شواهد التوضيح والتصحيح

H.L.547
Cat. 151

کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران

۱۰۱۱۰۹۹

KHUDA BAKHSH
BANKIPORE
1891
ORIENTAL PUBLIC LIBRARY

كتاب

شواهد التوضيح والتصحيح
لمشكلات الجامع الصحيح

تأليف الشيخ الإمام العلامة حجة العرب
ولسان أهل الأدب أوحد عصره وفريد دهره
جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك
الطائي الجياني رحمه الله تعالى ۞

الحمد لله رب العالمين
قد سألني الكثير من سلك
هذا الفقير محمد بن عبد الله
السالمي عفى عنهما ١٠٢
شهر ربيع الأول سنة
وألف من

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة حجة العرب ولسان
اهل الادب اوحد عصره وفريد دهره جمال الدين
محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني
رحمه الله تعالى حامدا لله رب العالمين ومصليا
على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين
هذا كتاب سميته شواهد التوضيح والتصحيح
لمشكلات الجامع الصحيح فمنها قول ورقة بن نوفل
يا ليتني أكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال يظن اكثر
الناس ان التي يليها الا حرف نداء والمنادى محذوف
فتقدير قول ورقة على هذا يا محمد ليتني كنت حيا
وتقدير قوله تعالى يا ليتني كنت معهم يا قوم ليتني كنت معهم

وهذا الرأي عندي ضعيف لأن قائل يا ليتني قد يكون
وجده فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف كقول
مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا ولأن الشيء انما
يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه إذا كان الموضع الذي
أدعي فيه حذفه مستغنيا فيه بثبوته كحذف المنادى
قبل امر او دعاء فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته قبلهما
الامر والداعي يحتاجان الى توكيد اسم المأمور والمدعو
بتقديمه على الامر والدعاء واستعمل ذلك كثيرا حتى
صار موضعه منبها عليه إذا حذف فحسن حذفه لذلك
فمن ثبوته قبل الامر يا آدم اسكن انت وزوجك
ويا بني اسرائيل اذكروا نعمتي ويا بني آدم خذوا زينتكم
ويا ابرهيم اعرض عن هذا ويا يحيى خذ الكتاب ويا
بني اقم الصلاة ويا ايها النبي اتق الله ومن ثبوته

قبل الدعاء يا موسى ادع لنا ربك ويا أبانا استغفر لنا
ويا مالك ليقض علينا ربك ومنه قول الراجز
يا رب هب لي من لدنك مغفرة تمحو خطاياي وأكثر العدد
ومن حذف المنادى المأمور قوله تعالى في قراءة الكسائي
ألا يا اسجدوا ارد الايا ها ولاء اسجدوا ومثال
ذلك في الدعاء قول الشاعر
ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
فحذف حذف المنادى قبل الامر والدعاء اعتياد ثبوته
في محل الدعاء الحذف بخلاف ليت فإن المنادى لم
تستعمله العرب قبلها ثابتا فادعاء حذفه باطل
لخلوه من دليل فتعين كون يا التي تقع قبلها لمجرد التنبيه
مثل الا في نحو قول الشاعر
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادٍ وحولي إذخر وجليل

ومثلها في قوله تعالى ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم
وفي قول السائل عن أوقات الصلوة ها أنا ذا يا رسول
الله وقد يجمع بين الا ويا توكيدا للتنبيه كما جمع بين
كي واللام ومعناها واحد في قول الشاعر
أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع
فكي هنا إن جعلت جارة فقد جمع بينها وبين اللام مع
توافقهما معنى وعملا وهو الاظهر وإن جعلت الناصبة
بنفسها فقد جمع بينها وبين أن مع توافقهما ايضا معنى وعملا
وسهل ذلك اختلاف اللفظين فلو اتفق الحرفان لفظا
ولم يكونا جرا في جواب لم يجز اجتماعهما الا بفصل كقوله
تعالى ها أنتم هاؤلاء وقد يغني عن الفصل انفصالهما
بالوقف على أولهما كقول الراجز
لا يذهب الشيب بالشباب ما من حمام أجد معتصما

وَمِثْلُ يَا الْوَاقِعَةِ قَبْلَ لَيْتَ فِي تَجَرُّدِهَا لِلتَّنْبِيهِ يَا الْوَاقِعَةُ
قَبْلَ جَدًا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ
يَا جَبَلَا جَبَلَ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَجَبَلَا سَاكِنَ الرَّيَّانِ مِنْ كَانَا
وَقَبْلَ رُبَّ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ
يَا رُبَّ سَارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا إِلَّا ذِرَاعَ الْعَيْسِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا
وَقَوْلُهُ إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ اسْتُعْمِلَ فِيهِ إِذْ مُوَافِقَهُ
لِإِذَا فِي إِفَادَةِ الِاسْتِقْبَالِ وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ صَحِيحٌ غَفَلَ
عَنِ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ وَكَمَا اسْتُعْمِلَتْ إِذْ بِمَعْنَى إِذَا اسْتُعْمِلَتْ إِذَا
بِمَعْنَى إِذْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا

كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ
أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا وَكَقَوْلِهِ
تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ
مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً
أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا
قُتِلُوا وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ مَقُولَانِ فِيمَا مَضَى وَكَذَا
الِانْفِضَاضُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ وَاقِعٌ أَيْضًا فِيمَا مَضَى فَالْمَوَاضِعُ
الثَّلَاثَةُ صَالِحَةٌ لِإِذْ وَقَدْ قَامَتْ إِذَا مَقَامَهَا وَأَمَّا
قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُخْرِجِيَّ هُمْ فَالْأَصْلُ
فِيهِ فَالْأَصْلُ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ تَقْدِيمُ حَرْفِ الْعَطْفِ عَلَى
الْهَمْزَةِ كَمَا يُقَدَّمُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ أَدَوَاتِ الِاسْتِفْهَامِ نَحْوُ
وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَنَحْوُ
فَالَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَنَحْوُ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ

بالأمس ونحو أأني يوفكون ونحو أم هل تستوي الظلمات والنور ونحو فأين تذهبون فالأصل أتجعلون بعد العاطف كما جيء بعده بأخواتها فكان يقال في أفتطمعون وفي أوكلما وفي ثم إذا ما وقع فأتطمعون وأكلما وثم أإذا ما وقع لأن إذا الاستفهام جزء من جملة الاستفهام وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف ولكن خصت الهمزة بتقديمها على العاطف تنبيها على أنها أصل أدوات الاستفهام لأن الاستفهام له صدر الكلام وقد خولف هذا الأصل في غير الهمزة فأريد التنبيه عليه فكانت الهمزة بذاك أولى لأصالتها في الاستفهام وقد غفل الزمخشري في معظم كلامه في الكشاف عن هذا المعنى فادعى أن بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة معطوفا عليها

في سورة الأعراف عند قوله تعالى أفأمن أهل القرى الآية

بالعاطف ما بعده وفي هذا من التكلف ومخالفة الأصول ما لا يخفى وقد تقدم في كلامي على بيتي أن المدعى حذف شيء يصح المعنى بدونه لا تصح دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحذف صالحا للثبوت ويكون الثبوت مع ذلك أكثر من الحذف وما نحن بصدده بخلاف ذلك فلا سبيل إلى تسليم الدعوى وقد رجع الزمخشري عن الحذف إلى ترجيح الهمزة على أخواتها بتكميل التصدير والأصل في أومخرجي هم أومخرجوي هم فاجتمعت واو ساكنة وياء فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء وأبدلت الضمة التي كانت قبل الواو كسرة تكميلا للتخفيف كما فعل باسم مفعول رميت حين قيل فيه مرمي وأصله مرموي ومثل مخرجي من الجمع المرفوع المضاف إلى ياء المتكلم قول الشاعر

أُورِدَ بَنِيَّ وَأُودَعُونِي حِبِّيَّةً عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ

وَمُخْرِجِي خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَهُمْ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَلَا يَجُوزُ الْعَكْسُ

لِأَنَّ مُخْرِجِيَّ بِكْرٌ فَإِنَّ إِضَافَتَهُ إِضَافَةٌ غَيْرُ مَحْضَةٍ إِذْ هُوَ

اسْمُ فَاعِلٍ بِمَعْنَى الِاسْتِقْبَالِ فَلَا يَتَعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ

وَإِذَا ثَبَتَ كَوْنُهُ نَكِرَةً لَمْ يَصِحَّ جَعْلُهُ مُبْتَدَأً لِأَنَّ الْخَبَرَ

بِالْمَعْرِفَةِ عَنِ النَّكِرَةِ دُونَ مُصَحِّحٍ وَلَوْ رُوِيَ مُخْرِجِيَ مُخَفَّفَ

الْيَاءِ عَلَى أَنَّهُ مُفْرَدٌ مُجَارٌ وَجُعِلَ مُبْتَدَأً وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلٌ

سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ كَمَا تَقُولُ أَمُخْرِجِيَّ هُوَ فُلَانٌ لِأَنَّ مُخْرِجِيَ

صِفَةٌ مُعْتَمِدَةٌ عَلَى اسْتِفْهَامٍ مُسْنَدَةٌ إِلَى مَا بَعْدَهَا لَا نَدْرِي إِنْ

كَانَ ضَمِيرًا فَهُوَ مُنْفَصِلٌ وَالْمُنْفَصِلُ مِنَ الضَّمَائِرِ يَجْرِي مَجْرَى

الظَّاهِرِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

أَمُخْرِجَيَّ أَنْتُمْ وَعَدًا وَثِقْتُ بِهِ أَمْ أَنْتُمُ جَمِيعًا نَهْجَ عُرْقُوبِ

وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَيٌّ

وَالذُّكْرُ وَالِاعْتِمَادُ عَلَى النَّفْيِ كَالِاعْتِمَادِ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُطَاوِعُ

وَمِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ

الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا يُغْفَرْ لَهُ وَقَوْلُ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ

يَرِقَّ قَالَ تَتَضَمَّنُ هَذَانِ الْحَدِيثَانِ وُقُوعَ الشَّرْطِ

مُضَارِعًا وَالْجَوَابِ مَاضِيًا لَفْظًا لَا مَعْنًى وَالنَّحْوِيُّونَ

يَسْتَضْعِفُونَ ذَلِكَ وَيَرَاهُ بَعْضُهُمْ مَخْصُوصًا بِالضَّرُورَةِ

وَالصَّحِيحُ الْجَوَازُ مُطْلَقًا لِثُبُوتِهِ فِي كَلَامِ أَفْصَحِ الْفُصَحَاءِ

وَكَثْرَةِ صُدُورِهِ عَنْ مَجْمُوعِ الشُّعَرَاءِ كَقَوْلِ

نُهَيْلِ بْنِ ضَمْرَةَ

يَا فَارِسَ الْحَيِّ يَوْمَ الرَّوْعِ قَدْ عَلِمُوا وَمُذْرِهَ الْخَصْمِ لَا نِكْسًا وَلَا وَرِعًا

وَمُدْرِكَ التَّبِلِ فِي الْأَعْدَاءِ يَطْلُبُهُ وَمَا يَشَاءُ عِنْدَ مَنْ تَبْلِهِمْ مَنَعَا

وَكَقَوْلِهِ أَعْشَى قَيْسٍ

وَمَا يُرَدُّ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدَ فُرْقَتِهِ وَمَا يُرَدُّ بَعْدَ مَنْ ذِي فُرْقَةٍ جَمَعَا

وَكَقَوْلِ جَابِرٍ

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرْجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

وَكَقَوْلِ رُؤْبَةَ

مَا يُلْبَقُ مِنْ أَشْدَافِهِ تَلَقُّمَا إِذَا أَعَادَ الزَّأْرَ أَوْ تَنَهْنَمَا

وَمِثْلُهُ

إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

وَمِثْلُهُ

إِنْ تَسْتَجِيرُوا أَجَرْنَاكُمْ وَإِنْ تَهِنُوا فَعِنْدَنَا لَكُمُ الْإِنْجَادُ مُبْذُولَا

وَمِثْلُهُ

مَتَى آتِهِ أَلْفِيهِ مُتَّكِلًا بِنُصْرَتِهِ مَذْعُورَةً وَتَرَفِيهِ بَائِسُ

وَمِثْلُهُ

إِنْ تَنْصُرُونَا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصِلُوا مَلَأْنَاهُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِرْهَابَا

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ هَذَا الِاسْتِعْمَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ فَعَطَفَ عَلَى الْجَوَابِ الَّذِي هُوَ نُنَزِّلُ ظَلَّتْ وَهُوَ مَاضِي اللَّفْظِ وَلَا يُعْطَفُ عَلَى الشَّيْءِ غَالِبًا إِلَّا مَا يَجُوزُ أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ وَتَقْدِيرُ الْجُمْلَةِ ظَلَّتْ مَحَلَّ نُنَزِّلْ إِنْ نَشَأْ ظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَا تُنَزَّلْ خَاضِعِينَ وَلِهَذَا الِاسْتِعْمَالِ أَيْضًا مُؤَيِّدٌ مِنَ الْقِيَاسِ وَذَلِكَ أَنَّ مَحَلَّ الشَّرْطِ مُخْتَصٌّ بِمَا يَتَأَثَّرُ بِأَدَاةِ الشَّرْطِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَاللَّفْظِيُّ أَصْلٌ لِلتَّقْدِيرِيِّ وَمَحَلُّ الْجَوَابِ مَحَلٌّ غَيْرُ مُخْتَصٍّ بِذَلِكَ لِجَوَازِ أَنْ يَقَعَ فِيهِ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ وَفِعْلُ أَمْرٍ أَوْ دُعَاءٍ أَوْ فِعْلٌ مُقْتَرِنٌ بِقَدْ أَوْ حَرْفِ تَنْفِيسٍ أَوْ بِلَنْ أَوْ بِمَا النَّافِيَةِ فَإِذَا كَانَ الشَّرْطُ

والجواب مضارعين وافق الأصل لان المراد منهما
الاستقبال ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع
ودلالة الماضي عليه مخالفة للوضع وما وافق الوضع
اصل لما خالفه واذا كانا ماضيين خالف الأصل وحينئذ
وجود التشاكل واذا كان احدهما مضارعا والآخر ماضيا
حصلت الموافقة من وجه والمخالفة من وجه وتقدير
الموافق اولى من تقدير المخالف لان المخالف نائب عن غيره
والموافق ليس نائبا ولان المضارع بعد اداة الشرط غير
مصروف عما وضع له اذ هو باق على الاستقبال والماضي
بعدها مصروف عما وضع له اذ هو ماض للفظ مشتمل
المعنى فهو ذو تغير في اللفظ دون المعنى على تقدير كونه
في الاصل مضارعا فردته الاداة ماضي اللفظ ولم تغيره
معناه وهذا مذهب المبرد انه هو ذو تغير في المعنى

دون اللفظ على تقدير كونه في الأصل ماضي اللفظ والمعنى
تغيرت الاداة معناه دون لفظه وهذا هو المذهب
المختار واذا كان ذا تغير فالتأخر اولى به من التقدم
لان تغيير الأواخر اكثر من تغيير الأوائل ومنها
قول ابي جهل لعنه الله لصفوان متى يراك الناس قد
تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك قال
تضمن هذا الكلام ثبوت الف يراك بعد متى الشرطية
وكان حقها ان تحذف فيقال متى يرك كما قال تعالى ان
ترني انا اقل منك مالا وولدا وفي ثبوتها اربعة اوجه
احدها ان يكون مضارع رأى بمعنى رأى كقول الشاعر
اذا رأيت اباري بشاشة واصل ويألف شأني اذا كنت غائبا
ومضارعه يرا فجزم فصار يرى ثم ابدلت همزته الفا
فثبتت في موضع الجزم كما ثبتت الهمزة التي هي يد

منها ومثله أم لم ينبأني وقف حنة وهشام الثاني
ان يكون مني شبهت باذا فاهملت كما شبهت اذا بمني فاعملت
كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة رضي الله عنهما
اذا احدثتما مضاجعكما تكبرا اربعا وثلثين وتسبحا ثلثا
وثلثين وتحمدا ثلثا وثلثين وهو في النشر نادر وفي
الشعر كثير ومن تشبيه متى باذا واهما قول عايشة
رضي الله عنها ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس ونظير حمل متى على اذا وحمل اذا على متى
حملهم ان على لو في رفع الفعل بعدها وحملهم لو على ان
في الجزم بها فمن رفع الفعل بعد ان حملا على لو قراءة
طلحة فان ما ترين من البشر احدا اسكون الياء وتخفيف
النون فاثبت نون الرفع في فعل الشرط بعد ان مؤكدة
بما حملا لها على لو ومن الجزم بلو حملا لها على ان قول الشاعر

لو تعذجين قرة قومك كنت من الامن في اعز مكان

ومثله

لو يشا طار به ذو يعة لاحق الاطال نهد ذو خصل

ومثله قول الآخر

ثامت فؤادك لو يخزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

الوجه الثالث ان يكون اجرى المعتل مجرى الصحيح
فاثبت الالف واكتفى بتقدير حذف الضمة التي كان
يوجبها منويا في الرفع ونظيره قول الشاعر

وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم تري قبلي اسيرا يمانيا

ومثله قول الراجز

اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق

وخير هذا على الاظهر قول النبي صلى الله عليه وسلم من
اكل من هذه الشجرة فلا يغشانا وجعل الكلام خبرا بمعنى

النهي جائز وأكثر ما يجري المعتل مجرى الصحيح فيما آخره
ياء أو واو وفي ذلك قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فإن
الله لا يضيع أجر المحسنين وكذا قول الشاعر
ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
ومنه قول عائشة رضي الله عنها إن يقم مقامك يبكي
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في أجري الروايتين
مروا أبا بكر فليصل بالناس ومن يحيه فيما آخر واو
قول الشاعر
هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع
الوجه الرابع أن يكون من باب الإشباع فتكون الألف
متولدة عن إشباع فتحة الراء بعد سقوط الألف الأصلية
جزما وهي لغة معروفة أعني إشباع الحركات الثلث
وتوليد الأحرف الثلثة بعدها من ذلك قراءة أبي

جعفر شواء عليهم آستغفرت لهم بمد الهمزة والأصل
أستغفرت بهن وصل ثم دخلت همزة الاستفهام فصار
استغفرت بالقطع والفتح والقصر مثل أصطفى البنات على
البنين وسقطت همزة الوصل سقوطا لا تقدير معه
كما يفعل بها بعد واو العطف وفائه وأشبعت فتحة همزة
الاستفهام فتولدت بعدها ألف كما قالوا بينا زيد قائم
جاء عمرو يريدون بين أوقات قيام زيد جاء عمرو فأشبعت
فتحة النون وتولدت الألف وحكى الفراء عن بعض العرب
أكلت لحما شاة يريد لحم شاة فأشبع فتحة الميم فتولدت
الألف ومن إشباع الفتحة قول الفرزدق
فظلا يخيطان الوراق عليهما بايديهما من أكل شر طعام
ومثله
فأنت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح

وَمِثْلُهُ

أقولُ إذْ خَرَّتْ عَلَى الكَلْكَالِ يَا نَافَتَا مَا جُلْتِ مِنْ مَجَالِ

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْيَاءِ رِوَايَةُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ وَرْشٍ

مَلِكِي يَوْمِ الدِّينِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

شَفَى بَرَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْوَاوِ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَاوُرِيكُمْ

دَارَ الْفَاسِقِينَ بِإِشْبَاعِ ضَمَّةِ الْهَمْزَةِ وَمِثْلُهُ رِوَايَةُ

أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ وَرْشٍ إِيَّاكَ نَعْبُدُوا وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

بِإِشْبَاعِ ضَمَّةِ الدَّالِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَإِنِّي حَوْمَا يَشْرِي الْهَوَى بَصَرِي مِنْ حَوْمَا سَلَكُوا أُثْنِي فَأُنْظُورُ

وَمِثْلُهُ عَيْطَاءُ جَاءَتْ الْعِظَامِ عَطْبُولُ

كَأَنَّ فِي أُنْيَابِهَا الْقَرَنْفُولُ

وَمِنْهَا قَوْلُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ يَعْنِي الْغَايِلَ

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ بِإِشْبَاعِ الْهَاءِ أَيْ يَتْلُوهُ وَاوٌ

مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ نَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا وَقَوْلُهُ قُلْ كَيْفَ

كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ وَقَوْلُ الْمَرْأَةِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي

نَشَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي لِأَكْسُوَكَهَا وَقَوْلُ رَجُلٍ مِنَ

الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اكْسُنِيهَا وَقَوْلُ الْقَوْمِ لِلرَّجُلِ مَا

أَحْسَنْتَ سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ قَالَ الشَّيْخُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ

وَالثَّانِي اسْتِعْمَالُ ثَانِي الضَّمِيرَيْنِ مُنْفَصِلًا مَعَ إِمْكَانِ

اسْتِعْمَالِهِ مُتَّصِلًا وَالْأَصْلُ أَنْ لَا يُسْتَعْمَلَ الْمُنْفَصِلُ إِلَّا عِنْدَ

تَعَذُّرِ الْمُتَّصِلِ كَتَعَذُّرِهِ لِاضْمِرَارِ الْعَامِلِ نَحْوُ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ

وَعِنْدَ التَّقْدِيرِ نَحْوُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَعِنْدَ الْعَطْفِ نَحْوُ وَلَقَدْ

وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ وَعِنْدَ

وُقُوعِهِ بَعْدَ إِلَّا وَبَعْدَ وَاوِ الْمُصَاحَبَةِ نَحْوُ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَعْبُدَ

إِلَّا إِيَّاهُ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ

فَأَلَيْتُ لَا أَنْفَكُّ أَحْذُرُ قَاصِيَةً تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي

وَإِنَّمَا كَانَ اسْتِعْمَالُ الْمُتَّصِلِ أَصْلًا لِأَنَّهُ أَخْصَرُ وَأَبْيَنُ أَمَّا
كَوْنُهُ أَخْصَرَ فَظَاهِرٌ وَأَمَّا كَوْنُهُ أَبْيَنَ فَلِأَنَّ الْمُتَّصِلَ لَا
يَعْرِضُ مَعَهُ لَبْسٌ أَصْلًا وَالْمُنْفَصِلُ قَدْ يَعْرِضُ بِهِ فِي بَعْضِ الْكَلَامِ
لَبْسٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قَالَ قَائِلٌ إِيَّاكَ أُخَافُ لَاحْتَمَلَ أَنْ
يُرِيدَ إِعْلَامَ الْمُخَاطَبِ بِأَنَّهُ يُخَافُهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ تَخْصِيصَهُ
مِنْ شَيْءٍ وَإِعْلَامَهُ بِأَنَّهُ خَائِفٌ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ فَالْكَلَامُ
عَلَى الْقَصْدِ الْأَوَّلِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَعَلَى الْقَصْدِ الثَّانِي جُمْلَتَانِ
فَلَوْ قَالَ مَوْضِعَ إِيَّاكَ أُخَافُ إِخَافُكَ لَأَمِنَ اللَّبْسَ وَإِذَا
عَلِمْتَ هَذِهِ الْقَاعِدَةَ لَزِمَ أَنْ يُعْتَذَرَ عَنْ جَعْلِ مُنْفَصِلٍ فِي
مَوْضِعٍ لَا يَتَعَذَّرُ فِيهِ الْمُتَّصِلُ فَإِنْ كَانَ مَعَ مُبَاشَرَةِ الْعَامِلِ
خُصَّ بِضَرُورَةِ الشِّعْرِ وَنُسِبَ إِلَى الضَّعْفِ كَقَوْلِ النَّاجِرِ
إِنِّي لَأَرْجُو مُجْزِرًا أَنْ يَنْفَعَا إِيَّايَ لَمَّا صِرْتُ شَيْخًا قَلْعَا
وَكَذَا الْمَفْصُولُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلُ وَاسْتَبْقَ وُدَّهُ وَلَا أَحْلُفُ عَلَى فَنَدٍ فَأَبَيْتُ مِنَ الشَّاعِرِ مَعْمُورٍ هَارِبِ
بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إِيَّاهُمُ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدُّ
وَكَذَا الْمَفْصُولُ بِضَمِيرِ رَفْعٍ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ مِنْ بَابِ كَانَ
يَجِبُ اتِّصَالُهُ بِالضَّمِيرِ الَّذِي أُسْنِدَ إِلَيْهِ الْفِعْلُ نَحْوُ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَإِنَّمَا أَوْثَرْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي وَلَا يَجُوزُ
انْفِصَالُهُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
أَمَا عَطَاؤُكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ فَقَدْ جَعَلْتُ إِيَّاهُ بِالنَّعِيمِ مَبْدَلَا
فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مِنْ بَابِ كَانَ وَاتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ جَازَ فِي
الضَّمِيرِ الَّذِي يَلِيهِ الِاتِّصَالُ نَحْوُ صَدِيقِي كُنْتُهُ وَالِانْفِصَالُ
نَحْوُ صَدِيقِي كُنْتُ إِيَّاهُ وَالِاتِّصَالُ عِنْدِي أَجْوَدُ لِأَنَّهُ
الْأَصْلُ وَقَدْ أَمْكَنَ وَلِشَبَهِ كُنْتُهُ بِفَعَلْتُهُ فَمُقْتَضَى هَذَا
الشَّبَهِ أَنْ يَمْتَنِعَ كُنْتُ إِيَّاهُ كَمَا يَمْتَنِعُ فَعَلْتُ إِيَّاهُ فَإِذَا لَمْ
يَمْتَنِعْ فَلَا أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَرْجُوحًا وَجَعَلَهُ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ

راجحًا وخالفوا القياس والسماع أما مخالفته القياس
فقد ذكرت وأما مخالفة السماع فمن قبل أن الانفصال
ثابت في أفصح الكلام المنثور كقول النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر رضي الله عنه إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لا
يكنه فلا خير لك في قتله وكقول بعض العرب
عليه رجلًا ليسني وفي أفصح الكلام المنظوم كقول
الشاعر
لجاري من كانه عزة يخال ابن عمر بها أو أجل
ومثله
فإن لا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غذته أمه بلبانها
ومثله
كم ليث أعتن لي ذا أشبل غرثت فكاني أعظم الليثين اقداما
ولم يثبت الانفصال إلا في شعر قليل كقول الشاعر

عهدت خليلي نفعه متتابع فإن كنتا إياه فإياه كرحقا
والذي ينبغي أن يعلم في هذه المسئلة أنه إذا تعلق بعامل
واحد ضميران متواليان واتفقا في الغيبة وفي التذكير
أو التأنيث وفي الإفراد أو التثنية أو الجمع ولم يكن
الأول مرفوعًا وجب كون الثاني بلفظ الانفصال
نحو فأعطاه إياه ولو قال فأعطاهوه بالاتصال
لم تجز لما في ذلك من استثقال توالي المثلين مع إيهام
كون الثاني توكيدًا للأول وكذا لو اتفقا في الإفراد
والتأنيث نحو أعطاها إياها أو في التثنية والجمع
بصيغة واحدة نحو أعطاهما إياهما وأعطاهم إياهم
وأعطاهن إياهن والاتصال في هذا وأمثاله ممتنع فلو
اختلفا جاز الاتصال والانفصال كقول بعض العرب فالانفصال
هم أحسن الناس وجوهًا وانظرهمو هارواه الكسائي

وكقول الشاعر

لوجهك في الإحسان بسط وبهجة ... أنالهما قفوا كرم والد

ومن الانفصال قوله صلى الله عليه وسلم ما من الناس

من مسلم يموت له ثلثة من الولد إلا أدخله الله الجنة

بفضل رحمته إياهم فالخلفاء تقارب الها أن نحو

اعطاهموها واعطاها أزداد الانفصال حسنا وجوز

لأن فيه تخلصا من قرب الها من الها إذ ليس بينهما فصل

الا بالواو في نحو اعطاهموها وبالألف في نحو اعطاها

بخلاف أنظرهموها وأنالهما وشبهه ولترجيح

الانفصال في نحو اعطاها جيء به دون الاتصال

في قوله القوم للرجل ما أحسنت سألتها إياه ولم

يقولوا سألتها ولو قيل لجاز فان اختلف الضميران

بالرتبة وقدما قربهما رتبة جاز اتصال الثاني وانفصاله

نحو أعطيتكه وأعطيتك إياه والاتصال أجود

لموافقة الأصل ولأن القرآن نزل به دون الانفصال

كقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو

أراكهم كثيرا وعليه جاء قول المرأة لرسول الله صلى

الله عليه وسلم لأكسونكها وقول الرجل له صلى الله

عليه وسلم أكسنيها وقول الخضر عليه السلام يا

موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت

وانت على علم علمكه الله لا أعلمه وسيبويه يرى

الاتصال في هذه الأمثلة ونحوها واجبا والانفصال

ممتنعا والصحيح ترجيح الاتصال وجواز الانفصال

ومن شواهد تجويزه قول النبي صلى الله عليه وسلم فان

الله ملككم اياهم ولو شاء ملكهم اياكم وتمام ذا

سيبويه أيضا أن ثاني الضميرين المنصوبين بظن أو

احدي أخواتها تجوز اتصاله وانفصاله مع ترجيح الانفصال
والصحيح عندي ترجيح الاتصال لموافقة الأصل ولشبهه
ظننتكه واعطيتكه فلو قدر الابعد في الرتبة امتنع
الاتصال ووجب الانفصال نحو اعطيته اياك وحسبته
اياك واجاز المبرد الاتصال في هذا النوع كقولك
اعطيتكوك وحكي سيبويه تجويز ذلك عن بعض المتقدمين
ورده بان العرب لم تستعمله وقد روي ان عثمان رضي الله
عنه قال ان الباطل ازاهمني شيطانا ففيه حجة
للمبرد على سيبويه رحمهما الله واما قول المترجم
عن هرقل كيف كان نالكم اياه ففيه انفصال باني
الضميرين ولو جعله متصلا لجاز كقول الشاعر
فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم اندب الله لمن

خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسلي
قال تضمن هذا الحديث ضمير غيبة مضافا اليه
سبيل وضمير حضور احدهما في موضع جر بالباء
والاخر في موضع جر باضافة رسل وكان اللائق
في الظاهر ان يكون بدل الياء بها ان فيقال انتدب
الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان به وتصديق
برسله فلو قيل هكذا لكان مستغنيا عن تقدير
وتاويل لكن مجيئه بالياء يخرج الى التاويل لان فيه
خروجا من غيبة الى حضور على تقدير اسم فاعل من
القول منصوب على الحال يحكي به الثاني والمنفي
وما يتعلق به كانه قال اندب الله لمن خرج في سبيله
قائلا لا يخرجه الا ايماني وتصديق برسلي والاستغناء
بالمقول الثاني عن القول المحذوف حالا وغير حال كثير

مِن حَذْفِهِ وَهُوَ حَالٌ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا أَيْ قَائِلَيْنِ رَبَّنَا
تَقَبَّلْ مِنَّا وَمِثْلُهُ وَالْمَلَٰئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ
سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ أَيْ قَائِلِينَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ وَمِثْلُهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا أَيْ قَائِلِينَ
وَمِنْ حَذْفِهِ وَهُوَ غَيْرُ حَالٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَمَّا الَّذِينَ
اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ أَيْ فَيُقَالُ
لَهُمْ أَكَفَرْتُمْ وَمِثْلُهُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَآءَ
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰٓ أَيْ يَقُولُونَ مَا
نَعْبُدُهُمْ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَآءُ مِنْ سَبِيلِهِ عَائِدَةً عَلَى مَنْ
وَلِسَبِيلِهِ نَعْتٌ كَأَنَّهُ قِيلَ انْدُبِ اللَّهَ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ
الْمَرْضِيَّةِ الَّتِي نَبَّهَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ إِلَّا مَنْ شَآءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ
سَبِيلًا وَبِقَوْلِهِ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ فَإِنَّ النَّعْتَ يَحْذِفُ

يحذوف

كَثِيرًا إِذَا كَانَ مَفْهُومًا مِنْ قُوَّةِ الْكَلَٰمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ أَيْ إِلَى
مَعَادِ أَيْ مَعَادًا وَإِلَى مَعَادٍ لِحُبِّهِ وَكَقَوْلِهِ وَكَذَّبَ بِهِ
قَوْمُكَ أَيْ قَوْمُكَ الْمُعَانِدُونَ ثُمَّ اضْمَرَ بَعْدَ سَبِيلِهِ قَوْلٌ
يَحْكِي بِهِ مَا بَعْدَ ذَلِكَ لَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ○
وَمِنْهَا قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي بَابِ الْمُحَصَّبِ
إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلًا يَنْزِلُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَعْنِي الْمُحَصَّبَ قَالَ فِي رَفْعِ مَنْزِلٍ ثَلَٰثَةُ أَوْجُهٍ
أَحَدُهَا أَنْ تَجْعَلَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي وَاسْمُ كَانَ ضَمِيرٌ يَعُودُ
عَلَى الْمُحَصَّبِ فَإِنَّ هَٰذَا الْكَلَٰمَ مَسْبُوقٌ بِكَلَٰمٍ ذُكِرَ فِيهِ
الْمُحَصَّبُ فَقَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّ الَّذِي
كَانَ الْمُحَصَّبَ مَنْزِلٌ يَنْزِلُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ حُذِفَ خَبَرُ كَانَ لِأَنَّهُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ كَمَا يُحْذَفُ الْمَفْعُولُ

اذا كان ضميرا متصلا ويستغني ببنيته كقولك زيد
ضرب عمرو ثم زيد ضربه عمرو ومن حذف الضمير المتصل
خبر كان قول الشاعر

فأطعمنا من لحمها وسديفها شواء وخير الخير ما كان عاجلا

اراد خير الخير الذي كانه عاجله ومثله قول الاخر

أخ مخلص وافٍ صبور يحافظ على الود والعهد الذي كان مالكا

اراد الذي كانه مالك والذي وصلته مبتدأ وقد اخبر
عنه بخمسة اخبار متقدمة ومثل هذا البيت في الاكتفاء
ببنية الخبر عن لفظه قوله

شهدت دلاثا جمة لم احصها ان المقل لن يزال عتيق

اراد لن يزاله واجاز ابو علي الفارسي ان يكون من هذا
القبيل قول الشاعر

عمرو عينيك وشأنيهما اصبح مشغول

على ان يكون التقدير اصبحه مشغول بمشغول
واجاز ايضا ان يكون اصبح زائدة ومما يتعين كونه
من هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم البيّن ذو الحجة
بعد قوله اي شهر هذا والاصل البينه ذو الحجة ويمكن
ان يكون مثله قول ابي بكر بابي شبيه بالنبي ليس
شبيه بعلي الوجه الثاني ان تكون ما كانه
ويكون منزل اسم كان وخبرها ضمير عايد على المحصب
فحذف الضمير واكتفي ببنيته على نحو ما تقرر في الوجه
الاول لكن في الوجه الاول تعريف الاسم والخبر وفي
هذا الوجه تعريف الخبر وتنكير الاسم الا انه نكرة
مخصصة بصفتها فسهل ذلك كما سهل في قول الاعشى

في قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا

فمنك صفة لموقف قربته من المعرفة وسهلت

كون الخبر الوداع على انه لو كان اسم كان نكرة محضة
وخبرها معرفة محضة لم يشبع لشبهها بالفاعل والمفعول
ومن شواهد ذلك قول حسان
كأن سبيئة من بيت رأس تكون مزاجها عسل وماء
فجعل مزاجها خبرا وهو معرفة محضة وعسلا اسما
وهو نكرة محضة ولم يجز ضرورة لتمكنه من أن
يقول تكون مزاجها عسل وماء فيجعل اسم كان ضمير
سبيئة ومزاجها عسل مبتدأ وخبر في موضع نصب
بكان الثالث أن يكون منزل منصوبا في اللفظ
الا انه كتب بلا ألف على لغة ربيعة فانهم يقفون
على المنصوب المنون بالسكون وحذف التنوين بلا بدل
كما يفعل اكثر العرب في الوقف على المرفوع والمجرور
وانما كتب المنون المنصوب بالألف لأن تنوينه يبدل

في الوقف ألفا فروعي جانب الوقف كما روعي في أنا
فكتب بالألف لثبوتها وقفا ولم يبالوا بحذفها وصلا
وكما روعي في مسلمة ونحوه فكتب بالهاء لثبوتها
وقفا ولم يبالوا بثبوتها في الوصل تاء وكما روعي في
به وله ونحوهما فكتبا بلا ياء ولا واو كما يوقف
عليها ولو روعي فيهما جانب الوصل لكتبا بياء وواو
فمن لم يقف على المنون المنصوب بالف استغنى عنها في الخط
لانها على لغته ساقطة وصلا ووقفا ومنها
ان بعض الصحابة رضي الله عنهم سئل كم اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربعا كذا في بعض النسخ برفع
اربع وفي بعضها بالنصب قال الأكثر في جواب
الاستفهام بأسماء يطابقة اللفظ والمعنى وقد
يكتفى بالمعنى في الكلام الفصيح فمن مطابقة اللفظ

وَالمعنى قوله تعالى فمن ربكما يا موسى قال هي عصاي
وقل لمن الارض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله
وكذا سيقولون لله بعدم الثانية والثالثة وهي
قراءة أبي عمرو ومن مطابقة المعنى وجده قوله تعالى
سيقولون لله بعدم الثانية والثالثة في قراءة غير أبي
عمرو وقوله بصرت بما لم يبصروا به وقوله
انا خير منه ومن هذا النوع قول القايل بلى وجاز اجيز
قيل له اي مكان كذا وجد ولو قصد تكميل المطابقة
لرفع وقال بلى وجاز ومن الاكتفاء بالمعنى قوله
عليه السلام ارتعين يوما حين قيل له ما لبثه في الارض
فاضمر يلبث ونصب اربعين ولو قصد تكميل المطابقة
لقيل اربعون يوما بالرفع لان الاسم المستفهم به في موضع
رفع فعلى ما قررته النصب والرفع في اربع بعد السؤال

قال الامام الزمخشري رحمه الله تعالى

عن الاعتماد جايزان الا ان النصب افيش واكثر
نظايره ويجوز ان يكون كتب على لغة ربيعة وهو في
اللفظ منصوب كما تقدم في الثالث من اوجه انما
كان منزل ويجوز ان يكون المكتوب بلا الف منصوبا
غير منون على نية الاضافة كانه قال اربع عمر فحذف
المضاف اليه وترك المضاف على ما كان عليه من حذف
التنوين ليستدل بذلك على قصد الاضافة وله نظاير
منها قراءة ابن محيصن لاخوف عليهم بضم الفاء دون
تنوين على تقدير لا خوف شيء ومنها ما روي بعض الثقات
من قول بعض العرب سلام عليكم بضم الميم دون تنوين
ومنها على اصح المذهبين قول الشاعر
اقول لما جاني فخر سبحان من علقمة الفاخر
اراد سبحان الله فحذف وترك المضاف على ما كان عليه

المضاف اليه

وَمِنْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ

أَكَالِيهَا حَتَّى أُعَرِّسَ بَعْدَمَا يَكُونُ بَعِيرًا أَوْ بَعِيدًا فَأَفْجَعَا

أَرَادَ أَوْ بَعِيدٍ بَعِيرٍ فَحَذَفَ وَتَرَكَ الْمُضَافَ عَلَى مَا كَانَ

عَلَيْهِ قَبْلَ الْحَذْفِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ

وَإِنَّ زَمَانًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ فِيهِ لَحِقٌّ مَشْئُومُ

أَرَادَ لَحِقَّهُ مَشْئُومٌ فَحَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَتَرَكَ الْمُضَافَ

عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ

سَقَى الْأَرْضَ بَيْنَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا فَنِيطَتْ عُرَى الْآمَالِ بِالزَّرْعِ

أَرَادَ سَهْلَهَا وَحَزْنَهَا فَحَذَفَ الثَّانِيَ وَتَرَكَ الْأَوَّلَ

مُهَيَّأً بِهَيْئَةِ الْإِضَافَةِ لِتُعْلَمَ وَلَا تُجْهَلَ وَمِنْهَا

قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَحْرَمُوا

كُلُّهُمْ إِلَّا أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمْ وَقَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

اللهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًا إِلَّا الْمُجَاهِرُونَ وَمِنْ حَقِّ الْمُسْتَثْنَى

بِإِلَّا مِنْ كَلَامٍ تَامٍّ مُوجِبٍ أَنْ يُنْصَبَ مُفْرَدًا كَانَ أَوْ قولُه تعالى

مُكْتَمِلًا مَعْنَاهُ بِمَا بَعْدَهُ فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ وَالْمُكْتَمِلُ مَعْنَاهُ بِمَا

بَعْدَهُ نَحْوُ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا

لَمِنَ الْغَابِرِينَ وَلَا يَعْرِفُ أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ

فِي هَذَا النَّوْعِ إِلَّا النَّصْبَ وَقَدْ أَغْفَلُوا وُرُودَهُ مَرْفُوعًا

بِالِابْتِدَاءِ ثَابِتَ الْخَبَرِ وَمَحْذُوفَهُ فَمِنَ الثَّابِتِ الْخَبَرِ

قَوْلُ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَحْرَمُوا كُلُّهُمْ إِلَّا أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمْ

فَإِلَّا بِمَعْنَى لَكِنْ وَأَبُو قَتَادَةَ مُبْتَدَأٌ وَلَمْ يُحْرِمْ خَبَرُهُ

وَنَظِيرُهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَلَا

يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ

فَامْرَأَتُكَ مُبْتَدَأٌ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرُهُ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَجْعَلَ

أمرأتك بدلا من أحد لانها لم تشر معه فيتضمنها
ضمير المخاطبين ودل على انها لم تشر معه قراءة
النصب فانها اخرجتها من اهله الذين امر ان يسري
بهم واذا لم تكن في الذين سري بهم لم يصح ان يبدل
من فاعل ليلتفت لانه بعض ما دل عليه الضمير
المجرور بمن وتكلف بعض النحويين الاجابة عن هذا
بان لم يسر بها ولكنها شعرت بالعذاب فتبعتهم
ثم التفتت فهلكت وعلى تقدير صحة هذا فلا يوجب
ذلك دخولها في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم
احد وهذا والحمد لله بين والاعتراف بصحته متعين
ومن المبتدإ الثابت الخبر بعد الا ما في جامع المسانيد
من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما للشياطين من
سلاح ابلغ في الصالحين من النساء الا المنزوجون

اولئك المطهرون المبرؤون من الخنا وجعل ابن خروف
من هذا القبيل قوله تعالى الا من تولى وكفر فيعذبه
الله ومن امثلة سيبويه في هذا النوع لا افعلن كذا
الا ان افعل كذا ومن الابتداء بعد الا بمجرور في
الخبر قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا ندري نفس
باي ارض تموت الا الله ومن ذلك قول النبي صلى الله
عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرون اي لكن
المجاهرون بالمعاصي اي لا يعافون ومثل هذا تاول
القراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم اي الا
قليل منهم لم يشربوا ومثله قول الشاعر
لدمن ضايع تغيب عنه اقربوه الا الصبا والدبور
اي لكن الصبا والدبور لم يتغيبا عنه ومثله قول الآخر
عرفت الديار كرقم الوحي يزبرها الكاتب الحميري

اي كالرقم الذي يزبره الكاتب

عَلَى أَطْرَقَا بِالْيَاتِ الْخِيَامِ إِلَّا الثُّمَامُ وَالْأَالْعِصِيّ
اي الا الثمام والعصي لم يبل وللكوفيين في هذا
الذي يفتقر إلى تقدير مذهب آخر وهو أن يجعلوا إلا
حرف عطف وما بعدها معطوف على ما قبلها ه
ومنها وقوع المبتداء نكرة محضة بعد إذا المفاجاة
وبعد واو الحال كقول بعض الصحابة رضي الله عنهم
إذا رجل يصلي وكقول عايشة رضي الله عنها
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على
النار ومثله فدخل وجبل ممدود وقد
لا يمنع الابتداء بالنكرة على الاطلاق بل اذا لم
يحصل الابتداء بها فايدة نحو رجل يتكلم وغلام اخلم
وامرأة حايض فمثل هذا من الابتداء بالنكرة يمنع
لخلوه من الفايدة إذ لا تخلوا الدنيا من رجل يتكلم

ومن غلام يحتلم ومن امرأة تحيض فلو اقترن بالنكرة
قرينة تحصل بها الفايدة جاز الابتداء بها فمن القراين
التي تحصل بها الفايدة الاعتماد على اذا المفاجاة
كقولك انطلقت فاذا سبع في الطريق واتيت زيدا
فاذا رجل يخاصمه ومنه قول الصاحب اذا رجل
يصلي ومنه قول الشاعر

لحسبتك في الرعي مزري حروب اذا خور لديك فقلت سحقا

وكذا الاعتماد على واو الحال كقولك انطلقت وسبع
في الطريق واتيت فلانا ورجل يخاصمه ومنه
وطايفة قد اهمتهم انفسهم ومنه ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار ودخل
وجبل ممدود ومنه قول الشاعر

شربنا وبحر قد أضا ممذبدا بحبتاك اخفى ضوءه كل شارق

وكذا الاعتماد على لولا كقول الشاعر

لولا اصطبار لاوذي كل ذي مقة ... حين استقلت مطاياهن لم ترم

وكذا كون النكرة معطوفة او معطوفا عليها فالمعطوفة

كقول الشاعر

متى اصطبار وسلوي من معذبتي ... فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا

والمعطوف عليها كقوله تعالى طاعة وقول معروف

على ان يكون التقدير طاعة وقول معروف امثل

من غيرهما وانما ذكرت من الفرائض ما يناسب اذا

والواو في كون النحويين لا يذكرونه ولم اقصد

استقصاءها اذ لا حاجة الى ذلك في هذا المختصر

ومنها قول ابي برزة رضي الله عنه غزوت مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات او ثماني

قال الاجود ان يقال سبع غزوات او ثمانيا

بالتنوين لان لفظ ثمان وان كان كلفظ جوار في ان

ثالث حرفه الف بعدها حرفان ثانيهما ياء فهو

يخالفه في ان جواري جمع وثمانيا ليس بجمع والفظ

بهما في الرفع والجر سواء ولكن تنوين ثمان تنوين صرف

كتنوين ثمان وتنوين جوار تنوين عوض كتنوين

اعمى وانما يفترق لفظ ثمان ولفظ جوار في النصب

فانك تقول رايت جواري ثمانيا فتترك تنوين جوار

لانه غير منصرف وقد اشغني عن تنوين العوض بتكميل

لفظه وتنون ثمانيا لانه منصرف لانتفاء الجمعية

ومع هذا ففي قوله او ثماني بلا تنوين ثلثة اوجه

اجدها وهو اجودها ان يكون ازاد او ثماني

غزوات ثم حذف المضاف اليه وابقي المضاف على ما كان

عليه قبل الحذف وحسن الحذف دلالة ما تقدم من

مثل المحذوف ومثله قول الشاعر

خمس ذود او ستة عوضت منها مائة غير ابكر وافال

وهذا من الاستدلال بالمتقدم على المتأخر وهو في غير

الاضافة كثير كقوله تعالى والحافظين فروجهم

والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات

والاصل والحافظات فروجهن والذاكرات الله

كثيرا الوجه الثاني ان تكون الاضافة

غير مقصودة وترك تنوين تمانٍ لمشابهته جوارٍ

لفظا ومعنى اما اللفظ فظاهر واما المعنى فلان

ثمانيا وان لم يكن له واحد من لفظه فان مدلوله

جمع وقد اعتبر مجرد الشبه اللفظي في شراويل فاجري

مجرى شراييل فلا يستبعد اجراء ثمانٍ مجرى جوارٍ

ومن اجرائه مجراه قول الشاعر

تجر وا ثمانيَ مولعًا بلقاحها الوجه

الثالث ان يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب والتنوين

الا انه كتب على اللغة الربعية فانهم يقفون على

المنون المنصوب بالسكون فلا يحتاج الكاتب على

لغتهم الف لان من اتى بها في الكتابة لم يزع الاجابة

الوقف فاذا كان يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل

لزمه ان يحذفها خطا وقد تقدم الكلام على هذا

بما كمل بيان ومن المكتوب على لغة ربيعة ان حرم

عليكم محقوق الامهات وواد البنات ومنع وهات

اي ومنعا وهات فحذف الالف لما ذكرت لك

وحذفها هنا بسبب آخر لا يختص بلغة وهو ان تنوين

منعا ابدل واوا وادغم في الواو فصار اللفظ بعين

تليها واو مشددة كاللفظ بعول وشبهه فجعلت

صُورَتُهُ فِي اللَّفْظِ مُطَابِقَةٌ لِلَفْظِهِ كَمَا فُعِلَ بِكَلِمٍ كَثِيرَةٍ
فِي الْمُصْحَفِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ وَمَنْعُ حَقٍّ وَهَاتِ
فَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَبَقِيَتْ هَيْئَةُ الْإِضَافَةِ ۝
// وَمِنْهَا قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ إِنْ كُنَّا فَرَغْنَا فِي
هَذِهِ السَّاعَةِ وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيْمِرُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ
النَّاسِ إِلَيَّ وَقَوْلُ مُعَوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ كَانَ
مِنْ أَصْدَقِهَا أَوْلَاءِ يَعْنِي كَعْبَ الْأَحْبَارِ وَقَوْلُ نَافِعٍ
كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعْطِي عَنِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ
حَتَّى إِنْ كَانَ يُعْطِي عَنْ بَنِيَّ ۝ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ
اسْتِعْمَالَ إِنِ الْمُخَفَّفَةِ الْمَتْرُوكَةِ الْعَمَلِ عَارِيًا مَا
بَعْدَهَا مِنَ اللَّامِ الْفَارِقَةِ لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَذَلِكَ
لِأَنَّهُ إِذَا خُفِّفَتْ إِنْ صَارَ لَفْظُهَا كَلَفْظِ إِنِ النَّافِيَةِ

فَيُخَافُ الْتِبَاسُ الْإِثْبَاتِ بِالنَّفْيِ عِنْدَ تَرْكِ الْعَمَلِ فَأَلْزَمُوا
تَالِيَهَا بَعْدَ الْمُخَفَّفَةِ اللَّامَ الْمُوَكِّدَةَ مُمَيِّزَةً لَهَا وَلَا
تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ صَالِحٍ لِلنَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ
نَحْوُ إِنْ عَلِمْتُكَ لَفَاضِلًا فَاللَّامُ هُنَا لَازِمَةٌ إِذْ لَوْ
حُذِفَتْ مَعَ كَوْنِ الْعَمَلِ مَتْرُوكًا وَصَلَاحِيَّةِ الْمَوْضِعِ
لِلنَّفْيِ لَمْ يُتَيَقَّنِ الْإِثْبَاتُ فَلَوْ لَمْ يَصْلُحِ الْمَوْضِعُ لِلنَّفْيِ جَازَ
ثُبُوتُ اللَّامِ وَحَذْفُهَا فَمِنَ الْحَذْفِ إِنْ كُنَّا فَرَغْنَا فِي هَذِهِ
السَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ كَانَ
مِنْ أَصْدَقِهَا أَوْلَاءِ وَإِنْ كَانَ يُعْطِي عَنْ بَنِيَّ وَمِنْهُ
قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُحِبُّ الْيُمْنَ وَقَوْلُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ
إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَبْعَثُنَا وَمَا لَنَا
طَعَامٌ إِلَّا السَّلَفُ مِنَ التَّمْرِ حَدِيثُ عَائِشَةَ مِنْ جَامِعِ

والإثبات ۝

المسانيد وحديث عامر من غريب الحديث ومنه
قراءة ابي رجاء وان كل لما متاع الحياة الدنيا
اي وان كل للذي هو متاع الحياة الدنيا فحذف من
الصلة المبتدأ وابقي الخبر ومنه قول
الطرماح ابن حكيم
انا ابن اباة الضيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن
ومثله قول الاخر
ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تسنوا بوعد بعد توديعي
ومثله
اخي ان علمت الجود للمجد مبغيا وللورد منبتا وللمال مغنيا
ومثله
ان وجدت الكريم يمنع احيانا وما ان مذا بعد بخيلا
وقد اغفل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام عند

الاستغناء عنها بكون الموضع غير صالح للنفي
وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الاطلاق
ليجري الباب على سنن واحد وحاملهم على ذلك
عدم الاطلاع على شواهد السماع فبينت اغفالهم
وثبت الاحتجاج عليهم لالهم وازيد على ذلك ان
اللام الفارقة اذا كان بعدما ولي ان نفي والبس
مامون فحذفها واجب كقول الشاعر
ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعند خلاف معاند
ومثله
اما ان علمت الله ليس بغافل فهان اضطباري ان لم يب ظالم
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما مثلكم واليهود والنصاري كرجل استعمل
عمالا فقال تضمن هذا الحديث العطف على

عَلَى ضَمِيرِ الْجَرِّ بِغَيْرِ إِعَادَةِ الْجَارِّ وَهُوَ مَمْنُوعٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ
إِلَّا يُونُسَ وَقُطْرُبًا وَالْأَخْفَشَ وَالْجَوَازُ أَصَحُّ مِنَ الْمَنْعِ
لِضَعْفِ احْتِجَاجِ الْمَانِعِينَ وَصِحَّةِ اسْتِعْمَالِهِ نَظْمًا وَنَثْرًا
أَمَّا ضَعْفُ احْتِجَاجِهِمْ فَبَيِّنٌ وَذَلِكَ أَنَّ لَهُمْ حُجَّتَيْنِ
إِحْدَاهُمَا أَنَّ ضَمِيرَ الْجَرِّ شَبِيهٌ بِالتَّنْوِينِ وَمُعَاقِبٌ لَهُ
فَلَمْ يَجُزِ الْعَطْفُ عَلَيْهِ كَمَا لَا يُعْطَفُ عَلَى التَّنْوِينِ الثَّانِيَةُ
أَنَّ حَقَّ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَنْ يَصِحَّ خُلُوُّ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَحَلَّ الْآخَرِ وَضَمِيرُ الْجَرِّ لَا يَصِحُّ خُلُوُّهُ مَحَلَّ مَا
يُعْطَفُ عَلَيْهِ فَمَنَعَ الْعَطْفَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ
نَحْوُ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ وَالْحُجَّتَانِ ضَعِيفَتَانِ أَمَّا
الْأُولَى فَيُدْرَكُ عَلَى ضَعْفِهَا أَنَّ شَبَهَ الضَّمِيرِ بِالتَّنْوِينِ
ضَعِيفٌ فَلَا يُتَرَتَّبُ عَلَيْهِ إِيجَابٌ وَلَا مَنْعٌ وَلَوْ مُنِعَ مِنَ
الْعَطْفِ عَلَيْهِ لَمُنِعَ مِنْ تَوْكِيدِهِ وَمِنَ الْإِبْدَالِ مِنْهُ لِأَنَّ

التَّنْوِينَ لَا يُؤَكَّدُ وَلَا يُبْدَلُ مِنْهُ وَضَمِيرُ الْجَرِّ يُؤَكَّدُ
وَيُبْدَلُ مِنْهُ بِإِجْمَاعٍ فَلِلْعَطْفِ عَلَيْهِ أَشْبَهُ بِهِمَا وَأَمَّا
الثَّانِيَةُ فَيُدْرَكُ عَلَى ضَعْفِهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ خُلُوُّ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مَحَلَّ الْآخَرِ شَرْطًا
فِي صِحَّةِ الْعَطْفِ لَمْ تَجُزْ رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وَلَا أَيُّ فَتًى
هَيْجَاءَ أَنْتَ وَجَارِهَا وَلَا كَمْ نَاقَةً لَكَ وَفَصِيلِهَا
وَلَا الرَّاهِبُ الْأُمَّةَ وَوَلَدِهَا وَلَا زَيْدٌ وَأَخُوهُ مُنْطَلِقَانِ
وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْطُوفَاتِ الْمَمْنُوعِ تَقْدِيمُهَا وَتَأَخُّرُ
مَا عُطِفَتْ عَلَيْهِ كَثِيرَةٌ فَكَمَا لَمْ يُمْنَعْ فِيهَا الْعَطْفُ
لَا يُمْنَعُ فِي مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ وَنَحْوِهِ وَلَا فِي إِنَّا
مِثْلُكُمْ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمِنْ مُؤَيِّدَاتِ الْجَوَازِ
قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَجَرَّ الْمَسْجِدَ بِالْعَطْفِ

عَلَى الْهَاءِ الْمَجْرُورَةِ بِالْبَاءِ لَا بِالْعَطْفِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِدْلَالِ بِهِ
الْعَطْفُ عَلَى الْمَوْصُولِ وَهُوَ الصَّدُّ قَبْلَ تَمَامِ صِلَتِهِ لِأَنَّ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ صِلَةٌ لَهُ إِذْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَكُفْرٌ مَعْطُوفٌ
عَلَى الصَّدِّ فَإِنْ جُعِلَ الْمَسْجِدُ مَعْطُوفًا عَلَى سَبِيلٍ كَانَ مِثْلَ
تَمَامِ الصِّلَةِ الصَّدُّ وَكُفْرٌ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ فَيَلْزَمُ مَا
ذَكَرْتَهُ مِنَ الْعَطْفِ عَلَى الْمَوْصُولِ قَبْلَ تَمَامِ الصِّلَةِ وَهُوَ
مَمْنُوعٌ بِإِجْمَاعٍ فَإِنْ عُطِفَ عَلَى الْهَاءِ خَلَصَ مِنْ ذَلِكَ
فَحُكْمُ بِرُخْصَانِهِ لِتَبَيُّنِ بُرْهَانِهِ وَمِنْ مُؤَيِّدَاتِ الْجَوَازِ
قِرَاءَةُ حَمْزَةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ
بِالْخَفْضِ وَهِيَ أَيْضًا قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ
وَقَتَادَةَ وَالنَّخَعِيِّ وَالْأَعْمَشِ وَيَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ وَرَأَيْتُ
زَرِينٍ وَمِنْ مُؤَيِّدَاتِهِ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ مَا فِيهَا
غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ أَنْ يَكُونَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ

بِمُرْزِقِينَ مَعْطُوفًا عَلَى لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ
فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ
وَأَنْشَدَ أَيْضًا
أَبِكَ أَيَّةَ يَا أُمَّ أَوْ مُصَدَّرٍ مِنْ حُمُرِ الْجِلَّةِ جَأْبٍ حَشْوَرٍ
وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ
إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وَسَعِيرُهَا
وَمِثْلُهُ
بِنَا أَبَدًا لَا غَيْرُنَا تُدْرَكُ الْمُنَى وَتُكْشَفُ غَمَّاتُ الْخُطُوبِ الْفَوَادِحِ
وَمِثْلُهُ
لَوْ كَانَ لِي وَزُهَيْرٍ ثَالِثٌ وَرَدَتْ مِنَ الْحِمَامِ عِدَانَا شَرَّ مَوْرُودِ
وَمِثْلُهُ
بِهِ أَعْتَضِدُ أَوْ مِثْلِهِ تَكْ ظَافِرًا فَمَا زَالَ مُعْتَزًّا بِهِ مَنْ يُظَاهِرُهُ
وَجَعَلَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَّافِ أَشَدَّ مَعْطُوفًا عَلَى

الكاف واليم من فاذكروا الله كذكركم ولم يجز عطفه
على الذكر والذي ذهب إليه هو الصحيح لأنه لو عطف
على الذكر لكان أشد صفة للذكر وامتنع نصب الذكر
بعده لانك لا تقول ذكرك أشد ذكرا وإنما تقول
ذكرك أشد ذكر وتقول أنت أشد ذكرا ولا تقول
أنت أشد ذكر لان الذي يلي أفعل التفضيل من النكرات
إن جر فهو كل لا فعل وافعل بعضه وإن نصب
فهو فاعل في المعنى للفعل الذي الذي صيغ منه افعل
ولذلك تقول أنت أكبر رجل وأكثر مالا فأكبر
بعض ما جر به وأكثر بمنزلة فعل وما انتصب به بمنزلة
فاعل كأنك قلت كثر مالك أو فاق مالك غيره كثرة
فقد تبين بالدلائل التي أوردتها صحة العطف على ضمير
الجر دون إعادة المعامل واعتضد ت رواية جر

اليهود والنصارى في الحديث المذكور ولو روي بالرفع
لجاز على تقدير ومثل اليهود ثم يحذف المضاف
ويعطى المضاف اليه إعرابه ومنها قول أبي ١٢
هريرة رضي الله عنه فلما قدم جاءه بالألف دينار
قال في وقوع دينار بعد الألف ثلثة أوجه
أحدها وهو أجودها أن يكون أراد بالألف ألف
دينار على ابدال ألف المضاف من المعرف بالألف
واللام ثم حذف المضاف وهو البدل للالة
المبدل منه عليه وأبقى المضاف اليه على ما كان
عليه من الجر كما حذف المعطوف المضاف وترك
المضاف اليه على ما كان عليه قبل الحذف في نحو
ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وفي باب الاستعانة
باليد في الصلاة ثم قام فقرأ العشر آيات يحمل

أيضا على أن المراد فقرأ العشر عشر آيات على البدل
ثم حذف البدل وبقي ما كان مضافا إليه مجرورا
ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه
ما في جامع المسانيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم
خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجل ثلاث أي المحجل
محجل ثلاث وهذا أجود من أن يكون على تقدير المحجل
في ثلاث ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه
عليه قول الراجز

الأكل المال اليتيم بطرا ... يأكل نارا وسيصلى سقرا

أراد الاكل مال اليتيم ومثل قول الشاعر

المال ذي كرم تنمي محامده ... ما دام يبذله في البر والعلن

أراد المال مال ذي كرم وقد يحذف المضاف باقيا
على عمله وإن لم يكن بدلا كقوله صلى الله عليه وسلم

بلغ

افضل سبعين صلاة

فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين
صلاة من جامع المسانيد ويجوز أن يكون الأصل
بسبعين صلاة فحذفت الباء وبقي عملها الوجه
الثاني أن يكون الأصل جاءه بالألف الدينار والمراد
بالألف الدنانير فأوقع المفرد موقع الجمع كقوله
تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا ثم حذفت اللام من
الخط لصيرورتها بالإدغام دالا فكتب على اللفظ
كما كتب والمدار الآخرة في الانعام على صورة ولدار
الآخرة الوجه الثالث أن يكون الألف مضافا
إلى دينار والألف واللام زيدتا فلذلك لم يمنعا
من الإضافة ذكر جواز هذا الوجه أبو علي الفارسي
وحمل عليه قول الشاعر

ثولي الضجيع إذا تنبه موهنا ... كالاقحوان من الرشاش المستقي

قال أبو علي أراد من رشاش المستقي فزاد الألف
واللام ولم يمنعا من الإضافة ولقوله فقرأ العشر
آيات من هذا الوجه الثالث نصيبا عني كون الألف
واللام زايدتين غير مانعتين من الإضافة
ومنها قول ام عطية رضي الله عنها امرنا أن
نخرج الحيض يوم العيدين قال في هذا الحديث
توحيد اليوم المضاف إلى العيدين وهو في المعنى مثنى
ولو روي بلفظ التثنية على الاصل او بلفظ الجمع
لأمن اللبس لجاز فيه وفي أمثاله ثلثة أوجه فمن
الوارد بإفراد ما في حديث الوضوء من قول الراوي
ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما ومنه ما جاء في القرآن
من قول بعض العرب أكلت رأس شاتين ومنه
قول الشاعر

حمامة بطن الواديين ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ومن الوارد بلفظ التثنية قول الشاعر
تخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترقع
ومن الوارد بلفظ الجمع قوله تعالى ربنا ظلمنا
أنفسنا وان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
وقول النبي صلى الله عليه وسلم إزرة المومن الى انصاف
ساقيه وقد اجتمعت التثنية والجمع في قول الراجز
ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين
ويلحق بهذا توحيد خبر المثنى المعبر عنه بواحد
كالتعبير عن الاذنين والعينين بخاشة فاجزاء
هذا النوع يجزي الواحد جايز كقوله صلى الله عليه
وسلم من افترى الغزي ان يرى عينيه ما لم تر ولو راى
اللفظ لقال ما لم تريا ومثل الحديث قول الشاعر

وكأن في العينين حب قرنفل أو سنبلا كحلت به فانهلت

ومنها قول عمر رضي الله عنه اذا وسع الله عليكم فأوسعوا صلى رجل في إزار ورداء في إزار وقميص في إزار وقباء قال تضمن هذا الحديث فايدتين احداهما ورود الفعل الماضي بمعنى الامر وهو صلى رجل والمعنى ليصل رجل ومثله من كلام العرب اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه بمعنى ليتق وليفعل ولكونه بمعنى الامر جيء بعده بجواب مجزوم كما يجاء بعد الامر الصريح واكثر مجيء الماضي بمعنى الطلب في الدعاء نحو نصر الله من والاك وخذل من عاداك والفايدة الثانية حذف حرف العطف فإن الأصل صلى رجل في إزار ورداء أو في إزار وقميص او في إزار وقباء فحذف حرف العطف من غير لبس

المعنى بحذفه ونظير هذا الحديث في تضمن الفايدتين قول النبي صلى الله عليه وسلم تصدق امرؤ من دينارة من درهمه من صاع بره من صاع تمره ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشق يا زبير ثم ارسل الماء فقال الانصاري إنه ابن عمتك قال تجوز في إنه الكسر والفتح لأنها واقعة بعد كلام تام معللا بمضمون ما صدرت بها وإذا كسرت قدر قبلها اللام وبعضهم يقدر بعد الكلام المصدر بالمكسورة مثل ما قبلها مقدرا بالفاء كقولك في اضربه إنه مسيء اضربه إنه مسيء فاضربه ومن شواهد الكسر استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام إن الله كان عليكم رقيبا ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم

إنه كان حوبا كبيرا ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة
وساء سبيلا فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس
طوى واذهبا إلى فرعون إنه طغى والفتح في هذه
المواضع جائز في العربية لكن القراءة سنة متبوعة
وقد ثبت الوجهان في ندعو أنه هو البر الرحيم
فقرأ بالفتح نافع والكسائي وكسر الباقون فحاصل
ما تقرر أن الوجهين جائزان في إنه ابن عمك والكسر
والكسر أجود والله أعلم ومنها قول النبي صلى
الله عليه وسلم يا عائشة لولا قومك حديثو عهد بكفر
لعلمت فيه تضمن هذا الحديث ثبوت خبر المبتدأ بعد
لولا أعني قوله لولا قومك حديثو عهد بكفر وهو مما
خفي على النحويين إلا الرماني والشجري وقد بينت
لي في هذه المسألة زيادة على ما ذكراه فأقول

وبالله أستعين إن المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة
أضرب مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه بكون
مقيد لا يدرك معناه عند حذفه فالأول
نحو لولا زيد لزارنا عمرو ومثل هذا يلزم حذف خبره
لأن المعنى لولا زيد على كل حال من أحواله لزارنا عمرو
فلم تكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها فلزم
الحذف لذلك ولما في الجملة من الاشتمالة المحوجة
إلى الاختصار الثاني وهو المخبر عنه بكون
مقيد ولا يدرك معناه إلا بذكره نحو لولا زيد
غائبا لم أرك فخبر هذا النوع واجب الثبوت لأن
معناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه
وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر أو حديث عهدهم
بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدأ لظن أن المراد

لولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة وهو خلاف
المقصود لأن من أخوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل
وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور
ومن هذا النوع قول عبد الرحمن بن الحرث لأبي هريرة رضي الله
إني ذاكر لك أمرا ولولا مروان اقسم علي فيه لم أذكره
لك ومن هذا النوع قول الشاعر

لولا زهير جفاني كنت منتصرا ولم أكن حائدا للسلم إذ جنحوا

ومثله

لولا ابن أوس بأي ما ضيم صاحبه يوما ولا نابه وهن ولا خور
الثالث وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه
عند حذفه كقولك لولا أخو زيد ينصره لغلب ولولا
صاحب عمرو يعينه لعجز ولولا حسن الهاجرة يشفع لها
لهجرت فهذه الأمثلة وأمثالها تجوز فيها إثبات الخبر وحذفه

لأن فيها شبها بلولا زيد لرأيتنا عمرو وشبها بلولا زيد
غائبا لم أزرك فجاز فيها ما وجب فيهما من الحذف والثبوت
ومن هذا النوع قول أبي العلاء المعري في وصف
سيف فلولا الغمد يمسكه لسالا
وقد خطأه بعض النحويين وهو بالخطاء أولى ٥
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة
في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار قال
تضمن هذا الحديث اشتمال في دالة على التعليل وهو
مما خفي على أكثر النحويين مع وروده في القرآن
والحديث والشعر القديم فمن الوارد في القرآن قوله
تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب
عظيم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ومن الوارد في

الحديث عذبت امرأة في هرة وانهما ليعذبان وما
يعذبان في كبير ومن الوارد في الشعر القديم قول
جميل

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يا بثين لقوني

ومنه قول ابي خراش

لوى رأسه عني ومال بوده اغالج خود كان فينا يزورها

ومثله قول الآخر

أبى قملي من كليب مجوته ابو جهضم تعلى علي مراجله

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما احب ان لي احدا ذهبا قلت تضمن هذا
الحديث استعمال حول بمعنى صير وعاملة عملها وهو
استعمال صحيح حكي على اكثر النحويين والموضع الذي
يليق ان يذكر فيه باب ظن واخواتها لانها تقتضي

مفعولين هما في الاصل مبتدأ وخبر وقد جاءت في
هذا الحديث مبنية لما لم يسم فاعله فرفعت اول
المفعولين وهو ضمير عائد الى الجد ونصبت ثانيهما
وهو الذهب فصارت بنيتها لما لم يسم فاعله جارية
مجرى صار في رفع ما كان مبتدأ ونصب ما كان خبرا
وهكذا حكم ظن واخواتها وكذا حكم ما صيغ منها على
صيغة مطاوعة كارتد وتحول فانه بزيادة التاء تجرد
له حذف ما كان فاعلا وجعل اول المفعولين فاعلا وجعل
ثانيهما خبرا منصوبا كما تجرد مثل ذلك في حول
اذ بنيت لما لم يسم فاعله كقولك في حول الله طائفة
من اليهود قردة وتحولت طائفة من اليهود قردة فحول
جار مجرى صير في نصب مفعولين هما في الاصل مبتدأ وخبر
وتحول وحول جاريان مجرى صار في رفع المبتدأ ونصب

الخبر وقد خفي هذا المعنى على من أنكر على الجزيري
قوله في الخمر
وما شيء إذا فسدا تحول عينه رشدا
زكي العرق والله ولكن بئس ما ولدا
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
لي مثل أحد ذهبا ما يسرني أن لا يمر علي ثلث وعندي
منه شيء قلت تضمن هذا الحديث ثلثة أشياء
احدها وهو أسهلها وقوع التمييز بعد مثل ومنه
ولو جينا بمثله مددا وعلى التمرة مثلها زبدا ومنه
قول الشاعر
ولو مثل تراب الأرض درا وعسجدا بذلت لوجه الله كان قليلا
والثاني وقوع جواب لو مضارعا منفيا بما وحق
جوابها أن يكون ماضيا مثبتا نحو لو قام لقمت أو منفيا

بلم وماضيا مثبتا نحو لو يقوم لقمت ولو لم يقم لقمت
ولو قمت لقمت قلنا في وقوع المضارع في هذا
الحديث جوابان احدهما ان يكون وضع المضارع
موضع الماضي الواقع جوابا كما وضع موضعه وهو
شرط كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الأمر
لعنتم والأصل لو أطاعكم فكما وقع يطيع موقع أطاع
وهو شرط وقع يسرني موقع سرني وهو جواب
الثاني أن يكون الأصل ما كان يسرني فحذف كان
وهو جواب لو وفيه ضمير هو الاسم ويسرني خبر وحذف
كان مع اسمها وبقاء خبرها كثير في نثر الكلام ونظمه
فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مجزي بعمله
ان خيرا فخير وان شرا فشر أي ان كان عمله خيرا فجزاؤه
خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر ومن النظم قول

الشاعر

حدثت على بطون ضبة كلها ان ظالما فيهم وان مظلوما

اي إن كنت ظالما فيهم وإن كنت مظلوما واشبه شيء

بحذف كان قبل يسرني حذف جعل قبل نجادلنا في قوله

تعالى فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى

نجادلنا في قوم لوط اي جعل نجادلنا في قوم لوط لأن

لان لما مساوية للو في استحقاق جواب بلفظ الماضي

فلما وقع المضارع في موضع الماضي دعت الحاجة إلى احد

أمرين إما تأول المضارع بماض وإما تقدير ماض قبل

المضارع وهو أولى الوجهين والله اعلم الثالث

وقوع لا بين أن ويمر والوجه فيه أن تكون لا زائدة

كما هي في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ما منعك

أن تسجد لأنه امتنع من ثبوت السجود لا من انتفائه وكذا

ما يسرني ألا يمر بغناه ما يسرني أن يمر ولا زائدة

ومنها قول ابن عمر رضي الله عنهما رايت رسول 19

الله صلى الله عليه وسلم ركب راحلته ثم يهل حين

تستوي به راحلته ويروي حتى تستوي به راحلته

قال هذا الموضع صالح لحيين ولحتى أما

صلاحيته لحين فظاهر وأما صلاحيته لحتى فعلى

أن يكون قصد حكاية الحال فأتى بحتى مرفوعا بعدها

الفعل كقراءة نافع وزلزلوا حتى يقول الرسول ولقول

العرب مرض فلان حتى لا يرجونه على تقدير مرض فإذا هو

لا يرجى وكذا تقدير الحديث ثم يهل فإذا هو مستوية

به راحلته والمعنى ان إهلاله مقارن لاستواء راحلته

به كما ان شفاء رجاء المريض مقارن للحالة التي انتهى

اليها ولو نصب تستوي لم يجز لانه يستلزم ان يكون التقدير

ثم يهل الى أن تشتري به راحلته وهو خلاف المقصود
إلا أن يريد يهل بلا قطع حتى تشتري به راحلته
فيقطع قطع استراحة مرتفقا بإهلال مستأنف فذلك
جائز ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في باب المواقيت هن لهن ولمن اتى عليهن من غير أهلهن
قال الضمير الأول والضمير الثالث والضمير
الرابع عائد على المواقيت فلا اشكال فيهن لان كل
ضمير عائد على جمع ما لا يعقل فالتعبير عنه في الرفع
والاتصال بنحو فعلت وفعلن وفي الرفع والانفصال
بنحو هي وهن وفي النصب والجر بنحو عرفتها وعرفتهن والا
إلا أن فعلن وهن وعرفتهن اولى بالعدد القليل وفعلت
وهي وعرفتها اولى بالعدد الكثير فلذلك يقال
الاجذاع انكسرن وهن مكسرات وعرفتهن لان الاجذاع

جمع قلة ويقال الجذوع انكسرت وهي مكسرة وعرفتها
لان الجذوع جمع كثرة هذا على الافصح والعكس جائز
وبالافصح جاء قوله هن لهن ولمن اتى عليهن من غير
أهلهن ولو جاء بغير الأفصح لكان هي ولمن اتى عليها
من غير أهلها وبالأفصح ايضا جاء القرآن اعني قول
الله تعالى منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا
فيهن انفسكم فقيل منها في ضمير اثني عشر وفيهن في ضمير
اربعة واما الضمير من قوله لهن فكان حقه ان يكون
ها وميما فيقال هن لهم لان المراد اهل المواقيت
فالأليق بهم ضمير الجمع المذكر ولكنه انث باعتبار
الفرق والزمر والجماعات وسبب العدول عن الظاهر
تحصيل التشاكل للمتجاورين كما قيل في بعض الاربعة
الماثورة اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين

وما أفعلن وزب الشياطين ومن أضلهن واللايق
بضمير الشياطين أن يكون واو الجعل نونا قصدا
للمشاكلة والخروج عن الأصل لقصد المشاكلة كثير
ومنه لادريت ولا تليت وأخذه ما قدم وما حدث
والأصل تلوت وحدث ونظائر ذلك كثير ومنها
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا إلى ثقب
مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا
قال نصب نارا على التمييز وأسند يتوقد إلى ضمير
عائد على الثقب كما يقال مررت بامرأة يتضوع من
أردانها طيبا وعلامة صحة انتصاب التمييز بفعل أن
يصلح إسناد الفعل إليه مضافا إلى المجعول فاعلا لقولك
في يتضوع من أردانها طيبا يتضوع طيبها من أردانها
وكقولك طاب زيد نفسا طابت نفس زيد وهذا

الاعتبار صحيح في يتوقد تحته نارا بأن يقال يتوقد
نار تحته فصح نصب نار على التمييز ويجوز أن يكون
فاعل يتوقد موصولا بتحته فحذف وبقيت صلته دالة
عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذي تحته نارا
أو يتوقد ما تحته نارا ونارا أيضا تمييز ونظير هذا
التقدير قول الأخفش في وإذا رأيت ثم رأيت نعيما
أن أصله وإذا رأيت ما ثم وحذف الموصول لدلالة
صلته عليه مما انفرد به الكوفيون ووافقهم الأخفش
وهم في ذلك مصيبون ومن دلائل إصابتهم قوله تعالى
وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم والأصل بالذي
أنزل إلينا والذي أنزل إليكم لأن الذي أنزل إلينا ليس
هو الذي أنزل إلى من قبلنا ولذلك أعيدت ما بعد ما
في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل

إلى إبراهيم ومن حذف الموصول مستغني عنه بصلته
قول حسان
أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
يريد أمن يهجو رسول الله منكم أيها المشركون ومن
يمدحه منا وينصره سواء ومثل قول حسان
قول الآخر
ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه أطاع يستويان
يريد ما الذي دأبه احتياط وحزم والذي هواه اطاع
يستويان وأحسن ما يستدل به على هذا الحكم قوله
صلى الله عليه وسلم مثل المهجر كالذي يهدي بدنة
ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة
فإن فيه حذف الموصول وأكثر الصلة ثلث مرات
لان التقدير ثم كالذي يهدي كبشا ثم كالذي يهدي

لدجاجة ثم كالذي يهدي بيضة وإذا جاز حذف الموصول
وأكثر الصلة فأن تحذف الموصول وتبقي الصلة بكمالها
أحق بالجواز وأولى ومنها قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه وقول
انس فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء إلا انفرجت
وفي آخر وكان ابو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت
فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه وفي حديث
جبير بن مطعم فعلقت الاعراب يسألونه حتى اضطروه
الى سمرة ويروى فطفقت وقول الصاحب فجعل
الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا قال
تضمن هذا الكلام وقوع خبر جعل الانشائية جملة
فعلية مصدرة بكلما وحقه ان يكون فعلا مضارعا
كغيرها من أفعال باب المقاربة فيقال جعلت أفعل كذا

ولا يقال جعلت كلما شئت فعلت ولا نحو ذلك

قال الشاعر

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمل

فما جاء هكذا فهو موافق للاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو مبني على أصل متروك وذلك أن أفعال الإنشاء وسائر أفعال باب المقاربة مثل كان في الدخول على مبتدإ وخبر فالأصل أن يكون خبرها مثل خبر كان في وقوعه مفردا وجملة اسمية وجملة فعلية وظرفا فترك الأصل والتزم كون الخبر فعلا مضارعا تنبيها على الأصل المتروك بوقوعه مفردا في عسيت صائما وما كدت آيبا وبوقوعه جملة اسمية في قوله

وقد جعلت قلوص ابني سهيل من الأكوار مرتعها قريب

وبوقوعه جملة من فعل ماض مقدم عليه كلما في جعل كلما جاء ليخرج وفي فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا وفي قما جعل يشير غرابة لأن أفعال الشروع إن صحبها نفي كان مع خبرها نحو جعلت لا ألهو وقد تدرى في هذا الحديث دخول ما على جعل وتسهل ذلك أن معنى ما جعل يفعل وجعل لا يفعل واحد ويدخل نافي على كاد لنفي خبرها ونفي مقاربته نحو إذا أخرج يده لم يكد يراها ومنه قول ذي الرمة

إذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حبة القلب يبرح

وتدخل لنفي سهولة إيقاع الفعل نحو لا يكادون يفقهون قولا ومنه وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلوة فالتفت وفي تعلقت الأعراب يسألونه شاهد على موافقة علق لطفق معنى وحكما كقوله

أرأيت علقت تظلم من أجرنا وظلم الجار إذ لا لجيرة

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ٢٣
كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها وقول
أبي ذر رضي الله عنه ولا والله لا أسألهم دنيا ولا
استفتيهم عن دين حتى ألقى الله تعالى قال
دنيا في الأصل مؤنث أدنى وأدنى أفعل تفضيل وأفعل
التفضيل إذا نكر لزم الإفراد والتذكير وامتنع
تأنيثه وتثنيته وجمعه ففي استعمال دنيا بتأنيث
مع كونه منكرا إشكال فكان حقه أن لا يستعمل كما
لا تستعمل قصوى ولا كبرى إلا أن دنيا خلعت عنها
الوصفية غالبا وأجريت مجرى ما لم يكن قط وصفا تماما
وزنه فعلى كرجعى ونهى ومن ورود منكرا مؤنثا
قول الفرزدق

لا يعجبنك دنيا أنت تاركها كما لهاس أناس ثم قد ذهبوا ٢٤

وربما عوبوا بمعاملة دنيا في الجمع بين التكبير والتأنيث
والأصل أن لا يكون قول الشاعر
وإن دعوت إلى جلي ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعنا
فإن الحلي في الأصل مؤنث الأجل ثم خلعت عنه الوصفية
وجعل للحادثة العظيمة فجرى مجرى الأسماء التي لا
وصفية لها في الأصل ومنها قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رواية الأصيلي ولكن خوة الإسلام
قال الأصل ولكن أخوة الإسلام فنقلت حركة الهمزة
إلى النون وحذفت الهمزة على القاعدة المشهورة فصار بعد
ولكن خوة الإسلام فعرض ذلك استثقال ضمة بين
كسرة وضمة فسكن النون تخفيفا فصار ولكن خوه
الإسلام وسكون النون بعد هذا العمل غير كونه

الأصلي وتهت بقولي على القاعدة المشهورة على
أن من العرب من يدرك الهمزة بعد النقل بحاجز حركتها
فيقول في هاؤلاء نشوصدقٍ ورأيت نشوصدقٍ
ومررت بنشيءٍ صدقٍ هاؤلاء نشوصدقٍ ورأيت
نشاصدقٍ ومررت بنشيءٍ صدقٍ ومنه قول الشاعر
اذا اجتمعوا علي واشقذوني فصرت كأنني فرا مثار
أي مثار وهو المنظور إليه نظر لمتابعا وشبيه بو لكن
خوة الإبدال في تخفيفه مرتين وحذف همزته لفظا
وخطا قوله تعالى لكنا هو الله ربي فإن أصله
لكن أنا فنقلت حركة الهمزة وحذفت فصار لكننا
فاستثقل توالي النونين متحركتين فسكن أولهما
وأدغم في الثاني ومثله قول الشاعر
وترميني بالطرف أي أنت مذنب وتقلينني لكن إياك لا أقلي

حاصل اشقذوني طردوني والفرا الحمار الوحشي وقنا رمح ومنظور إليه بمتابعة النظر وأنا لكنا أنا ولكن أنا وأدغم النون

أزاد لكن أنا إياك لا أقلي ثم عمل به ما ذكرته والحاصل
أن الناطق بلكن أخوة الإبدال ثلثة أوجه سكون
النون وثبوت الهمزة بعدها مضمومة وضم النون
وحذف الهمزة وسكون النون وحذف الهمزة فالأول
أصل والثاني فرع فرع والثالث فرع فرع ومنها
قول النبي صلى الله عليه وسلم أسرعوا بالجنازة فإن
تك صالحة فخير تقدمونها إليها وإن تك سوى ذلك
فشر تضعونه عن رقابكم قال موضع الإشكال
في هذا الحديث قوله فخير تقدمونها إليها فأنث الضمير
العايد على الخير وهو مذكر فكان ينبغي أن يقول
فخير قدموها إليه لكن المذكر يجوز تانيثه إذا أول
بمؤنث كاويل الخير الذي تقدم اليها النفس الصالحة
بالرجعة أو بالجنة أو بالبشرى كقوله تعالى الذين

أحسنوا الحسنى وكقوله تعالى فسنيسره للعسرى
ومن إعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التأويل قول
النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى الروايتين فإن في إحدى
جناحيه داء والأخرى شفاء والجناح مذكر ولكنه
من الطائر بمنزلة اليد فجاز تأنيثه مؤولا بها ومن تأنيث
المذكر لتأويله بمؤنث قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها فأنث عدد الأمثال وهي مذكرة
لتأويلها بحسنات ومثله قراءة أبي العالية لا تشفع
نفسا إيمانها بالتاء والفعل مسند إلى الإيمان لكنه في
المعنى طاعة وإنابة فكان ذلك سببا اقتضى تأنيث
فعله ولا يجوز أن يكون تأنيث فعل الإيمان لكون
الإيمان سري إليه تأنيث من المضاف إليه كما سري من
الرياح إلى المزن في قول الشاعر

مشين كما اهتزت رماح تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم
لأن شرط اكتساب التأنيث من المضاف إليه المضاف مشروط
بصحة الاستغناء به عنه كاشتفاك بالرياح عن المر
في قولك تسفهت أعاليها الرياح وذلك لا يأتي
في لا تشفع نفسا إيمانها لأنك لو حذفت الإيمان لم تسند
تشفع إلى المضاف لئلا يلزم إسناد الفعل إلى ضمير مفعوله
وذلك لا يجوز بإجماع لأنه بمنزلة قولك زيدا ظلم تريد
ظلم زيد نفسه فتجعل فاعل ظلم ضميرا لا مفسر له
إلا المفعول بفعله فتصير العمدة مفتقرة إلى الفضلة
افتقارا لا يسوغ وذلك فاسد وما أفضى إلى الفاسد
فاسد وقد خفي هذا المعنى على ابن جني فأجاز في المحتسب
أن يكون قراءة أبي العالية من جنس تسفهت أعاليها مر
الرياح وهو خطأ بين والتنبيه عليه متعين وقد

يصح قول ابن جني بأن تجعل لشبان التأنيث من المضاف
اليه إلى المضاف شبه آخر وهو كون المضاف شبيها
بما يستغني عنه فالإيمان وإن لم يستغن عنه في لا تنفع
نفسا إيمانها قد يستغني عنه في شرتي إيمان الجارية
فسري اليه التأنيث بوجود الشبه كما يسري إليه
بصحة الاستغناء عنه ويؤيد ذلك قول ابن عباس
رضي الله عنهما اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي او
ثقفيان وقرشي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه
قلوبهم فسري تأنيث البطون والقلوب الى الشحم
والفقه مع أنهما لا يستغني عنهما بما اضيفا اليهما لكنهما
شبيهان بما يستغني عنه نحو اعجبتني شحم بطون الغنم
ونفعت الرجال فقه قلوبهم وقد يكون تأنيث كثيرة
وقليلة لتأول الشحم بالشحوم والفقه بالفهوم ومن

إعطاء المذكر حكم المؤنث لمجرد التأويل ما روي
أبو عمرو من قول رجل من اليمن فلان لعوب جاءته
كتابي فاحتقرها قال فقلت انقول جاءته كتابي
قل نعم البيس بصحيفة ومنها ان الحسن او الحسين
اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فنظر اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجها من فيه وقال
أما علمت وفي بعض النسخ ما علمت قال لا اشكال
في هذا الحديث الا في رواية من روى ما علمت فإن أما
هذه مركبة من همزة الاستفهام وما النافية وافاد
تركيبهما التقرير والتثبيت فكأن قائلا قال فعلت
قائل قد فعلت والكثر ما يستعمل في هذا المعنى لم كقوله
تعالى ألم نشرح لك صدرك فيه معنى شرحنا لك صدرك
ولذلك عطف عليه ووضعنا وزعمنا ومن روى ما

علمت فأصله أما علمت وحذفت همزة الاستفهام
لأن المعنى لا يستقيم إلا بتقدير ما وقد كثر حذف الهمزة
إذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم الا بتقديرها
كقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي قال أبو الفتح وغيره
أراد أو تلك نعمة ومن ذلك قراءة ابن محيصن سواء عليهم
أنذرتهم بهمزة واحدة ومثله قراءة أبي جعفر سواء عليهم
استغفرت بهمزة وصل ومن حذف الهمزة لظهور المعنى
قول الكميت

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

أراد أو ذو الشيب يلعب ومثله قول الآخر

فأصبحت فيهم آمنا لا كعشر أتوني وقالوا من ربيعة أو مضر

أراد أمن ربيعة أم مضر ومن حذف الهمزة قبل ما النافية
عند قصد التقرير ما أنشده البطليوسي من قول الشاعر

تمت

لهم

تمارى الزهر قد أباد معدا وأباد القرون من قوم عاد

ومن حذف الهمزة في الكلام الفصيح قوله صلى الله عليه
وسلم يا أبا ذر عيرته بأمه إذا عيرته ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل صلى الله عليه
وسلم فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله دخل الجنة
قلت وإن سرق وإن زنى قال وإن سرق وإن زنى
أراد أو إن سرق رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إن سرق
وزنى ومنه حديث ابن عباس أن رجلا قال
إن أمي ماتت وعليها صوم شهر فاقضيه وفي بعض
النسخ أفاقضيه ومنها قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل
يوم خمس مرات ما تقول ذلك يبقي من درنه وقول
جمران ثم أدخل يمينه في الإناء ثلث مرار يعني عثمان

قوله اعيره بامه الخ هذا عبر الواقدي لرواية مسلم اعيره بامه (1) هذا عبر بامه في حمامة والله اعلم صلحها

رضي الله عنهم وقولها عائشة رضي الله عنها يضبط بها راسه
ثلث غرف والحكم العدد من ثلثة الى عشر في
التذكير ومن ثلث الى عشر في التانيث ان يضاف الاحد
جموع القلة الستة وهي افعل وافعال وفعلة وافعلة
والجمع بالالف والتاء وجمع المذكر السالم فان لم تجمع
المعدود باحد هذه الستة جيء بدله بالجمع المستعمل كقوله
ثلثة شياع وثلثة لسوف ومنه قول امرءة عطية جعلن رائس
شب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة قرون فان كان
للمعدود جمع قلة واضيف الى جمع كثرة لم يتغير عليه كقوله
تعالى ثلثة عزوز فاضيف ثلثة الى عزوز وهو جمع كثرة
مع ثبوت اقراء وهو جمع قلة ولكن لا عدول عن الاتباع
عند صحة السماع ومن هذا القبيل قول جرير ثم ادخل
بيته في الاباء ثلث مزار فان مزار جمع كثرة وقد اضيف

اليه ثلث مع امكان الجمع بالالف والتاء وهو من جموع
القلة فثلث مزار نظير ثلثة قروء واما قول النبي
صلى الله عليه وسلم يغتسل فيه كل يوم خمس مزار فوارد
على مقتضى القياس لان الجمع بالالف والتاء جمع قلة
واما قول عايشة رضي الله عنها ثم يصب على راسه
ثلث غرف فالقياس عند البصريين ان يقال ثلث
غرف لان الجمع بالالف والتاء جمع قلة والجمع على
فعل عندهم جمع كثرة والكوفيون يخالفونهم فيرون ان
فعلا وفعلا من جموع القلة ويعضد قولهم قول عايشة
رضي الله عنها ثلث غرف وقول الله تعالى فاتو بعشر
سور ويعضد قولهم في فعل قوله تعالى على ان تاجرني ثماني
حجج فاضافة ثلث الى غرف وعشر الى سور وثماني الى
حجج مع امكان الجمع بالالف والتاء دليل على ان فعلا وفعلا

جمعا قلة للاستغناء بها عن الجمع بالألف والتاء
والحاصل ان ثلث عرف ان وجه على مذهب البصريين
الحق ثلثة قرؤ وان وجه على مذهب الكوفيين فهو وارد
على مقتضى القياس واما قوله صلى الله عليه وسلم
ما تقول ذلك يبقي من درنه ففيه شاهد على اجراء فعل
القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة والشرط فيه
ان يكون فعلا مضارعا مسندا الى المخاطب متصلا
باستفهام او نحوه
متى تقول القلص الرواسما تحمل ام قاسم وقاسما
ومنه الحديث المذكور لانه قد تقدم فيه ما الاستفهامية
وليها فعل القول مضارعا مسندا الى المخاطب فاستحق ان
يعمل عمل فعل الظن فذلك في موضع نصب مفعول اول
ويبقي في موضع نصب مفعول ثان وما الاستفهامية

في موضع نصب بيبقي وقد دل ان الاستفهام له صدر
الكلام والتقدير اي شيء تظن ذلك الاحتمال مبقيا من
درنه واشرت بقولي على اللغة المشهورة الى لغة سليم
فانهم يجرون افعال القول كلها مجرى ظن بلا شرط
فيجوز على لغتهم ان يقال قلت زيدا منطلقا ويجوز ذلك
ومن اجراء فعل القول مجرى الظن على اللغة المشهورة
قول النبي صلى الله عليه وسلم البر تقولون بهن اي البر
تظنون بهن وفي رواية عائشة رضي الله عنها البر
تزوين بهن ومعنى تزوين ايضا تظنون فالبر مفعول اول
وبهن مفعول ثان وما في الاصل مبتدأ وخبر ومنها
قول ابي جحيفة رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالهاجرة فاتي بوضوء فتوضأ فصلى بنا الظهر
والعصر وبين يديه عنزة والمرأة والحمار يمرون من

وَرَأَيْتُهَا قَالَ المُشْكِلُ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ قَوْلُهُ يَمُرُّونَ
فَأَعَادَ ضَمِيرَ الذُّكُورِ العُقَلَاءِ عَلَى مُؤَنَّثٍ وَمُذَكَّرٍ غَيْرِ
عَاقِلٍ وَالوَجْهُ فِيهِ أَنَّهُ أَرَادَ وَالمَرْأَةُ وَالحِمَارُ وَرَاكِبُهُ
فَحَذَفَ الرَّاكِبَ لِدَلَالَةِ الحِمَارِ عَلَيْهِ مَعَ نِسْبَةِ مُرُورٍ مُشْتَقٍّ
إِلَيْهِ ثُمَّ غَلَّبَ تَذْكِيرَ الرَّاكِبِ المَفْهُومِ عَلَى تَأْنِيثِ المَرْأَةِ
وَعَقَلَهُمَا عَلَى بَهِيمِيَّةِ الحِمَارِ فَقَالَ يَمُرُّونَ المُخْبَرُ بِهِ
عَنْ مَذْكُورٍ وَمَعْطُوفٍ وَقَوْعُ طُلَيْحَانِ فِي قَوْلِ
بَعْضِ العَرَبِ رَاكِبُ البَعِيرِ طُلَيْحَانِ يُرِيدُ رَاكِبُ
البَعِيرِ وَالبَعِيرُ طُلَيْحَانِ وَمِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ
وَإِنْ أَرْبَعَةٍ فَخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ قَالَ هَذَا الحَدِيثُ
قَدْ تَضَمَّنَ حَذْفَ فِعْلَيْنِ وَعَامِلَيْ جَرٍّ بَاقٍ عَمَلُهُمَا بَعْدَ إِنْ وَبَعْدَ الفَاءِ
وَهُوَ مِثْلُ مَا حَكَى يُونُسُ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ مَرَرْتُ بِصَالِحٍ إِنْ لَا صَالِحٍ فَبِطَالِحٍ

عَلَى تَقْدِيرِ إِنْ لَا أَمُرَّ بِصَالِحٍ فَقَدْ مَرَرْتُ بِطَالِحٍ فَحَذَفَ
بَعْدَ إِنْ أَمُرَّ وَالبَاءَ وَأَبْقَى عَمَلَهُمَا وَحَذَفَ بَعْدَ الفَاءِ مَرَرْتُ
وَالبَاءَ وَأَبْقَى عَمَلَهُمَا وَهَذَا الحَدِيثُ المَذْكُورُ حُذِفَ فِيهِ
بَعْدَ إِنْ وَالفَاءِ فِعْلَانِ وَحَرْفَا جَرٍّ بَاقٍ عَمَلُهُمَا وَالتَّقْدِيرُ
مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ وَإِنْ قَامَ
بِأَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ وَمِنْ بَقَاءِ الجَرِّ بِالحَرْفِ
المَحْذُوفِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ
تُضْعَفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ
ضِعْفًا أَيْ بِخَمْسٍ وَقَوْلُهُ أَقْرَبُهُمَا مِنْكَ بَابًا فِي جَوَابِ
مَنْ قَالَ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي وَقَوْلُهُ فَضْلُ الصَّلَاةِ
بِالسِّوَاكِ عَلَى الصَّلَاةِ بِغَيْرِ سِوَاكٍ بِسَبْعِينَ صَلَاةً أَرَادَ إِلَى
أَقْرَبِهِمَا وَبِسَبْعِينَ صَلَاةً ذَكَرَهَا صَاحِبُ جَامِعِ المَسَانِيدِ
وَمِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَدَا اليَهُودُ

وبعد عدا النصاري قال في هذا الحديث وقوع ظرف
الزمان خبرا مبتدإ هو من اسماء الحدث والاصل ان
يكون المخبر عنه بظرف الزمان من اسماء المعاني كقولك
غدا الناهب وبعد غد الرحيل فلو قيل غدا زيد وبعد
غد عمرو لم يجز فلو كان معه قرينة تدل على اسم معنى
محذوف جاز كقولك قدوم زيد اليوم وعمرو غدا
اي وقدوم عمرو فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه لوضوح المعنى فكذلك يقدر قبل اليهود
والنصاري مضاف من اسماء المعاني ليكون ظرفا الزمان
خبرين عنها فالمراد والله اعلم فعدا تعييد اليهود
وبعد غد تعييد النصاري ومثل ذلك قول الراجز
اكل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه
اراد اكل عام اخراز نعمه ومنه

قول عايشة رضي الله عنها شبهتمونا بالحمر والكلاب
قال المشهور تعدية شبه الى مشبه ومشبه به
بدون باء كقول امرئ القيس
فشبهتهم في الآل لما تكمشوا لحابق دوم او سفينا مقيرا
ويجوز ان يعدى الى الثاني بالباء فيقال شبهت كذا
بكذا ومنه قول الشاعر
وله مبسم يشبه بالاقحوان بعدا للهدو عذب المذاق
ومنه قول امر المومنين رضي الله عنها شبهتمونا
بالحمر والكلاب وقد كان بعض المعجبين بآرائهم يخطي
بيبويه وغيره من ائمة العربية في قولهم شبه كذا
بكذا ويزعم ان هذا الاستعمال لحن وانه لا يوجد
في كلام من يوثق بعربيته والواجب ترك الباء وليس
الذي زعم صحيحا بل سقوط الباء وثبوتها جايزان وسقوطها

أشهر في كلام القدماء وشيوعها لازم في عرف العلماء
ومنها قول بعض الصحابة رضي الله عنهم وقرقنا
اثنا عشر قل مقتضى الظاهر أن يقول وقرقنا
اثني عشر رجلا لأن اثني عشر جال من النوب والألف
ولكنه جاء بالألف على لغة بني الحرث بن كعب فإنهم
يلزمون المثنى وما جرى مجراه الألف في الأحوال كلها
لأنه عندهم بمنزلة المقصور ومن لغتهم أيضا قصر الآب
والأخ كقول ابن مسعود لأبي جهل أنت أبا جهل وعلى
لغتهم قرأ غير أبي عمرو إن هذان لساحران ومن شواهد
هذه اللغة قول امرئ القيس بينا أنا مع عائشة جالسان
فجا النساء جال وكان حقه لو جاء على اللغة المشهورة
أن يكون بالياء لكنه جاء على اللغة الحارثية ومما جاء عليها
قوله عليه السلام إياكم وهاتين الكعبين الموشرتين

اللعبتان

٢١

وقوله عليه السلام إني وإياك وهذان وهذا
في مكان واحد يوم القيامة أخرجهما أبو الفرج في
جامع المتباينين ومنها قول الراجز
طاروا علاهن فطل أعلاها وأشذ بمثني حقب حقوراها
ومنها قول عمر رضي الله عنه ما كدت أن أصلي
العصر حتى كادت الشمس تغرب وقول أنس فما كدنا
أن نصل إلى منازلنا وقول بعض الصحابة والبرمة بين
الأثافي قد كادت أن تنضج وقول جبير بن مطعم
كاد قلبي أن يطير قال تضمنت هذه الأحاديث
وقوع خبر كاد مقرونا بأن وهو مما خفي على أكثر
النحويين أعني وقوعه في كلام لا ضرورة فيه والصحيح
جواز وقوعه إلا أن وقوعه غير مقرون بأن أكثر
وأشهر من وقوعه مقرونا بأن ولذلك لم يقع القرآن

في ص

الأخير مقرون بأن نحو وما كادوا يفعلون ولا يكادون
يفقهون حديثا وكاد يزيغ قلوب فريق منهم ولقد كدت
تركن إليهم وأكاد أخفيها ويكادون يسطون ويكاد
سنا برقه يذهب بالأبصار ولا يسع عدم وقوعه في
القرآن مقرونا بأن من استعماله قياسا لو لم يرد به سماع
لأن السبب المانع من أقترانه بأن في باب المقاربة
هو دلالة الفعل على الشروع كطفق وجعل فإن أن
تقتضي الاستقبال وفعل الشروع تقتضي الحال فتنافيا
وما لا يدل على الشروع كعسى وأوشك وكرب ويكاد
فمقتضاه مستقبل فاقترانه بأن مؤكد لمقتضاه
فإنها تقتضي الاستقبال وذلك مطلوب فما بقي مغلوب
فإذا انضم إلى هذا التعليل استعمال فصيح ونقل صحيح
كما في الأحاديث المذكورة تأكد الدليل ولم يوجد لها الفيه

سبيل وقد اجتمع الوجهان في قول عمر رضي الله عنه
ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب وفي
قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويته بالسند المتصل كاد
الحسد يغلب القدر وكاد الفقر أن يكون كفرا ومن
الشواهد الشعرية في هذه المسئلة قول الشاعر
أبيتم قبول السلم منا فكدتم لدى الحرب أن تغنوا السيوف عن السل
وهذا الاستعمال مع كونه في شعر لئيم يضرورة لم يمكن
مستعمله من أن يقول
أبيتم قبول السلم منا فكدتم لدى الحرب تغنون السيوف عن السل
وأنشد سيبويه
فلما أن تواقفنا قليلا أنخنا فاسقنا عن واحد ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله
ولم يرد بعد ما كدت أن أفعله فحذف أن وأبقى
عملها وفي هذا إشعار باطراد خبر كاد بأن لأن العامل

لا يحذف ويبقى عمله إلا إذا اطرد ثبوته ومنها
قول النبي صلى الله عليه وسلم أوحي إلي أنكم تفتنون في
قبوركم مثل أو قريبا من فتنة الدجال ويروى أو قريب
بلا تنوين كما في الرواية المشهورة مثل أو قربا
من فتنة الدجال فحذف ما كان مثل مضافا إليه وترك
هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف وجاز الحذف
لدلالة ما بعد المحذوف عليه وصلح للدلالة من أجل
مماثلته له لفظا ومعنى والمعتاد في صحة هذا الحذف
أن يكون مع إضافتين كقول الشاعر
أما ورحلف المرء من لطف ربه كوالي تروي عنه ما هو يجذر
ومن وزور بإضافة واحدة كالوارد في الحديث
قول الراجز
مه عاذلي ما بالن ابن جا بمثل أو أحسن من شمس الضحى

أراد بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى والوجه
في رواية من رواه وقريب بلا تنوين أن يكون أراد
تفتنون مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه من فتنة
الدجال فحذف المضاف اليه قريب وبقي هو على الهيئة
التي كان عليها قبل الحذف وهذا الحذف في المنازل للدلالة
المتقدم عليه قليل وقد تقدمت له نظائر جلية ذكرنا
عند كلامي على جواب الصاحب الذي قيل له كم أعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم وكل الكلام على مثل أو قربا
بعد تفتنون في قبوركم الكلام على مثل أو قربا بعد
حتى يكون بينه وبين الجدار في حديث دخول ابن عمر
الكعبة الا أن قيل بينه وبين الجدار موصولا بحذف
وبقيت صلته وتقدير مع مثل وقريب فيستغني عن
تقدير الموصول ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم

يارُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عارِيَةٌ يومَ القيامةِ قلَّ
أكثرُ النحويينَ يرونَ أنَّ معنى ربَّ التقليلُ وأنَّ معنى
ما يصدرُ بها النفيُ والصحيحُ أنَّ معناها في الغالبِ التكثيرُ
نصَّ على ذلكَ سيبويهِ ودلَّت شواهدُ النثرِ والنظمِ
عليهِ فأما نصُّ سيبويهِ فقولُهُ في بابِ كمْ واعلمْ أنَّ كمْ
في الخبرِ لا تعملُ إلا فيما تعملُ فيهِ ربَّ لأنَّ المعنى واحدٌ إلا
أنَّ كمْ اسمٌ وربَّ غيرُ اسمٍ فجعلَ معنى ربَّ ومعنى كمْ الخبرَ
واحدًا والخلافُ في أنَّ معنى كمْ التكثيرُ ولا معارضَ لهذا في
الكلامِ فصحَّ أنَّ مذهبَهُ كونُ ربَّ للتكثيرِ لا للتقليلِ
وأما الشواهدُ على صحةِ ذلكَ منها نثرٌ ومنها نظمٌ
فمنَ النثرِ قولُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يارُبَّ كاسيةٍ
في الدنيا عاريةٍ يومَ القيامةِ فليسَ المرادُ أنَّ ذلكَ تقليلٌ
بلِ المرادُ أنَّ الصنفَ المتصفَ بهذا منَ النساءِ كثيرٌ

وكذلكَ لو جعلتَ كمْ موضعَ ربَّ لحسُنَ ونظائرُ كثيرةٌ
ومنْ شواهدِ النظمِ قولُ حسانَ رضيَ اللهُ عنهُ
ربَّ حليمٍ أضاعَ عدمُ المالِ وجهلٍ غطى عليهِ النعيمُ
وقولُ ضابئٍ البرجميِّ
وربَّ أمورٍ لا تضيرُكَ ضيرةً وللقلبِ منْ مخشاتهنَّ وجيبُ
وقولُ عديِّ بنِ زيدٍ
ربَّ مأمولٍ وراجٍ أملًا قدْ ثناهُ الدهرُ عنْ ذاكَ الأملْ
واختُرِبَ بقولي في الغالبِ منْ استعمالها فيما لا تكثيرَ
فيهِ كقولِ الشاعرِ
ألا ربَّ مولودٍ وليسَ لهُ أبٌ وذي ولدٍ لمْ يلدهُ أبوانِ
يعني عيسى وآدمَ عليهما السلامُ والصحيحُ أيضًا أنَّ ما يصدَّرُ
بربَّ لا يلزمُ كونُهُ ماضيَ المعنى بلْ يجوزُ مضيُّهُ وحضورُهُ
واستقبالُهُ وقدِ اجتمعَ الحضورُ والاستقبالُ في يارُبَّ

كاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدِ اجْتَمَعَ الْمَضِيُّ
وَالِاسْتِقْبَالُ فِيمَا حَكَى الْكِسَائِيُّ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ
بَعْدَ النَّظَرِ لِاسْتِكْمَالِ رَمَضَانَ رُبَّ صَائِمٍ لَنْ يَصُومَهُ
وَرُبَّ قَائِمٍ لَنْ يَقُومَهُ وَقَدِ انْفَرَدَ الِاسْتِقْبَالُ فِي
قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ رَحِمَهُ اللهُ يَا رُبَّ قَائِلٍ غَدًا يَا وَيْحَ امْرِئِ الْقَيْسِ
وَفِي قَوْلِ جَمِيلٍ بُثَيْنَةَ
فَإِنْ أَهْلِكْ فَرُبَّتَ فَتًى سَيَبْكِي عَلَيَّ مُهَذَّبٌ رَخْصُ الْبَنَانِ
وَفِي قَوْلِ الرَّاجِزِ
يَا رُبَّ يَوْمٍ لِي لَا أَظِلُّ أَرْمُضُ مِنْ تَحْتِ وَأَضْحَى مِنْ عَلَهْ
وَمَعَ ذَلِكَ فَالْمَضِيُّ أَكْثَرُ مِنَ الْحُضُورِ وَالِاسْتِقْبَالِ
وَمِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ
أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ
وَمِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَ الْمِنْحَةُ

اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ شَيْخَةٌ وَقَوْلُ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو
تَعْنِيهِ نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا وَلَمْ يُفَتِّشْ
لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ وَقَوْلُ الْمَلَكِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ
قَالَ لَمْ تَتَضَمَّنِ الْحَدِيثُ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَ وُقُوعَ
التَّمْيِيزِ بَعْدَ فَاعِلِ نِعْمَ ظَاهِرًا وَهُوَ مِمَّا مَنَعَهُ سِيبَوَيْهِ
فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ التَّمْيِيزُ بَعْدَ فَاعِلِ نِعْمَ وَبِئْسَ إِلَّا إِذَا
أُضْمِرَ الْفَاعِلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا
وَكَقَوْلِ بَعْضِ الطَّائِيِّينَ
لَنِعْمَ أَمْرًا أَوْ مَنْ إِذَا أَزْمَةٌ عَرَّتْ وَبِئْسَ لِلْمَعْرُوفِ ذُو كَانَ عَوَّدَا
وَأَجَازَ الْمُبَرِّدُ وُقُوعَهُ بَعْدَ الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ وَهُوَ الصَّحِيحُ
وَمَنْ مَنَعَ وُقُوعَهُ بَعْدَ الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ يَقُولُ إِنَّ التَّمْيِيزَ
غَايَتُهُ الْمَجِيءُ بِهِ رَفْعُ الْإِبْهَامِ وَلَا إِبْهَامَ إِلَّا بَعْدَ الْإِضْمَارِ
فَتَعَيَّنَ تَرْكُهُ مَعَ الْإِظْهَارِ وَهَذَا الْكَلَامُ تَلْفِيقُ عَارٍ

من التحقيق فإن التمييز بعد الفاعل الظاهر وإن لم يرتفع
إبهاما فإن التوكيد به حاصل فيشوع استعمالهما
شاع استعمال الحال مؤكدة نحو ولي مدبرا ويوم أبعث
حيا مع أن الأصل فيها أن يبين بها كيفية مجهولة
فكذا التمييز أصله أن يرفع به إبهام نحو له عشرون
درهما ثم يجاء به بعد ارتفاع الإبهام قصدا للتوكيد
نحو عندك من الدراهم عشرون درهما ومنه قوله
تعالى إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ومنه
قول أبي طالب

التوكيد

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

فلو لم ينقل التمييز بعد إظهار فاعل نعم وبئس لشاع
استعماله قياسا على التوكيد به مع غيرهما فلتعنت
وقد صح نقله وقرر فرعه وأصله ومن شواهد الموافقة

لهذين المذكورين قول جرير يمدح عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه

تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا

فالمخبر بها أن بين بها كيفية مجهولة
ومن شواهد ذلك أيضا قول جرير يهجو الأخطل
والتغلبيون بين الفحل فحلهم فحلا وأمهم زلا منطيق
ومن شواهد ذلك أيضا قول الآخر

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ود الضجيعة نطقا أو بايا

وفي قول الملك صلى الله عليه وسلم نعم المجيء جاء
شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة
عن الموصوف في باب نعم لأنها تحتاج إلى فاعل هو المجيء
وإلى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم
وفاعلها وهو في هذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف

بِجَاءَ وَالتَّقْدِيرُ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ الَّذِي جَاءَ أَوْ نِعْمَ الْمَجِيءُ مَجِيءُ جَاءَ
وَكَوْنُهُ مَوْصُولًا أَجْوَدُ لِأَنَّهُ مُخْبَرٌ عَنْهُ وَكَوْنُ الْخَبَرِ عَنْهُ ٣٥
مَعْرِفَةً أَوْلَى مِنْ كَوْنِهِ نَكِرَةً وَمِنْهَا قَوْلُ بَعْضِ
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ عَاقِدِي أُزُرِهِمْ وَقَوْلُ صَاحِبَةِ
الْمِزَادَتَيْنِ عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ هَذِهِ السَّاعَةَ وَنَفَرُنَا
خُلُوفًا قَالَ اعْلَمُوا وَفَّقَكُمُ اللَّهُ أَنَّ عَاقِدِي أُزُرِهِمْ
وَخُلُوفًا مَنْصُوبَانِ عَلَى الْحَالِ وَهُمَا حَالَانِ نَشَدْتُ أَمْ نَشَدْتُ
الْخَبَرَيْنِ الْمُسْنَدَيْنِ إِلَيْهِمْ وَنَفَرُنَا وَنَفِيرُ الْحَدِيثِ
الْأَوَّلِ وَهُمْ مُؤْتَزِرُونَ عَاقِدِي أُزُرِهِمْ وَنَفِيرُ الثَّانِي
وَنَفَرُنَا مُؤْتَزِرُونَ خُلُوفًا وَنَظِيرُ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ
وَنَحْنُ عُصْبَةٌ بِالنَّصْبِ وَهِيَ قِرَاءَةُ نَفَرٍ إِلَى عَلِيِّ ابْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَقْدِيرُهَا وَنَحْنُ مَعَهُ عُصْبَةٌ

أَوْ وَنَحْنُ نَحْفَظُهُ عُصْبَةٌ وَهَذَا النَّوْعُ مِنْ نَشَدْتُ الْحَالِ
عِنْدَ الْخَبَرِ مَعَ صَلَاحِيَّتِهَا لِأَنْ تَجْعَلَ خَبَرًا شَاذٌّ لَا
يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ وَمِنْهُ قَوْلُ الزَّبَّاءِ
رَمَا الْجِمَالَ شَيْزَهَا وَبِيدَا أَجْدَلًا يَحْمِلْنَ أُمَّ جِرْيَدَا
فَالْوَجْهُ الْجَيِّدُ فِيمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الرَّفْعُ بِمُقْتَضَى
الْخَبَرِيَّةِ وَالِاسْتِغْنَاءُ عَنْ تَقْدِيرِ خَبَرٍ وَإِنَّمَا تَحْسُنُ
نَشْدُ الْحَالِ مَسَدَّ الْخَبَرِ إِذَا لَمْ يَصْلُحْ جَعْلُ الْحَالِ خَبَرًا
نَحْوُ ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا وَأَكْثَرُ شُرْبِي السَّوِيقَ مَلْتُوتًا
فَلَوْ جُعِلَ قَائِمًا خَبَرَ الضَّرْبِي وَمَلْتُوتٌ خَبَرَ الْأَكْثَرِ شُرْبِي
لَمْ يَصِحَّ فَلِذَلِكَ نُصِبَا عَلَى الْحَالِ وَأَمَّا الْأَمْثِلَةُ
الَّتِي تَقَدَّمَتْ فَجُعِلَ مَا نُصِبَ فِيهَا عَلَى الْحَالِ خَبَرًا صَحِيحٌ
لَا رَيْبَ فِي صِحَّتِهِ فَلِذَلِكَ كَانَ النَّصْبُ ضَعِيفًا وَقَوْلُ
صَاحِبَةِ الْمِزَادَتَيْنِ عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ هَذِهِ السَّاعَةَ

أَصْلُهُ أُمِّ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأُتِيمَ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَمِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ مَقَامَهُ قَوْلُنَا الْمِسْكُ فِي سَلَّةٍ أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ
مِنَ الْبَابِ أَيْ يَعْلَمُ مِنْ مِثْلِ الْبَابِ وَمِنْهَا ٢٦
قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَنِبُوا الْمُوبِقَاتِ
الشِّرْكَ بِاللهِ وَالسِّحْرَ وَقَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَانْطَلَقْتُ
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كُنْتُ وَجَارٌ لِي
مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَشَكُنْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَقَوْلُ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كُلْ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ مَا شِئْتَ
مَا أَخْطَأَتْكَ ثِنْتَانِ سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ قَالَ

تَضَمَّنَ هَذَا الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ حَذْفَ الْمَعْطُوفِ لِلْعِلْمِ بِهِ
فَإِنَّ التَّقْدِيرَ اجْتَنِبُوا الْمُوبِقَاتِ الشِّرْكَ بِاللهِ وَالسِّحْرَ
وَأَخَوَاتِهِمَا وَجَازَ الْحَذْفُ لِأَنَّ الْمُوبِقَاتِ سَبْعٌ بَيَّنَتْ
فِي حَدِيثٍ آخَرَ وَاقْتَصَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى ثِنْتَيْنِ
تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِالِاجْتِنَابِ وَيَجُوزُ رَفْعُ الشِّرْكِ
وَالسِّحْرِ عَلَى تَقْدِيرِ مِنْهُنَّ الشِّرْكُ بِاللهِ وَالسِّحْرُ وَمِنْ
حَذْفِ الْمَعْطُوفِ لِتَبْيِينِ مَعْنَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ
مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ أَيْ فَأَفْطَرَ
فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ قَتَلَهُ
مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ أَيْ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ
مُتَعَمِّدًا أَوْ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَعَلَ لَكُمْ
سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ أَيْ تَقِيكُمُ
الْحَرَّ وَالْبَرْدَ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

كَأَنَّ الْحِصَانَ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا إِذَا أَجْلَنَّهُ رِجْلُهَا خَذُفٌ أَعْسَرُ
أَيْ إِذَا أَجْلَنَّهُ رِجْلُهَا وَيَدُهَا وَتَضَمَّنَ الْحَدِيثُ الثَّانِي
وَالثَّالِثُ صِحَّةَ الْعَطْفِ عَلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ مِنْ غَيْرِ
مَفْصُولٍ بِتَوْكِيدٍ أَوْ غَيْرِهِ وَهُوَ مِمَّا لَا يُجِيزُهُ النَّحْوِيُّونَ
فِي النَّثْرِ الْأَعْلَى ضَعْفٍ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ بَابَهُ الشِّعْرُ
وَالصَّحِيحُ جَوَازُهُ نَثْرًا وَنَظْمًا فَمِنَ النَّثْرِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ
عَلِيٍّ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ شَاءَ
اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا فَإِنَّ وَاوَ الْعَطْفِ فِيهِ
مُتَّصِلَةٌ بِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَوُجُودُ لَا بَعْدَهَا لَا أَعْهَدُ
بِهِ لِأَنَّهَا بَعْدَ الْعَاطِفِ وَلَا نَافِيَةٌ إِذِ الْمَعْنَى لَمْ نُرِدْ وَنَا
وَتَضَمَّنَ الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ اسْتِعْمَالَ أَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ فَإِنَّ
مَعْنَى فَإِنْ مَعَنِي فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ
فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ وَكَذَا قَوْلُ ابْنِ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا أَخْطَأَكَ ثِنْتَانِ شَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ
مَعْنَاهُ مَا أَخْطَأَكَ ثِنْتَانِ شَرَفٌ وَمَخِيلَةٌ وَنَظَائِرُهُمَا عِنْدَ
أَهْلِ اللِّسَانِ كَثِيرَةٌ فَمِنْهَا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ
فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ بَيْنَ مُنَضِّجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ
وَمِنْهَا قَوْلُ الْآخَرِ
فَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلَاسِلُ
وَمِنْهَا قَوْلُ الْآخَرِ
قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرَةٍ أَوْ سَابِغِ
وَكَمَا اسْتُعْمِلَتْ أَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ اسْتُعْمِلَتِ الْوَاوُ بِمَعْنَى أَوْ
وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلَهُ تَعَالَى
مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ وَمِنْهَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ
قَالُوا وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ

أي قابض على ناصية الفرس وملجم مهرة

خرج يخاطر بنفسه ومآله فلم يرجع بشيء قال
في هذا الحديث إشكال من جهتين إحداهما عود ضمير
مؤنث في منها إلى العمل وهو مذكر والثانية استثناؤه
رجل من الجهاد وإبداله منه مع تباين جنسيهما فأما
الأول فوجهه أن الألف واللام في العمل لاستغراق
الجنس فصار بها فيه عموم صحح لتأويله بجمع كغيره
من أسماء الجنس المقرونة بالألف واللام الجنسية
ولذلك يستثنى منه نحو إن الإنسان لفي خسر إلا الذين
آمنوا ويوصف بما يوصف به الجمع كقوله تعالى أو
الطفل الذين لم يظهروا وكقول بعض العرب
أهلك الناس الربا والبيض والدينار الصفر فكما جاز
أن يوصف بما يوصف به الجمع لما عرف فيه من العموم
كذلك يجوز أن يعاد إليه ضمير كضمير الجمع فيقال

بلغ

الدينار بها هلك كثير من الناس لأنه في تأويل الدنانير
وما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام لأنه في تأويل
الأعمال ويجوز أن يكون أنث ضمير العمل لتأويله بحسنة
كما أول الكتاب بصحيفة من قال أنه كتابي وأما
الثاني فالوجه فيه أنه على تقدير ولا الجهاد الاجهاد
رجل ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه والأصل
في ولا الجهاد أو ولا الجهاد لأن قابل ذلك مستفهم
لا مخبر فظهور المعنى شوّغ حذف الهمزة كما سوّغه في قول
النبي صلى الله عليه وسلم وإن زنا وإن سرق فإن الأصل
فيه أو إن زنا وإن سرق ومنها قول النبي صلى
الله عليه وسلم لليهود فهل أنتم صادقوني كذا في ثلثة
مواضع في أكثر النسخ قال مقتضى الدليل أن
تصحح نون الوقاية الاسماء المعربة المضافة إلى ياء

بحسنة

المتكلم لنقلها خفاء الاعراب فلما منعوها ذلك كان كأمثل
متروك فنبهوا عليه في بعض المعربة المشابهة للفعل
كقول الشاعر
ولين يغنيني وفي الناس مُتَّع صديقٌ اذا أعيي على صديق
وكقول الآخر
ولين الموافيني ليرفد خائبا فإن له أضعاف ما كان آملا
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود فهل أنتم
صادقوني ولما كان لأفعل التفضيل شبه بفعل التعجب
اتصلت به النون المذكورة ايضا في قول النبي صلى الله عليه
وسلم غير الدجال أخوف فني عليكم والأصل فيه أخوف
مخوف اني عليكم فحذف المضاف الى الياء واقيمت هي مقامه
فاتصل أخوف بها مقرونة بالنون كما اتصل مغني والموافي
بها في البيتين المذكورين ومنها قول ابن عمر

في اجري الروايتين لما فتح هذين المصرين أتوا عمر فيه
شارع فتح وأتوا وهو على اعمال الثاني وإسناد الأول
إلى ضمير عمر وفيه حجة على الفراء فإنه لا يجيز أكرمني
وأكرمت زيدا لا على حذف الفاعل ولا على إضمار
ويجيز الكسائي على الحذف لا على الإضمار فيجب على
مذهبه أن يكون فاعل فتح محذوفا والدلالة المذكور آخرا
عليه ويجب على مذهب البصريين في مثل هذا الإضمار
ويمتنع الحذف ويظهر الفرق بين الحذف والإضمار بالتثنية
والجمع فيقال على الإضمار ضربا بني وضربت الزيدين
وضربوني وضربت الزيدين ويقال على الحذف
ضربني في الإفراد وغيره ومنها قول ابي شريح
الخزاعي سمعت اذناي وابصرت عيناي النبي صلى الله عليه
وسلم حين تكلم قال في هذا الحديث نائم

الفعلين منعولا واحدا وإيثار الثاني بالعمل أعني أبصرته
لانه لو كان العمل لسمعت لكان التقدير سمعت اذناي
النبي صلى الله عليه وسلم وكان يلزم على مراعاة الفصاحة
ان يقال وابصرته اذا اخر المنصوب وهو مقدم في النية
بقيت الهاء متصلة بابصرت ولم تجز حذفها الآن حذفها
يوهم غير المقصود فان سمع الحذف مع العلم بان العمل
للاول لحكم بشحه وعدم الضرورات ومن تنازع الفعلين
وجعل العمل للثاني قوله تعالى آتوني افرغ عليه قطرا
وفي الحديث المذكور شاهد على انه قد يتنازع منصوبا واحدا
فعلا فاعلين متباينين فيستفاد من سمعت اذناي
وابصرت عيناي النبي صلى الله عليه وسلم جواز اطعم زيدا
وسقى محمد جعفرا والكثير النحويين لا يعرفون هذا النوع
من التنازع ونظير قول الشاعر

أصبحت سعاد وأضنت زينب عمرا ولم ينل منها غنا ولا أثرا

وفي الحديث المذكور ايضا اكتفاء سمع بالمفعول الاول
مقدرا مع انه ارشم لما لا يدرك بالسمع والاصل خلاف ذلك
وحسن الحذف دلالة حين تكلم على المحذوف كما حسنه
في قوله تعالى هل يسمعونكم دلالة اذ تدعون على المحذوف
فلنا ان نجعل التقدير هل يسمعون دعاءكم فحذف المضاف
وهو من مدركات السمع واقيم المضاف اليه مقامه ولنا
ان نجعل التقدير هل يسمعونكم داعين واستغنى عن
داعين لقيام اذ تدعون مقامه وكذا الحديث لنا ان
نقدر سمعت اذناي كلام النبي صلى الله عليه وسلم
ولنا ان نقدر سمعت اذناي النبي صلى الله عليه وسلم
متكلما ومنها قول بعض الصحابة رضي الله عنهم
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون

أَهْلَ بَدْرٍ فيكم قال من أفضل المسلمين قال
في هذا الحديث شاهد على أن عد قد توافق ظن في المعنى
والعمل فما من قوله ما تعدون أهل بدر استفهامية في
موضع نصب مفعول ثان وأهل بدر مفعول أول
وقدم المفعول الثاني لانه مستفهم به والاستفهام له
صدر الكلام وإخراجه عن مجرى ظن معنى وعملا مما
أغفله أكثر النحويين وهو كثير في كلام العرب
ومن شواهده قول الشاعر

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكما المولى شريكك
ومثله في العدم
لا تعدد المرء خلا قبل تجربة فرب ذي ملق في قلبه إحن
ومثله
لا أعد الإقتار عدما ولكن فقد من قد رزقته الإعدام

ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولم
يختص قوما دون من أخرج اليه كذا في بعض النسخ
وفي بعضها من هو أخرج قال المشهور في أخص
أن يكون موافقا لخص في التعدي إلى مفعول وبذلك جاء
قوله تعالى يختص برحمته من يشاء وقول عمر بن عبد العزيز
ولم يختص قوما وقد يكون اختص مطاوع خص فلا يتعدى
كقولك خصصتك بالشيء فاختصصت به وقوله
دون من أخرج اليه أصله دون من هو أخرج اليه فحذف
العايد على الموصول وهو مبتدأ مع كون الصلة غير
مشتملة وفيه ضعف وهو مع ذلك مستعمل ومنه
قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي أحسن بالرفع يريد على
الذي هو أحسن ومثله قول الشاعر
لم أر مثل الفتيان في غير الايام ينسون ما عواقبها

ازادما هو عوا قبها وقد اجتمع شاهدان في قول الآخر
لا شواء إلا الذي خير فما شفيت الانفوس الا الى للشر نا ورنا
ازاد إلا الذي هو خير وهم للشر نا ورنا فلو كانت
الصلة مستطالة لحسن الحذف كقول بعض العرب
ما انا بالذي قايل لك شوا ولو ازادت الاستطالة
لازداد الحذف حسنا كقوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله والتقدير وهو الذي هو في السماء اله
وفي الارض هو اله ومن الحذف المستحسن للاستطالة
قول الاعشى
فانت الجواد وانت الذي اذا ما النفوس ملان الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقاء يضرب منها النساء النحورا
ومنها قول عايشة رضي الله عنها كان يصلي جالسا
فيقرا وهو جالس فاذا بقي من قراته نحوا من كذا قال

من روي نحو من كذا بالرفع فلا اشكال في روايته
وانما الاشكال في رواية من روي نحوا بالنصب وفيه
وجهان احدهما ان تكون من زايدة ويكون التقدير
فاذا بقي قراته نحوا فقراته فاعل بقي وهو مصدر مضاف
الى الفاعل ناصب نحوا مقتضى المفعولية وزيادة من على
هذا الوجه لا يراها سيبويه لانه يشترط في زيادتها
شرطين احدهما تقدم نفي او نهي او استفهام والثاني
كون المجرور بها نكرة والاخفش لا يشترط ذلك وبقوله
اقول لثبوت زيادتها دون الشرطين نثرا ونظما
فمن النثر قوله تعالى يحلون فيها من اساور وامنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم ومنه قول عايشة رضي الله
عنها في رواية من نصب نحوا ومن ثبوت ذلك نظما
قول عمر بن ابي ربيعة

وَيَنْهَى لَهَا جِبْهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مَنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضِرْ

وقول جرير

لَمَّا بَلَغْنَا إِمَامَ الْعَدْلِ قُلْتُ لَهُمْ قَدْ كَانَ مِنْ طُولِ إِدْلَاجٍ وَتَهْجِيرِ

وَمِثْلُهُ

وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ سَاعَةٍ فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كَانَ مَوْعِدُهُ الْحَشْرُ

وَمِثْلُهُ

يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ يَمْثُلُ تَائِمًا وَيَكْثُرُ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الْأَبَاعِرِ

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ يُجْعَلَ مِنْ قِرَآتِهِ صِفَةً لِفَاعِلِ بَقِيَ قَامَتْ مَقَامَهُ لَفْظًا وَنَوَى ثُبُوتَهُ وَيُجْعَلَ نَحْوًا مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ وَالتَّقْدِيرُ فَإِذَا بَقِيَ بَاقٍ مِنْ قِرَآتِهِ نَحْوًا مِنْ كَذَا وَهَذَا الْحَذْفُ يَكْثُرُ قَبْلَ مِنْ لِدَلَالَتِهَا عَلَى التَّبْعِيضِ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ ثَلْثًا وَثَلْثِينَ وَمِنْهُ عَلَى أَجْوَدِ الْوَجْهَيْنِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ جَآءَكَ مِنْ نَبَإِ

أَيْ وَلَقَدْ جَاءَكَ نَبَأٌ كَائِنٌ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ صِ

الْمُرْسَلِينَ وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي عَلَى أَجْوَدِ الْوَجْهَيْنِ إِلَى جَعْلِ الْأَخْفَشِ مِنْ زَائِدَةً وَتَقْدِيرُ الْفَاعِلِ الْمَحْذُوفِ بِاسْمِ فَاعِلِ الْفِعْلِ كَبَاقٍ بَعْدَ بَقِيَ وَجَآءٍ بَعْدَ جَآءَ أَوْلَى مِنْ تَقْدِيرِ غَيْرِ لِدَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ مَعْنًى وَلَفْظًا وَلَا يُفْعَلُ هَذَا الْحَذْفُ غَالِبًا دُونَ صِفَةٍ مَقْرُونَةٍ بِمِنَ الْأَبْعَدِ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا الْمَجْمُوعِ الِاسْتِشْهَادُ عَلَى وُقُوعِ ذَلِكَ بَعْدَ النَّهْيِ فِي قِرَآءَةِ هِشَامٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا وَمِثْلُ قِرَآءَةِ هِشَامٍ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَتِهِ وَمِثْلُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِصِيغَةِ النَّهْيِ نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ وَمِثْلُهُ نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ عَنِ الْمَلَامَسَةِ وَالنِّبَاذِ

وَإِنْ مَضَاهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ مِنْ حَيْثُ سَدَّ مَسَدَّهُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ

وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ وَأَنْ يَحْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَمِنْ حَذْفِ
الْفَاعِلِ بَعْدَ النَّفْيِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزْنِي
الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ
يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ
عُمَّالًا فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ
فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ قَالَ
مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ
فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ
ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى
قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ
إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ أَلَا لَكُمُ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ قَالَ
نَصَّ هَذَا الْحَدِيثَ اسْتِعْمَالَ مِنْ فِي ابْتِدَاءِ غَايَةِ الزَّمَانِ أَرْبَعَ

مثل لي

صلوة

مَرَّاتٍ وَهُوَ مِمَّا خَفِيَ عَلَى أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ فَمَنَعُوهُ
تَقْلِيدًا لِسِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ وَأَمَّا مِنْ فَتَكُونُ لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ
فِي الْأَمَاكِنِ وَأَمَّا مُذْ فَتَكُونُ لِابْتِدَاءِ غَايَةِ الْأَيَّامِ
وَالْأَحْيَانِ وَلَا تَدْخُلُ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبَتِهَا يَعْنِي
أَنَّ مُذْ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْأَمْكِنَةِ وَلَا مِنْ عَلَى الْأَزْمِنَةِ
فَالْأَوَّلُ مُسَلَّمٌ بِإِجْمَاعٍ وَالثَّانِي مَمْنُوعٌ لِمُخَالَفَتِهِ
النَّقْلَ الصَّحِيحَ وَالِاسْتِعْمَالَ الْفَصِيحَ وَمِنْ شَوَاهِدِ صِحَّةِ
هَذَا الِاسْتِعْمَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ وَبِهَذَا اسْتَشْهَدَ الْأَخْفَشُ
عَلَى أَنَّ مِنْ تَسْتَعْمَلُ لِابْتِدَاءِ غَايَةِ الزَّمَانِ وَقَدْ قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي
بَابِ مَا يُضْمَرُ فِيهِ الْفِعْلُ الْمُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهُ بَعْدَ حَرْفٍ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ مِنْ لَدُ شَوْلًا فَإِلَى أُتْلَايَهَا
نَصَبَ لِأَنَّ رَادَ زَمَانًا وَالشَّوْلُ لَا يَكُونُ زَمَانًا وَلَا مَكَانًا

فيجوز فيها الجر كقولك من لدن صلاة العصر إلى وقت
كذا وكذا فلما أراد الزمان حمل السؤل على شيء
يحسن أن يكون زمانا إذا عمل في السؤل كأنك قلت
من لدن أن كانت سؤلا إلى أثلاثها هذا نصه في هذا
الباب فله في المسئلة قولان ومن شواهد هذا الاستعمال
أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتكم ليلتكم
هذه فإن على رأس مئة سنة منها وقول عائشة رضي
الله عنها فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
نجلس عندي من يوم قيل في ما قيل وقول أنس رضي
الله عنه فلم أزل أحب الدباء من يومئذ وقول بعض
الصحابة رضي الله عنهم فمطرنا من جمعة إلى جمعة ومن
الشواهد الشعرية قول النابغة

تخيرن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

ومثله

وكل جناء أخلصته فيونه تخيرن من أزمان عاد وجرهم

ومثله

من الآن فزار معت حلما فلن أري أغازل خودا أو أذوق مداما

ومثله

ألست الهوى من حين ألفيت يافعا إلى الآن ممنوا براش وعازل

ومثله

مازلت من يوم بشم والها دنفا لوعة عيش من يبلى بها تمم

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسعد إنك إن تركت ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم
عالة وقوله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب إن
جاء صاحبها وإلا استمتع بها وقوله صلى الله عليه وسلم
البينة وإلا حد في ظهرك قال تضمن الحديث

الاول حذف الفاء والمبتداء معا من جواب الشرط
فإن الأصل إن تركت ورثتك أغنياء فهو خير وهو
مما زعم النحويون انه مخصوص بالضرورة وليس
مخصوصا بها بل يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره
فمن وروده في غير الشعر مع ما تضمنه الحديث المذكور
قراءة طاوس ويسئلونك عن اليتامى قل اصلح لهم خير
أي اصلح لهم فهو خير وهذا وإن لم يصرح فيه بأداة
الشرط فإن الامر مضمن معناها فكان ذلك بمنزلة
التصريح بها في استحقاق جواب واستحقاق اقترانه
بالفاء لكونه جملة اسمية ومن حصر هذا الحذف
بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق بل
هو في غير الشعر قليل وهو فيه كثير ومن الشواهد
الشعرية قول الشاعر

أبي لا تبعد فليس نحالدحي ومن نصب المنون بعيد

ومثله

فهل أنا إلا مثل شيقة العدى إن استقامت تخر وإن جأت تقفر

ومثله

بني ثعل لا تشكعوا العنز شركها بني ثعل من يشكع العنز ظالم

واذا حذفت الفاء والمبتدا معا ولم يخص ذلك بالشعر
كحذف الفاء وحدها اولى بالجواز وان لا يخص بالشعر
فلو قيل في الكلام إن استغنت انت معان لم اسغه
الا انه لم الجد مستعملا الا في شعر كقول الشاعر ومثله مذكور
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
ومثل حذف المبتداء مقرونا بفاء الجواب حذفه مقرونا
بواو الحال كقول عمر بن ابي سلمة زأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب مشتمل به في بيت ام

سَلَمَةَ ثَبَتَ بِرَفْعٍ مُشْتَمِلٍ وَتَضَمَّنَ الْحَدِيثُ الثَّانِي حَذْفَ
جَوَابِ إِنِ الْأُولَى وَحَذْفَ شَرْطِ إِنِ الثَّانِيَةِ وَحَذْفَ الْفَاءِ
مِنْ جَوَابِهَا فَإِنَّ الْأَصْلَ فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا أَخَذَهَا وَإِنْ لَا يَجِئْ
فَاسْتَمِعْ بِهَا وَتَضَمَّنَ الثَّالِثُ حَذْفَ فِعْلٍ نَاصِبِ الْبَيِّنَةِ
وَحَذْفَ فِعْلِ الشَّرْطِ بَعْدَ إِنْ لَا وَحَذْفَ فَاءِ الْجَوَابِ وَالْمُبْتَدَاءِ
مَعًا فَإِنَّ الْأَصْلَ أَحْضِرِ الْبَيِّنَةَ وَإِنْ لَا تُحْضِرْهَا فَجَزَاؤُكَ
حَدُّ فِي ظَهْرِكَ وَالنَّحْوِيُّونَ لَا يَعْتَرِفُونَ بِمِثْلِ هَذَا الْحَذْفِ
فِي غَيْرِ الشِّعْرِ أَعْنِي حَذْفَ فَاءِ الْجَوَابِ إِذَا كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً
أَوْ جُمْلَةً طَلَبِيَّةً وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ
فَبَطَلَ تَخْصِيصُهُ بِالشِّعْرِ لَكِنَّ الشِّعْرَ بِهِ أَوْلَى وَإِذَا حُذِفَ
حَذْفُ الْفَاءِ وَالْمُبْتَدَاءِ مَعًا فَحَذْفُهَا وَالْمُبْتَدَاءُ غَيْرُ مَحْذُوفٍ
أَوْلَى بِالْجَوَازِ فَلِذَلِكَ قُلْتُ قَبْلَ هَذَا فَلَوْ قِيلَ فِي الْكَلَامِ
إِنْ اسْتَعَنْتَ انْتَ مُعَانٌ لَمْ أَمْنَعْهُ وَمِنْ وُرُودِ الْجَوَابِ

طَلَبًا عَارِيًا مِنَ الْفَاءِ قَوْلُ الشَّاعِرِ
إِنْ تَدْعُ لِلْخَيْرِ كُنْ أَبَاهُ مُتَّبِعًا وَمَنْ دَعَاكَ لَهُ أَحَدُهُمَا فَعَلَا
وَمِنْهَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا
بَعْدُ مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ
اللَّهِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا مُوسَى كَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذْ يَنْحَدِرُ فِي الْوَادِي وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ إِذَا يَنْحَدِرُ
وَقَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا
بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا وَقَوْلُ الْبَرَاءِ
ابْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمَّا تَوَلَّى يَوْمَئِذٍ قَالَ أَمَّا حَرْفٌ قَائِمٌ مَقَامَ
أَدَاةِ الشَّرْطِ وَالْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهَا فَلِذَلِكَ يُقَدِّرُهَا
النَّحْوِيُّونَ بِمَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ وَحَقُّ الْمُتَّصِلِ بِالْمُتَّصِلِ بِهَا
أَنْ تُصْحِبَهُ الْفَاءُ نَحْوُ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ

بغير الحق ولا تحذف هذه الفاء غالبا إلا في شعر
أو مع قول اغني عنه مقوله نحو فأما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم أي فيقال لهم اكفرتم ومن حذفها
في الشعر قول الشاعر

فقلت للركب لما ان علا بهم ... يا ناعم البال إن كنت في عراض الكاب

لدنكم

ارادة فلا فتاك فحذف الفاء لإقامة الوزن وقد حولت
الفاء عن في هذه الأحاديث فعلم بتحقيق عزم التضحية
وأن من خصه بالشعر او بالصورة المعينة من الشر
مقصر في فتواه وعاجز عن نصرة دعواه
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض وقوله صلى الله عليه
وسلم لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد
واما مسيئا فلعله يستعتب وقوله صلى الله عليه وسلم

لبئس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء وقول
عمر رضي الله عنه لبئس هذا يريد وقول ابن عمر
رضي الله عنهما كان المسلمون حين قدموا المدينة
يجتمعون فيحزرون الصلاة لبئس ما دى لها وقول
الشاعر بن برمة كلن ساع على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم مدوتلت قال تما خفي على
اكثر المحدثين استعمال رجع كصار معنى وعملا ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا اي
لا تصيروا مثله قول الشاعر

قد يرجع الجهل بعد المقت زامنة ... بالحلم فاذر أبه بغضا ذي إحن

ويجوز في يضرب الرفع والجزم وقوله صلى الله عليه وسلم
إما محسنا وإما مسيئا أصله إما ان يكون محسنا وإما
ان يكون مسيئا فحذف يكون مع اسمها مرتين وابقي

الخبر وأكثر ما يكون ذلك بعد إن ولو كقول الشاعر

إنطق بحق وإن مستخرجا إحنا فإن ذا الحق غلاب وإن غلبا

وكقوله

علمتك ممانا فلست بآمل ندراك ولو غرثان ظمآن عاريا

وفي هذه يزداد ولعله يشعب شاهدان على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء إذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون ولعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ومني ليس صلاة أثقل على المنافقين بعض أشكال وهو أن يقال ليس من أخوات كان فيلزم أن تجري مجراها في أن لا يكون اسمها نكرة إلا بمسوغ كالتخصيص وتقديم ظرف كما يلزم ذلك في الابتداء والجواب أن يقال قد ثبت أن من مسوغات الابتداء بالنكرة وقوعه

بعد نفي ولا يشترط وقوع اسم كان المنفية نكرة محضة كقول الشاعر

إذا لم يكن أجد باقيا فإن التأسي دواء الأسى

وأما ليس فهي بذلك أولى لملازمتها النفي فلذلك كثر مجيء اسمها نكرة محضة كصلاة في الحديث المذكور وكقول الشاعر

كم قد رأيت وليس شيء باقيا من زائر طرف الهوى ومزور

وفي ليس صلاة أثقل شاهد على استعمال ليس للنفي العام المستغرق به الجنس وهو مما يغفل عنه وبطئ قوله تعالى وليس لهم طعام إلا من ضريع ولك أن تجعل اسم ليس من ليس هذا ضمير الشأن وأريد خبرا وهذا مفعولا مقدما وأن تجعل هذا اسمها وأريد خبرها ولك أن تجعل ليس حرفا ولا اسم لها ولا خبر وفي قول

ابن عمر رضي الله عنهما ليس ينادي لها شاهد على
استعمال ليس حرفا لا اسما لها ولا خبرا اشار الى ذلك
سيبويه وحمل عليه قول بعض العرب ليس الطيب
الا المسك بالرفع واجاز في قولهم ليس خلق الله مثله
حرفية ليس وفعليتها على ان يكون اسمها ضمير
الشان والجملة بعدها خبر وان جوز الوجهان
في ليس ينادي لها غير منتبع واما كان الصاع مدا
وثلث فالاجود فيه جعل اسم كان ضمير الشان و
الصاع مبتدا ومد وثلث خبره والجملة خبر كان
ويجوز ان يكون مد خبر مبتدا محذوف والجملة
كان والتقدير كان الصاع قدر مد وثلث ه
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

وقول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما وما عسيتهم ان يفعلوني
وفي حديث اخر وكان ابو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة
فالتفت فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه وقول
انس فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا انفرجت
وفي حديث جبير بن مطعم فعلقت الاعراب يسالونه
حتى اضطروه الى سمرة وفي رواية فطفقت الاعراب
وقول عايشة لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه
وما لنا طعام الا الاسودان وقول حذيفة رايتني
انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتوضا من اناء
واحد فما ـــ يوشك مضارع اوشك وهو احد
افعال المقاربة وتقتضي اسما مرفوعا وخبرا منصوب
الجمل لا يكون الا فعلا مضارعا مقرونا بان كقول
الشاعر

ومن ذلك قول الشاعر
ولعمري لئن تراءت
لأسكوا إذا أقبل
هانوا إذا علوا
وسعوا ضي

إذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت حبال المنية بالفتى أن تقطعا
ولا أعلم تجرده من أن الآتي قول الشاعر
يوشك من فر من منيته في بعض غراته بوافقها
وقد ينسد إلى أن والفعل المضارع فيسد ذلك مسد
اسمها وخبرها وفي هذا الحديث شاهد على ذلك
ومثله قول الراجز
يوشك أن يبلغ منتهى الأجل فالبر لا يرجاء وحل
ويجوز في خير وعنم رفع أحدهما على أنه اسم يكون
ونصب الآخر على أنه خبره ويجوز رفعهما على أنهما مبتدأ
وخبر في موضع نصب خبر يكون واسمه ضمير الشأن
لأنه كلام يتضمن تحذيرا وتعظيما لما يتوقع وتقدير
ضمير الشأن عليه مؤكد لمعناه وفي قول أبي بكر
لعمر رضي الله عنهما وما عسيتم أن تفعلوا أبي شاهد على

صحة تضمين فعل معنى فعل آخر وإجرائه مجراه في
العربية فإن عسى في هذا الكلام قد ضمنت معنى
حسب فأجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على
أنه مفعول أول ونصبت أن يفعلوا تقديرا على أنه
مفعول ثان وكان حقه أن يكون عاريا من أن كما
لو كان بعد حسب ولكن حي بأن ليلا تخرج عسى
بالكلية عن مقتضاها ولأن أن قد تسد بصلتها
مسد مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول
الأول بدلا منه وسأن مسد ثاني مفعوليها ومن ذلك
قول الشاعر حسنت وما حسبتك أن تجنا
ونظير تضمين عسى معنى حسب تضمين رجب معنى رغب
في قول من قال أرجو الدخول في طاعة الكرماني
ويجوز جعل تاء عسيتم حرف خطاب والهاء والميم أسمر

عَنِّي وَالتَّقْدِيرُ عِنَاهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي وَهَذَا وَجْهٌ
حَسَنٌ وَفِيهِ نَظَرُ الْقُرَّاءِ فِي كَوْنِ تَاءِ أَرَأَيْتَكُمْ حَرْفَ
خِطَابٍ وَفَاعِلُ رَأَى الْكَافُ وَالْمِيمُ وَفِي قَوْلِ
عَائِشَةَ رِجْدِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا شَاهِدَانِ عَلَى إِجْرَاءِ
رَأَى الْبَصَرِيَّةِ مَجْرَى رَأَى الْقَلْبِيَّةِ فِي أَنْ تُجْعَلَ لَهَا
بَيْنَ ضَمِيرَيْ فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ لِمُسَمًّى وَاحِدٍ كَرَأَيْتُنَا
وَرَأَيْتُنِي وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ لَا يَجُوزَ كَمَا لَا يَجُوزُ أَبْصَرْتُنَا
وَأَبْصَرْتُنِي لَكِنْ حُمِلَتْ رَأَى الْبَصَرِيَّةُ عَلَى رَأَى
الْقَلْبِيَّةِ لِشَبَهِهَا بِهَا لَفْظًا وَمَعْنًى وَمِنَ الشَّوَاهِدِ الشِّعْرِيَّةِ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ قَطَرِيِّ بْنِ الْفُجَاءَةِ

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي

وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ

فَرَأَيْتُنَا بَيْنَ مُنْجَاحِرٍ إِلَّا الْجَنَانُ وَنَصْلُ سَيْفٍ مِقْصَلِ

فَمِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ
الدَّجَّالِ وَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ وَفِي نُسْخَةٍ
مَكْتُوبًا كَافِرٌ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّهُ أَنْ
يُخَفِّفَ عَنْهَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ
إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ
نَفْسَهُ وَقَوْلُ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِمَامِهَا
وَقَوْلُ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إِنِّي كُنْتُ عَنْ هَذَا الْغَنِيَّةَ
قُلْتُ إِذَا رُفِعَ فِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ مَكْتُوبٌ جُعِلَ
اسْمُ إِنَّ مَحْذُوفًا وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ جُمْلَةً مِنْ مُبْتَدَإٍ وَخَبَرٍ فِي
مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرِ إِنَّ وَالِاسْمُ الْمَحْذُوفُ إِمَّا ضَمِيرُ الشَّأْنِ
وَإِمَّا ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الدَّجَّالِ وَنَظِيرُهُ إِنْ كَانَ الْمَحْذُوفُ
ضَمِيرَ الشَّأْنِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَنْ يَمُوتُ

بِنَفْلِهِ إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ
وَقَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ إِنَّ بِكَ زَيْدٌ مَأْخُوذٌ رَوَاهُ سِيبَوَيْهِ
عَنِ الْخَلِيلِ وَمِنْهُ قَوْلُ رَجُلٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَعَلَّ نَزَعَهَا عِرْقٌ أَيْ لَعَلَّهَا وَنَظَائِرُهُ فِي الشِّعْرِ كَثِيرَةٌ
وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ ضَمِيرَ الرَّجُلِ فَنَظِيرُ رِوَايَةِ الْأَخْفَشِ
إِنَّ بِكَ مَأْخُوذٌ أَخَاكَ وَالتَّقْدِيرُ إِنَّكَ بِكَ مَأْخُوذٌ
أَخَاكَ وَنَظِيرُهُ مِنَ الشِّعْرِ قَوْلُهُ

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ يَا عُمَيْرُ أَلَا

أَرَادَ فَلَيْتَكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ

أَرَادَ وَلَكِنَّكَ زَنْجِيٌّ وَيُرْوَى وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَلَى حَذْفِ
الْخَبَرِ وَمَنْ رَوَى مَكْتُوبًا فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ إِنَّ مَحْذُوفًا
عَلَى مَا تَقَرَّرَ فِي رِوَايَةِ الرَّفْعِ وَكَافِرٌ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُ بَيْنَ

عَيْنَيْهِ وَمَكْتُوبًا حَالٌ أَوْ تُجْعَلُ مَكْتُوبًا اسْمَ إِنَّ وَبَيْنَ
عَيْنَيْهِ خَبَرًا وَكَافِرٌ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ وَالتَّقْدِيرُ هُوَ كَافِرٌ
وَيَجُوزُ رَفْعُ كَافِرٍ بِمَكْتُوبٍ وَجَعْلُهُ سَادًّا مَسَدَّ خَبَرِ
إِنَّ كَمَا يُقَالُ إِنَّ قَائِمًا الزَّيْدَانِ وَهَذَا مِمَّا انْفَرَدَ
بِهِ الْأَخْفَشُ وَيَجُوزُ فِي لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهَا إِعَادَةُ
الضَّمِيرَيْنِ إِلَى الْبَيْتِ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ إِنْسَانًا وَبِاعْتِبَارِ
كَوْنِهِ نَفْسًا وَنَظِيرُهُ فِي جَعْلِ أَمْرَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ لِشَيْءٍ
وَاحِدٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ
كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى فَأَفْرَدَ اسْمَ كَانَ بِاعْتِبَارِ لَفْظِ
مَنْ وَجَمَعَ الْخَبَرَ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى وَيَجُوزُ كَوْنُ الْهَاءِ مِنْ
لَعَلَّهُ ضَمِيرَ الشَّأْنِ وَكَوْنُ الضَّمِيرِ مِنْ خُفِّفَ عَنْهَا
ضَمِيرَ النَّفْسِ وَجَازَ تَفْسِيرُ ضَمِيرِ الشَّأْنِ بِأَنْ وَصِلَتِهَا
مَعَ أَنَّهَا فِي تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ لِأَنَّهَا فِي جُمْلَةٍ لِاشْتِمَالِهَا

على مسند ومسند إليه ولذلك سدت مسد مطلوبي
حسب وعسى في نحو أم حسبتم أن تدخلوا الجنة وفي
وعسى أن تكرهوا شيئا وتجوز في قول الأخفش
أن تكون أن زائدة مع كونها ناصبة وتظرهما
بزيادة الباء ومن مع كونها جارتين ومن تفسير
ضمير الشأن بأن وصلتها قول عمر فما هو إلا أن
سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي
وفي لا يدري لعله يستغفر فيسبب نفسه جواز الرفع
باعتبار عطف الفعل على الفعل وجواز النصب باعتبار
جعل فيسبب جوابا للعل فإنها مثل ليت في اقتضائها
جوابا منصوبا وهو مما خفي على أكثر النحويين
ونظير جواز الرفع والنصب في فيسبب نفسه جوان
في لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى نصبه

عاصم ورفعه الباقون وفي فأطلع إلى إله موسى
نصبه حفص ورفعه الباقون وليس في حديث
البراء الآ وقوع إن بعد واو الحال وهذا أحد
المواضع التي يستحق فيها كسر إن ونظير قوله
تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا
من المؤمنين لكارهون ومن نظائر الشعرية
قول الشاعر
سئلت وإني موثر غير باخل فجئت بما أغنى الذي جاء سائلا
وفي إني كنت عن هذه الغنية ذهول لام الابتداء على
خبر كان من أجل أنها واسمها وخبرها خبر إن
وفيه شذوذ لأن خبر إن إذا كان جملة فعلية
فموضع اللام منها صدرها نحو وإن ربك ليعلم ما
تكن صدورهم وما يعلنون وإذا كانت اسمية جاز

تصديرها باللام كقول الشاعر

ان الكريم لمن يرجو ذوجدة ولو تعذر إيثار وتنويل

وتاخيرها كقول الآخر

فإنك من جارتنه لمجاور مشتى ومن سالمته لسعيد

فكان موضع اللام من كنت عن هذه الغنية صدر الجملة

لكن منع من ذلك كونه فعلا ماضيا متصرفا ومنع من

مصاحبتها اول المعمولين كونه ضميرا متصلا فتعينت

مصاحبتها ثاني المعمولين مع ان كان صالحة لتقدير

السقوط لصحة المعنى بدونها فكأن غنية بهذا

الاعتبار خبر إن فصحبته اللام لذلك ومنها

قوله صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة وقوله

صلى الله عليه وسلم ما تركناه صدقة بالرفع والنصب

وقوله نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد

كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا وقول ابي هريرة

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان على سرية

وفي قصة موسى في مكان ثربان وقوله صلى الله

عليه وسلم اللهم سبعا كسبع يوسف وفي نسخة ابي

ذر سبع وقوله صلى الله عليه وسلم من اضطجع

بسبع تمرات عجوة وقوله ويلمه مسعر حرب

قلت يجوز في هو لها صدقة الرفع على انه خبر

هو ولها صفة قدمت فصارت حالا كقوله

والصالحات عليها مغلقا باب

فلو قصد بقاء الوصفية لقيل والصالحات عليها

باب مغلق وكذا الحديث لو قصد فيه الوصفية

بلها لقيل هو صدقة لها وتكون لها في موضع رفع

ويجوز أن ينصب صدقة على الحال ويجعل الخبر لها

وَمَا فِيمَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ مُبْتَدَأٌ بِمَعْنَى الَّذِي وَتَرَكْنَاهُ
صِلَةٌ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ وَصَدَقَةٌ خَبَرُ هَذَا عَلَى رِوَايَةِ
مَنْ رَفَعَ وَهُوَ الْأَجْوَدُ لِسَلَامَتِهِ مِنَ التَّكَلُّفِ وَلِمُوَافَقَتِهِ
رِوَايَةَ مَنْ رَوَى مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ وَأَمَّا النَّصْبُ
فَالتَّقْدِيرُ فِيهِ مَا تَرَكْنَا مَبْذُولٌ صَدَقَةً فَحُذِفَ الْخَبَرُ
وَبَقِيَ الْحَالُ كَالْعِوَضِ مِنْهُ وَنَظِيرُهُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ بِالنَّصْبِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ وَبَيْدَ بِمَعْنَى غَيْرَ وَالْمَشْهُورُ اسْتِعْمَالُهَا
مَنْلُوَّةً بِأَنْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ الْآخِرُونَ
السَّابِقُونَ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ
مِنْ بَعْدِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

بَيْدَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَجْكَأَ صُلْبًا بِإِزَاءِ

وَقَوْلُ الْآخَرِ

عَمْرًا مَفْعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي أَخَالُ لَوْ هَلَكْتُ لَمْ تُرْثِنِي

وَالْأَصْلُ فِي رِوَايَةِ مَنْ رَوَى بَيْدَ كُلِّ أُمَّةٍ بَيْدَ أَنَّ
كُلَّ أُمَّةٍ فَحُذِفَ أَنَّ وَبَطَلَ عَمَلُهَا وَأُضِيفَ بَيْدَ إِلَى الْمُبْتَدَأِ
وَالْخَبَرِ اللَّذَيْنِ كَانَا مَعْمُولَيْ أَنَّ وَهَذَا الْحَذْفُ فِي أَنَّ
نَادِرٌ لَكِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَبْعَدٍ فِي الْقِيَاسِ عَلَى حَذْفِ أَنَّ
فَإِنَّهُمَا أُخْتَانِ فِي الْمَصْدَرِيَّةِ وَشَبِيهَانِ فِي اللَّفْظِ وَقَدْ
حَمَلَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ عَلَى حَذْفِ أَنَّ قَوْلَ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَوْلَا بَنُوهَا حَوْلَهَا لَخَطَبْتُهَا وَمِمَّا حُذِفَ
فِيهِ أَنَّ وَاكْتُفِيَ بِصِلَتِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ
الْبَرْقَ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعُ مُبْتَدَأٍ خَبَرُهُ مِنْ آيَاتِهِ وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَوْلُهُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا أُرَادَ أَنْ
تَجُرَّ وَأَنْ تَسْأَلَ وَالْمُخْتَارُ عِنْدِي فِي بَيْدَ أَنْ يُجْعَلَ حَرْفَ

اِسْتِثْنَاءٌ وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ الْأَكْلُ أُمَّةٌ أَوْ ثُوَا الْكَلَامَ
مِنْ قِبَلِنَا عَلَى مَعْنًى لَكِنْ لَا نَعْنِي الْأَمْفْهُومَ مِنْهَا وَلَا دَلِيلَ
عَلَى اسْمِيَّتِهَا وَقَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ بَعَثَ أَبَانَ لَيْسَ فِيهِ
إِشْكَالٌ لِأَنَّ أَبَانَ عَلَمٌ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ فَيَجِبُ أَنْ لَا
يَنْصَرِفَ وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ أَبَانَ مَاضِي يَبِينُ وَلَوْ لَمْ
يَكُنْ مَنْقُولًا لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَبِينُ بِالتَّصْحِيحِ وَفِي
رِوَايَتِهِ مَفْتُوحُ الْبَاءِ شَاهِدٌ عَلَى خَطَإِ مَنْ ظَنَّ أَنَّ
وَزْنَهُ فَعَالٌ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَنُوِّنَ لِأَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ
التَّقْدِيرِ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ بِسَبَبِ ثَانٍ لِلْعَلَمِيَّةِ وَفِي رِوَايَةٍ
ثَبَانَ بِلَا صَرْفٍ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ مَنْعَ صَرْفِ فَعْلَانَ
لَيْسَ مَشْرُوطًا بِأَنْ يَكُونَ لَهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى فَعْلَى بَلْ شَرْطُهُ أَنْ
لَا يَلْحَقَهُ تَاءُ تَأْنِيثٍ وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ مَا لَا مُؤَنَّثَ لَهُ مِنْ
قَبِيلِ الْمَعْنَى كَلَحْيَانَ وَمَا لَا مُؤَنَّثَ لَهُ مِنْ قِبَلِ الْوَضْعِ

كَسَكْرَانَ وَمَا لَهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى فَعْلَى فِي اللُّغَةِ الْمَشْهُورَةِ
كَشَكْرَانَ وَقَوْلُهُ اللَّهُمَّ سَبْعًا كَسَبْعِ يُوسُفَ
النَّصْبُ فِيهِ هُوَ الْمُخْتَارُ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعُ فِعْلِ دُعَاءٍ
فَالِاسْمُ الرَّافِعُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِذَلِكَ الْفِعْلِ فَيَسْتَحِقُّ
النَّصْبَ وَالتَّقْدِيرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَخْصُوصِ اللَّهُمَّ ابْعَثْ
عَلَيْهِمْ سَبْعًا أَوْ سَلِّطْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا وَالرَّفْعُ جَائِزٌ عَلَى إِضْمَارِ
مُبْتَدَإٍ أَوْ فِعْلٍ رَافِعٍ وَيَجُوزُ فِي تَمْرَاتٍ عَجْوَةٍ الْإِضَافَةُ
وَتَرْكُهَا فَمَنْ أَضَافَ فَلَا إِشْكَالَ لِأَنَّ تَمْرَاتٍ مُبْهَمَةٌ يَحْتَمِلُ
كَوْنُهَا مِنَ الْعَجْوَةِ وَمِنْ غَيْرِهَا فَإِضَافَتُهَا إِلَى الْعَجْوَةِ إِضَافَةُ
عَامٍّ إِلَى خَاصٍّ وَهُوَ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ وَنَظِيرُهُ ثِيَابُ خَزٍّ
وَجِبَابُ بُرٍّ وَمَنْ لَمْ يُضِفْ تَمْرَاتٍ نَوَّنَ وَجَاءَ أَيْضًا
مَجْرُورًا عَلَى أَنَّهُ عَطْفُ بَيَانٍ وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ
وَأَصْلُ وَيْلِمِّهِ وَيْ لِأُمِّهِ فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا لِأَنَّهُ

بسحوه ص

كلام كثر استعماله وجرى مجرى المثل ومن العرب
من يضم اللام وفي ضمها وجهان احدهما أن يكون ضمة
إتباع للهمز كما كسرت الهمزة إتباعا للام في قراءة
من قرأ فلامه الثلث ثم حذفت الهمزة وبقي تابع
حركتها على ما كان عليه الوجه الثاني أن
يكون الأصل ويل أمه بإضافة ويل الى الأم تنبيها
على ثكلها وويلها لفقده والاول أجود ليتحد معنى
المكسور والمضموم وروي من اسماء الافعال بمعنى
التعجب واللام متعلقة به ونصب مشعر حرب
على النبي ومنها قول النبي صلى الله عليه
وسلم الصبح اربعا وقول بعض الصحابة الصلاة يا
رسول الله قال الصلاة أمامك وقول عمر
إياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان وقول الملك

في النوم لعبد الله بن عمر لن ترتع لن ترتع وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بما أهللت
وقوله ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما
أخذ المال أمن حلال أم من حرام وقول سهل
ابن سعد وقد امتروا في المنبر مم عوده اني لأعرف
مما عوده قلت الصبح اربعا منصوبان تصلي
مضمرا الا أن الصبح مفعول به واربعا حال واضمار
الفعل في مثل هذا مطرد لان معناه مشاهد فأغنت
مشاهدة معناه عن لفظه وفي هذا الاستفهام معنى
الإنكار ونظير قولك لمن رأيته يضحك وهو يقرأ القرآن
القرآن ضاحكا وشبه ذلك كثير ويجوز في قوله
الصلاة يا رسول الله باضمار فعل ناصب تقديره
أذكر أو اقرأ ونحو ذلك والرفع باضمار حضرت

أو جانتا أو نحو ذلك وفي وإياي ونعم ابن عوف
شاهد على تحذير الإنسان نفسه وهو بمنزلة أن
يأمر نفسه ونظير إياي وأن تحذف احذركم
الأرنب ومن الأمر المسند إلى المتكلم قوله تعالى
ولنحمل خطاياكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم
قوموا فلأصل لكم ونحوز فلأصلي لكم بثبوت الياء
والنصب على تقدير فذلك لأصلي لكم وفي لن ترع
لن ترع إشكال ظاهر لأن لن يجب انتصاب الفعل
وقد وليها في هذا الكلام بصون المجزوم والوجه
فيه أن يكون سكن عين ترع للوقف ثم شبهه
بسكون الجزم فحذف الألف قبله كما تحذف قبل سكون
المجزوم ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ومن حذف
الساكن لسكون ما بعده وقفا قول الراجز

المجزوم

أقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغله
ويجوز أن يكون السكون سكون جزم على لغة من
يجزم بلن وهي لغة حكاها الكسائي وشذ ثبوت
الألف في ما أقلت ولا يبالي المرء بما أخذ المال
وإني لأعرف مما عون لأن ما في المواضع الثلثة
استفهامية مجزومة فحقها أن تحذف ألفها فرقا
بينها وبين الموصولة هذا هو الكثير فجوله لم تلبسن
وبم يرجع المرسلون وفيم أنت من ذكراها ونظير
ثبوت الألف في الأحاديث المذكورة ثبوتها في
عما يتساءلون على قراءة عكرمة وعيسى ومن ثبوتها
في الشعر قول حسان

علاما قام ينشدني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

وقول ابن أبي ربيعة

عجبا ما عجبت منا لو أبصرت خليلي ما رأوه لعجبتا
لمقال الصبي فيما التجني ولما قد جفوتنا وهجرتا
وفي عدول حسان عن علام تقول يشتمني وعدول
عمر عن ولم ذا مع إنكاها دليل يحلي أنها مخازان
لا مضطران ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا يبولن أحدكم في الماء الدايم الذي لا يجري ثم يغتسل
فيه وقوله قد كان من قبلكم ليمشطن بمشاط الحديد
وقوله ليردن علي الحوض أقوام أعرفهم ويعرفوني
وقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده وددت
أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم
أحيا ثم أقتل وقول ابن مسعود والذي لا إله غيره
هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله
عليه وسلم وقول أبي بكر يا رسول الله وأنت أنا

يعوم

كنت أظلم منه وفي هذا الحديث فهل أنتم تاركو لي
صاحبي وقول أبي بكر لا ها الله ذا إذن لا يعد إلى أسد
من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه
وقوله كلا والله لا يعطيه أصيبع من قريش
ويدع أسدا من أسد الله وقول سعيد بن زيد
رضي الله عنه أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما وقول
الأشعث بن قيس لفي والله نزلت يعني إن الذين
يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك
لا خلاق لهم في الآخرة ثم يغتسل الجزم عطفا على يبولن لأنه مجزوم
الموضع بلا التي للنهي ولكنه بني على الفتح لتركيبه
بالنون ويجوز فيه الرفع على تقدير ثم هو يغتسل فيه
ويجوز فيه النصب على إضمار أن وإعطاء ثم حكم

وَاوِ الجَمْعِ وَنَظِيرُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِي جَوَازِ الأَوْجُهِ الثَّلَاثَةِ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ
ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَإِنَّهُ قُرِئَ بِجَزْمِ يُدْرِكْهُ وَرَفْعِهِ
وَنَصْبِهِ وَالجَزْمُ هُوَ المَشْهُورُ وَالَّذِي قَرَأَ بِهِ السَّبْعَةُ
وَأَمَّا الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فَشَاذَّانِ وَفِي لَيَمْسَطَنَّ شَاهِدٌ
عَلَى وُقُوعِ الجُمْلَةِ القَسَمِيَّةِ خَبَرًا لِأَنَّ التَّقْدِيرَ قَدْ كَانَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَاللهِ لَيَمْسَطَنَّ وَهَذَا فِي خَبَرِ كَانَ غَرِيبٌ
وَإِنَّمَا يَكْثُرُ فِي خَبَرِ المُبْتَدَإِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ
هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَكَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ
ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرُ وَفِي هَذَا حُجَّةٌ عَلَى الفَرَّاءِ فِي مَنْعِهِ أَنْ
يُقَالَ زَيْدٌ لَيَفْعَلَنَّ وَفِي لَيَرُدَّ عَلَى أُمِّ مِرْثَدٍ شَاهِدٌ عَلَى
وُقُوعِ المُضَارِعِ المُثْبَتِ المُسْتَقْبَلِ جَوَابَ قَسَمٍ غَيْرِ مُؤَكَّدٍ

هكذا الاولى ما ذكره اللامي في
الاصل الا ان الاولى ما ذكره
الناظم واما ما ذكره اللامي
فهو الاولى ما ذكره الناظم
والاصح والاولى ما ذكره
الناظم لانه اخصر واولى
اخطأ في قوله وهو خطأ
والله اعلم

بِالنُّونِ وَفِيهِ غَرَابَةٌ وَهُوَ مِمَّا زَعَمَ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
لَعَمْرِي لَيُجْزَى الفَاعِلُونَ بِفِعْلِهِمْ فَمَا كَانَ بَغْيٌ بِغَيْرِ جَهْلٍ
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ كَثِيرٌ فِي الشِّعْرِ قَلِيلٌ فِي النَّثْرِ فَلَوْ كَانَ
المُضَارِعُ المُثْبَتُ حَالًا لَمْ يَجُزْ تَوْكِيدُهُ بِالنُّونِ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ
يَمِينًا لَأَبْغَضُ كُلَّ امْرِئٍ يُزَخْرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ
وَمِثْلُهُ
وَعَيْشِكِ يَا سَلْمَى لَأَوْقِرْ أَنَّنِي لِمَا شِئْتِ مُسْتَجْمِلٌ وَلَوْ أَنَّ
وَفِي قَوْلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَرَدَّ شَاهِدٌ عَلَى
وُقُوعِ الفِعْلِ المَاضِي جَوَابَ قَسَمٍ عَارِيًا مِنْ قَدْ وَاللَّامِ
دُونَ اسْتِطَالَةٍ وَفِيهِ غَرَابَةٌ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكَادُ يُوجَدُ
إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ أَوْ كَلَامٍ مُسْتَطَالٍ فَمِنَ الوَارِدِ فِي ضَرُورَةٍ

قَوْلُ الشَّاعِرِ

تَاللَّهِ هَانَ عَلَى الثَّالِينَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ نُفُوسٌ أَبَتْ إِلَّا الْهَوَى دِينَا

وَمِنَ الْوَارِدِ فِي كَلَامٍ مُسْتَطَالٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالسَّمَاءِ

ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قُتِلَ

أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ وَفِي هَذَا مَقَامٌ وَأَنَا كُنْتُ أَظْلِمُ مِنْهُ

شَاهِدَانِ عَلَى جَوَازِ تَلَقِّي الْقَسَمِ بِمُبْتَدَإٍ غَيْرِ مَقْرُونٍ بِاللَّامِ

دُونَ اسْتِطَالَةٍ وَهُوَ نَادِرٌ وَلَوْ وُجِدَتِ اسْتِطَالَةٌ لَمْ

يَعُدَّ نَادِرًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

وَرَبِّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَبُرُوجِهَا وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا الْمُقَدَّرُ كَائِنُ

وَفِي تَارِكُونِي صَاحِبِي شَاهِدٌ عَلَى جَوَازِ الْفَصْلِ دُونَ

ضَرُورَةٍ بِجَارٍّ وَمَجْرُورٍ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ

الْجَارُّ مُتَعَلِّقًا بِالْمُضَافِ وَالْفَصْلُ بِالظَّرْفِ كَذَلِكَ

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنْ وَمِدْحَتِي كَنَاحِتِ يَوْمًا صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ

الْعَسِيلُ مُكَنَّسَةُ الطِّيبِ وَفِي لَاهَا اللَّهِ شَاهِدٌ عَلَى

جَوَازِ الِاسْتِغْنَاءِ عَنْ وَاوِ الْقَسَمِ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ وَلَا يَكُونُ

هَذَا الِاسْتِغْنَاءُ إِلَّا مَعَ اللَّهِ وَفِي اللَّفْظِ بِهَا اللَّهِ أَرْبَعَةُ

أَوْجُهٍ أَجْوَدُهَا أَنْ يُقَالَ هَا اللَّهِ بِهَاءٍ يَلِيهَا اللَّامُ

وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ هَا اللَّهِ بِأَلِفٍ ثَانِيَةٍ قَبْلَ اللَّامِ وَهُوَ

شَبِيهٌ بِقَوْلِهِمُ الْتَقَتْ حَلْقَتَا الْبِطَانِ بِأَلِفٍ ثَانِيَةٍ بَيْنَ

التَّاءِ وَاللَّامِ وَالثَّالِثُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ بَدَلِ الْأَلِفِ

وَقَطْعِ هَمْزَةِ اللَّهِ وَالرَّابِعُ أَنْ تُحْذَفَ الْأَلِفُ

وَتُقْطَعَ هَمْزَةُ اللَّهِ وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ هَا اللَّهِ

ذَا وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِذًا وَلَيْنَ بَعِيدٍ وَأُضَيْبِعُ

بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ وَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ تَصْغِيرُ أُصْبَعٍ وَهُوَ الْقَصِيرُ

الضَّبِيعِ أَيِ الْعَضُدِ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الضَّعْفِ وَإِذَا قُصِدَتْ

المالغة صغرا والعرب تقسم بفعل الشهادة فتجعل
له جوابا كجواب القسم الصريح ومنه قوله تعالى
قالوا نشهد إنك لرسول الله ثم قال اتخذوا أيمانهم
جنة فسمى ذلك القول يمينا ومثله قول سعيد بن زيد
اشهد لسمعت فأجري اشهد مجرى أحلف وجعل
جوابه فعلا ماضيا مقرونا باللام دون قد ومن النحويين
من يزعم أن هذا الاستعمال مخصوص بالشعر ويستشهد
بقول امرئ القيس

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صال

والصحيح جواز استعماله في افصح الكلام ونظيره استعماله
في هذا الحديث قوله تعالى ولئن أرسلنا ريحا فرأوه
مصفرا لظلوا من بعده يكفرون ونظيره قوله أيضا
فوالله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح

فأباح ذكره أبو الفرج في الجامع وفي قول الأشعث
لغيي والله نزلت شاهد علي توسط القسم بين جزئي
الجواب وعلى أن اللام تجيب وصلها بمعمول الفعل الجوابي
المقدم وخلوه الفعل منها ومن قبول قد إن كان ماضيا
كما يجب خلو المضارع منها ومن قبول نون التوكيد إذا
قدم معمول له كقوله تعالى ولئن متم أو قتلتم لإلى الله
تحشرون ومنها قول خباب فلم يترك إلا
نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا
غطي رجليه بدا رأسه وفي حديث آخر مر بحنازة
فأثني عليها خيرا قلت المشهور إذا غطينا
رجليه خرج رأسه ولا إشكال فيه وفي بعض النسخ
المعتمد عليها وإذا غطي رجليه وفيه إشكال
ظاهر لأن غطي يقتضي مرفوعا ولم يذكر بعده بمرفوع

فكان حقه الرفع والوجه في نصبه أن يكون عطفي مسندا
الى ضمير الثمن على تأويل كف وتضمين عطى معنى كسي
أو الى ضمير الثياب وتقدير على جاءت لإرخيه أو الى ما دل
عليه عطى من المصدر فإن نيابة المصدر عن الفاعل مع
وجود المفعول به جائزة عندي وعند الأخفش والكوفيين
لكن بشرط أن يلفظ به مخصصا أو ينوي ودليل على
تخصيصه قرينة والقرينة التخصيص هنا موجودة وهي
وصف الراوي الثمن بعدم الثمول والافتقار الى جذبها
من علو وسفل فحصل بذلك للتغطية تخصيص وأما
قوله فأثنى عليها خيرا فأمن سهل لأن خيرا صفة لمصدر
حذف وأقيمت مقامه فنصبت لأن أثني مسند الى الجار
والمجرور والتفاوت بين الإسناد الى المصدر والاسناد
الى الجار والمجرور قليل ومنها قول عقبة

بن عامر للنبي صلى الله عليه وسلم إنك تبعثنا فننزل
بقوم لا يقرونا وقول ابن عباس والمسور بن مخرمة
وعبد الرحمن بن أزهر لرسولهم الى عائشة يسألونها
عن الركعتين بعد العصر بلغنا أنك تصليهما وقول
مسروق لعائشة لم نأذى له يعني حسان رضي الله
عنه قلت حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد
التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه فمن
ثبوته في النثر قوله لا يقرونا وقولهم بلغنا أنك
تصليهما وقوله لم نأذى له والأصل لا يقرونا
وتصليانهما وتأذيين وسبب هذا الحذف كراهية
تطويل الثابت على المنوب عنه وذلك أن النون
نابت عن الضمة والضمة قد حذفت لمجرد التخفيف كقراءة
أبي عمرو بسكون يأمركم وينصركم

وَكَقِرَاءَةِ غَيْرِهِ وَبُعُولَتُهُنَّ وَنُسْلُنَا لَدَيْهِمْ تَسْكِينِ
التَّاءِ وَاللَّامِ فَلَمْ تُعَامِلِ النُّونَ بِمَا عُومِلَتِ الضَّمَّةُ
مِنَ الْحَذْفِ لِمُجَرَّدِ التَّخْفِيفِ لَكَانَ فِي ذَلِكَ تَفْضِيلٌ لِلْمَآبِ
عَلَى الْمَنُوبِ عَنْهُ وَمِنْ حَذْفِهَا لِمُجَرَّدِ التَّخْفِيفِ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ
يَوْمَ يَدْعُوكُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ وَقِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ الْحَرْثِ
الذِّمَارِيِّ قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا وَالْأَصْلُ قَالُوا إِنَّمَا
سَاحِرَانِ تَظَاهَرَانِ فَحُذِفَ الْمُبْتَدَأُ وَنُونُ الرَّفْعِ وَأُدْغِمَ
النُّونُ فِي الظَّاءِ وَفِي قِرَاءَةِ الْحَسَنِ أَيْضًا مُوَافَقَةٌ لِلُغَةِ
أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ وَمِنْ حَذْفِ النُّونِ لِمُجَرَّدِ التَّخْفِيفِ
مَا رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا وَمَا
ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي جَامِعِ الْمَسَانِيدِ مِنْ قَوْلِ وَفْدِ عَبْدِ
الْقَيْسِ وَأَصْحَابُنَا يُعَلِّمُونَا كِتَابَ اللهِ وَمِنَ اسْتِعْمَالِ

هَذَا الْحَذْفِ فِي النَّظْمِ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ
فَإِنْ سَرَّ قَوْمًا بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمُ سَتَخْلُبُوهَا لَا قِحًا غَيْرَ بَاهِلِ
وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ
أَبِيتُ أَسْرِي وَتَبِيتِي تَدْلُكِي وَجْهَكِ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذَّكِي
وَمِنْهَا قَوْلُ امْرَأَةٍ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ وَإِنْ
تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَمَّا الْأَفْلَانُ يَعَرَّاجَتِّي بَدْرٌ وَصَلَاحُ التَّمْرِ
قُلْتُ حَقُّ الْفِعْلِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِنْ وَكَانَ
مَاضِيًا بِالْوَضْعِ أَوْ بِمُقَارَنَتِهِ لَمْ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى الِاسْتِقْبَالِ
نَحْوُ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَاذْنُوا
وَإِنْ كَانَ قَبْلَ دُخُولِ إِنْ صَالِحًا لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ
تَخَلَّصَ لَهُ بِدُخُولِهَا نَحْوُ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ

تكفر عنكم سيآتكم وتذيراد المعنى بما دخلت عليه
إن فلا يتأثر بها ويستوي في ذلك الماضي بالوضع نحو
إن كان قميصه قد من قبل والمضارع نحو إن يسرق
فقد سرق اخ له من قبل ومنه فإن يك في الجنة أصبر
واحتسب والأصل يكون ثم جزم فصار يكن ثم حذفت
نونه لكثرة الاستعمال فصار يك وهذا الحذف
جائز لا واجب ولذلك جاء الوجهان في كتاب الله نحو
ولم يكن من المشركين ونحو ولم يكن جبارا عصيا فلو ولي
الكاف ساكن عادت النون نحو لم يكن الله ولزوجوب عود
النون قبل ساكن لم يجئ الفعلان في الحديث المذكور
بالحذف بل حذفت نون الأول لعدم ساكن بعده وثبتت
نون الثاني بعده لإيلائه ساكنا ولا يستصحب الحذف
قبل ساكن إلا في ضرورة كقول الشاعر

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم
وترى من قول امرأة وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع
مضارع رأى بمعنى رأي والكلام عليه كالكلام على
قول إياي جهل متى يراك الناس وكما يجوز رفع يراك
لإهمال متى وشبهها بإذا كذلك يجوز هنا رفع ترى
لأن جواب والجواب قد يرفع وإن كان الشرط مجزوم
اللفظ كقراءة طلحة بن سليمان أينما تكونوا تدرككم
الموت وكقول الراجز

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع
وفي فإما لا فلا تبعا شاهد على أن حرف الشرط قد
تحذف بعده مقرونا بما كان واسمها وخبرها المبني
بلا تأفية فإن الأصل فإن كنتم لا تفعلون فلا تبعوا
ومثله في جامع المسانيد قول النبي صلى الله عليه وسلم

لِلْفَاعِلِ حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا لَا فَأَعْنِي
بِكَثْرَةِ السُّجُودِ أَيْ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعْنِي
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ

أَمْسَتِ الْأَرْضُ لَوَانَّا لَا ... لَوَانَّ نُوقًا لَكِ أَفْجَالَا

أَوْ ثَلَّةً مِنْ غَنَمٍ إِنَّا لَا

أَيْ إِنْ كُنْتَ لَا تَمْلِكِينَ إِبِلًا ○ وَمِنْهَا
قَوْلُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لَوْ
أَخَذْتَ الْحَمْزَةَ عَوْنَ أُمِّكَ وَقَوْلُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَادْعُ اللَّهَ يُحَبِّبُهَا وَقَوْلُ الْبَرَاءِ إِذَا رَفَعَ
رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامُوا قِيَامًا حَتَّى يَرَوْنَهُ قَدْ سَجَدَ وَقَوْلُ
ابْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ فَتَمْشُونَ فِي الطِّينِ
وَقَوْلُ سَعْدٍ لَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْجِهَةِ عَلَى أَنْ
يُتَوَجُّوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ قَلَّ يَظُنُّ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ

اللفة: القطيع من الغنم والأثلة: الصغير الشيء القليل

أَنَّ لَا مَجَابَ لَوْ فِي نَحْوِ لَوْ نَعَلَتْ لَفَعَلْتُ لَازِمَةٌ وَالصَّحِيحُ
جَوَازُ حَذْفِهَا فِي أَفْصَحِ الْكَلَامِ الْمَنْثُورِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ
شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ
يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ رَجُلٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَظُنُّ لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتَ فَهَلْ لَهَا مِنْ أَجْرٍ
إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ وَلَجَوَازِهِ فَادْعُ اللَّهَ يُحَبِّبُهَا
الْجَزْمُ عَلَى جَوَابًا لِلدُّعَاءِ لِأَنَّ الْمَعْنَى إِنْ تَدْعُهُ يُحَبِّبْهَا
وَهُوَ أَجْوَدُ الْأَوْجُهِ وَلَجَوَازِ الرَّفْعِ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ كَأَنَّهُ
قَالَ ادْعُ اللَّهَ فَهُوَ يُحَبِّبُهَا وَلَجَوَازِ النَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ
كَأَنَّهُ قَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحَبِّبَهَا وَمِثْلُهُ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ
وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرَ وَقَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ
يَأْخُذَكَ وَقَوْلُ طَرَفَةَ

أَلَا أَيُّهَا ذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

وَفِي قَامُوا قِيَامًا حَتَّى يَرَوْنَهُ قَدْ تَجِدُ إِشْكَالًا لِأَنَّ حَتَّى
فِيهِ بِمَعْنَى إِلَى أَنْ وَالْفِعْلُ مُسْتَقْبَلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِخْبَارِ فَحَقُّهُ
أَنْ يَكُونَ بِلَا نُونٍ لِاسْتِحْقَاقِهِ النَّصْبَ لَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى لُغَةِ مَنْ
يَرْفَعُ الْفِعْلَ بَعْدَ أَنْ حَمْلًا عَلَى مَا أُخْتُهَا لِقِرَاءَةِ مُجَاهِدٍ لِمَنْ أَرَادَ
أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ
يَا صَاحِبَيَّ فِدًى لِنَفْسِي نَفْسُكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَقِيتُمَا رَشَدَا
أَنْ تَحْمِلَا حَاجَتِي لِخَفِّ مَحْمِلِهَا تَسْتَوْجِبَا مِنَّةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا
أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدَا
وَكَقَوْلِ الْآخَرِ أَبَى عَلَمَا النَّاسُ أَنْ تُخْبِرُونِنِي بِفَاطِمَةٍ
وَإِذَا جَازَ تَرْكُ إِعْمَالِهَا ظَاهِرَةً فَتَرْكُ إِعْمَالِهَا مُضْمَرَةً أَوْلَى
بِالْجَوَازِ وَقَوْلُهُ خَشِيتُ أَنْ أُخْرِجَكُمْ فَتَمْشُونَ عَلَيَّ
تَقْدِيرُهُ فَتَمْشُونَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى أُخْرِجَكُمْ
وَتَرْكُ نَصْبِهِ عَلَى اللُّغَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فَيَكُونُ الْجَمْعُ بَيْنَ

اللُّغَتَيْنِ فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا عَمْرٌو
مُنْطَلِقٌ فَجَمَعَ فِي كَلَامٍ بَيْنَ اللُّغَةِ الْحِجَازِيَّةِ وَاللُّغَةِ
التَّمِيمِيَّةِ وَقَدِ اجْتَمَعَ الْإِهْمَالُ وَالْإِعْمَالُ فِي الْبَيْتِ الْمَرْوِيِّ
بِأَنْ تَقْرَآنِ وَالْكَلَامُ عَلَيَّ فَيَعْصِبُونَهُ كَالْكَلَامِ عَلَيَّ فَيَمْشُونَ
وَفِي حَدِيثِ الْغَارِ فَإِذَا وَجَدَتْهُمَا رَافِدَيْنِ قُمْتُ عَلَى رُؤُوسِهِمَا
حَتَّى يَسْتَيْقِظَانِ مِنِّي اسْتِيقَاظًا وَهُوَ مِثْلُ حَتَّى يَرَوْنَهُ قَدْ
سَجَدَ وَمِنْهَا قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ
إِحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ يُبَاشِرَهَا أَمَرَهَا أَنْ تَتَّزِرَ وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَمَا لَنَا وَالرَّمَلَ إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ
أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَيُرْوَى رَآنَا بِآنٍ وَفِي حَدِيثِ أَبِي
عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عُثْمَانَ حَيْثُ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ
مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ افْتَعَلَ مِمَّا فَاؤُهُ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَإِبْدَالُ فَائِهِ

الأولى

تاء لازمة في اللغة المشهورة نحو اتصل يتصل واتسر يتسر فالتاء التي اتصل بدل من واو وفي اتسر بدل من ياء فإن كانت تاء ما وزنه افتعل همزة ابدلت ياء بعد همزة الوصل مبدوءا بها نحو ايتمن وايتمر وايتمار وألفا بعد همزة المتكلم نحو اتمر وسلت فيما سوى ذلك نحو ياتمر ايتمارا فهو موتمر وقد يشتبه هذا النوع بما فاؤه واو أو ياء فيجيء بتاء مشددة قبل العين لكنه مقصور على السماع كاتزر واتصل من الغيظ ومنه قراءة ابن محيصن فليود الذي اتمن امانته بألف وصل وتاء مشددة وفي ومالنا والرمل شاهد على وجوب نصب المفعول معه بعد الضمير المجرور في نحو مالك وزيدا وما شأنك وعمرا وحسبك وأخاك درهم وانما وجب نصب ما ولي الواو في هذه الأمثلة وشبهها

لأن مثلها ضمير مجرور ولا يجوز العطف عليه إلا بإعادة الجار فلو كان بدل الضمير ظاهر جاز الجر والنصب نحو ما لزيد والعرب يشبهها واجاز الأخفش والكوفيون العطف على الضمير المجرور دون اعادة الجار فيجوز على مذهبهم مالنا والرمل بالجر وروي الأخفش في حسبك والضحاك سيف مهند الجر على العطف والنصب على كونه مفعولا معه والرفع بالابتداء وحذف الخبر وقوله زاينا المشركين معناه اظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء فجعل ذلك رياء لأن المرائي يظهر غير ما هو عليه ومن رواه بيائين حمله على رياء والأصل رئاء فقلبت الهمزة ياء لفتحها وكسر ما قبلها وحمل الفعل على المصدر وان لم توجد الكسرة كما قالوا في آخيت واخيت حملا على يواخي ومواخاة والأصل

ئِ أَخِي وَمُوَاخَاةٌ فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ وَاوًا لِفَتْحِهَا بَعْدَ ضَمَّةٍ وَفُعِلَ
ذَلِكَ بِهَمْزَةِ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَإِنْ لَمْ تُوجَدِ الضَّمَّةُ لِيَجْرِيَ
عَلَى سَنَنِ الْمُضَارِعِ وَالْمَصْدَرِ وَفِي قَوْلِهِ حَيْثُ جُوصِرَ
أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ لِلْأَخْفَشِ عَلَى جَوَازِ اسْتِعْمَالِ حَيْثُ
ظَرْفَ زَمَانٍ لِأَنَّ الْمَعْنَى حِينَ جُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ

وَمِنْهَا قَوْلُ الْمَلَكَيْنِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ رَأْسُهُ فَكَذَّابٌ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ الْحُكْمَ
قَدْ يَسْتَحِقُّ بِجُزْءِ الْعِلَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ لَا يَجُوزُ دُخُولُ
الْفَاءِ عَلَى خَبَرِهِ إِلَّا إِذَا كَانَ شَبِيهًا بِمَنِ الشَّرْطِيَّةِ أَوْ مَا أُخْتِهَا
فِي الْعُمُومِ وَاسْتِقْبَالِ مَا يَتِمُّ بِهِ الْمَعْنَى نَحْوُ الَّذِي يَأْتِينِي
فَمُكْرَمٌ إِذَا لَمْ نَقْصِدْ آتِيًا مُعَيَّنًا فَالَّذِي عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ

عليه بي في قوله الذي رأيته يشق رأسه فكذاب صح

بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي الْعُمُومِ وَاسْتِقْبَالِ مَا بَعْدَهَا فَجَازَ أَنْ تَدْخُلَ
الْفَاءُ عَلَى خَبَرِهَا لِشَبَهِهِ بِجَوَابِ الشَّرْطِ فَلَوْ كَانَ الْمَقْصُودُ
بِالَّذِي مُعَيَّنًا زَالَ الشَّبَهُ مِنْ وَامْتَنَعَ دُخُولُ الْفَاءِ
عَلَى الْخَبَرِ كَمَا يَمْتَنِعُ دُخُولُهَا عَلَى أَخْبَارِ الْمُبْتَدَآتِ الْمَقْصُودِ
بِهَا التَّعْيِينُ نَحْوُ زَيْدٌ مُكْرَمٌ فَلَوْ قُلْتَ فَمُكْرَمٌ لَمْ تَجُزْ
فَكَذَا الْجَوَابُ الَّذِي يَأْتِينِي فَمُكْرَمٌ إِذَا قَصَدْتَ بِالَّذِي
يَأْتِينِي مُعَيَّنًا لَكِنَّ الَّذِي يَأْتِينِي عِنْدَ قَصْدِ التَّعْيِينِ شَبِيهٌ
فِي اللَّفْظِ بِالَّذِي يَأْتِينِي عِنْدَ قَصْدِ الْعُمُومِ فَيَجُوزُ دُخُولُ
الْفَاءِ عَلَى خَبَرِهِ حَمْلًا لِلشَّبِيهِ عَلَى الشَّبِيهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ
الْعِلَّةُ مَوْجُودَةً فِيهِ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوَصْفَ تُعْتَبَرُ مِثْلُ
هَذَا بِنَاءُ وَهَارَ قَاشٍ وَشِبْهِهِ مِنْ أَعْلَامِ الْإِنَاثِ الْمَعْدُولَةِ
لِشَبَهِهَا بِنَزَالِ وَشِبْهِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ فَإِجْرَاءُ
الْمَوْصُولِ الْمُعَيَّنِ مَجْرَى الْمَوْصُولِ الْعَامِّ فِي إِدْخَالِ الْفَاءِ عَلَى

خبر كإجزاء رفاش مجري تزال في البناء فهذا سبب
إجازة دخول الفاء في قولهم الذي رأيته يشق رأسه
فكذاب وتبين قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى
الجمعان فبإذن الله فإن مدلول ما معنى ومدلول
أصابكم ماض إلا أنه روعي فيه الشبه اللفظي فإن
لفظ ما أصابكم يوم التقى الجمعان كلفظ وما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم فأجري ما في مصاحبة
الفاء مجرى واحدا ومنها قول النبي صلى
الله عليه وسلم قوموا فلأصل لكم بحذف الياء وثبوتها
مفتوحة وساكنة وقول عائشة رضي الله عنها
صلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاكي قالت
اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام كي والفعل بعدها
منصوب بأن مضمرة وأن والفعل في تأويل مصدر

مجرور واللام ومضحوبها خبر مبتدأ محذوف والتقدير
قوموا فقيامكم لأصلي لكم ويجوز على مذهب الأخفش
أن تكون الفاء رابطة واللام متعلقة بقوموا واللام
عند حذف الياء لام أمر فيجوز فتحها على لغة سليم
وتسكينها بعد الواو والفاء وثم على لغة قريش وحذف
اللام علامة للجزم وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون
باللام فصيح قليل في الاستعمال ومنه قوله تعالى
وليحمل خطاياكم وأما في رواية من أثبت الياء
ساكنة فيحتمل أن تكون اللام لام كي وسكنت الياء
تخفيفا وهي لغة مشهورة أعني تسكين الياء المفتوحة
ومنه قراءة الجمهور وذروا ما بقي من الربا وقراءة
الأعمش فنسي ولم نجد له عزما ويحتمل أن تكون اللام
لام الأمر وثبتت الياء في الجزم إجراء للمعتل مجرى

الصحيح كقراءة قنبل إنه من يتقي ويصبر وقد تقدم
الكلام على ذلك وقول امرأة المومنين رضي الله عنها
وهو شاكي بثبوت الياء في الوقف وجه صحيح قرأ به
ابن كثير في هاد ووال وواق وباق والوقف بحذف
الياء أفيس وأكثر في كلام العرب ولا يجوز الوصل
إلا بالحذف ومن اثبتها في الوقف فله أن يثبتها في الخط
مراعيا لحال الوقف كما رويت في أنا ولكنا هو الله
ربي وله أن يحذفها مراعيا للوصل وهو الاجود
ومنها كن نساء المومنات يشهدن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر وقول جارية
ابن وهب صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما
كنا قط وقول سالم وكان ابن عمر يقدم ضعفة
اهله وقول ابن عباس أنا ممن قدم النبي صلى الله

عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفة أهله وقول
عروة أما إن جبريل نزل فصلى إمامه وقول
ابن مسعود اقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلي
في وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل سلامي عليه
صدقة كل يوم وقوله عليه السلام بينما أنا نايم
أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين
رجلين وقول ملك بن جعشم يا نبي الله مرني مم
شئت قال رحمه الله اللغة المشهورة تجريد الفعل
من علامة تثنية وجمع عند تقديمه على ما هو مسند إليه
استغناء بما في المسند إليه من العلامات نحو حضر
أخواك وانطلق عبيدك وبعدهم إماؤك ومن العرب
من يقول حضرا أخواك وانطلقوا عبيدك وبعضهم
إماؤك والسبب في هذا الاستعمال ان الفاعل قد يكون

غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع كمن فإذا قصدت
تثنيته أو جمعه والفعل مجرد لم يعلم القصد فأراد
أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره فوصلوه
عند قصد التثنية والجمع بعلامتيهما وجردوه عند
قصد الإفراد فرفعوا اللبس ثم التزموا ذلك فيما
لا لبس فيه ليجري الباب على سنن واحد وعلى هذه
اللغة قول النبي صلى الله عليه وسلم تبعا قبون فيكم
ملائكة وقول من روى كن نساء المومنات وقول
أنس فكن أمهاتي يحتشني ومنه قول الشاعر
نصرنوك قومي فاعتزرت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا
ومثله
فسيا حاتم وأوس من لا ن فاضت عطاياك يا ابن عبد العزيز
ومثله

رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي فأعرض عني بالخدود النواضر
وفي إضافة نساء إلى المومنات شاهد على إضافة الموصوف
إلى الصفة عند أمن اللبس لأن الأصل وكن النساء المومنات
وهو نظير جبة الجمعاء ودار الآخرة ومسجد الجامع
وصلاة الأولى وفي قوله ونحن أكثر ما كاد قط استعمال
قط غير مسبوقة بنفي وهو مما خفي على كثير من
النحويين لأن المعهود استعمالها لاستغراق الزمان
الماضي بعد نفي نحو ما فعلت ذلك قط وقد جاءت في
هذا الحديث دون نفي وله نظائر وجمع ضعيف على
ضعفة غريب ومثله خبيث وخبثة وأما من قول
عروة أما إن جبريل نزل جرف استفتاح بمنزلة ألا
وتكون أيضا بمعنى حقا ذكر ذلك سيبويه ولا تشاركها
ألا في ذلك ولا إشكال في فتح همزة أما مع ذلك في كسرها

لأن إضافة إيا إلى معرفة والموضع موضع الحال فوجب
جعله نكرة بالتأويل بمغيب من المعارف الواقعة
أجوالا كأنه سلها العراك وجاؤا فقهم بقضيضهم وفي قوله
فاه إلي في ثلثة أوجه أجدها أن يكون الأصل جاعلا
فاه إلي في فحذف الجار وبقي معموله كالعوض منه
الثاني أن يكون الأصل من فيه إلي في فحذف من
وتعدي الفعل بنفسه فنصب ما كان مجرورا الثالث
أن يكون مولدا لم يسمع إلا هنيئ كما يقول بعته يدا بيد هنيئا جزيل
والمعهود فيما كل مضافا إلى نكرة من خبر وضمير وغيرهما
أن يجيء على وفق المضاف إليه كقوله تعالى كل نفس
ذائقة الموت وإن كل نفس لما عليها لحافظ وقد يجيء
على وفق كل كقوله كل سلامي عليه صدقة فذكر
الضمير موافقة لكل لأنه مذكر ولو جاء به على وفق

سلامي لأنثه لأنها مؤنثة ولو فعل ذلك لكان
أولى والفاء في قوله فإذا رجل آدم زائدة كالأولى
من قوله تعالى فبذلك فليفرحوا والفاء التي قبل
ثم في قول زهير
أراني إذا ما بت بت على هوى ثم إذا أصبحت أصبحت غاديا
وفي قول ملك بن جعشم مرني بما شئت شاهد على إجراء
ما الموصولة مجرى ما الاستفهامية في حذف الهها إذا
جرت لكن بشرط كون الصلة شاء وفاعلها هـ
ومنها قول أنس رضي الله عنه كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه وقول الراوي
وكان شريح يأمر العزيم أن يجلس إلى ساريه المسجد
وقول الآخر وصرفت الطرق وفي حديث خرج
نبي صومعتك من ذهب قال لا إلا من طين وقول

أَنَسٍ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرٍ مَسْقُوطٍ وَقَوْلُ
عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَا نَدْخُلُ كَنَائِسَهُمْ مِنْ أَجْلِ التَّمَاثِيلِ
الَّتِي فِيهَا الصُّوَرُ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ وَالصُّوَرِ قَالَ
فِي مِنْ قَوْلِهِ فِيَّ بِمَعْنِي بَاءِ الْمُصَاحَبَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ

الرجز بسواد العين
مكسور الساكن
مفعولن والبيت معاد
اذا ص

كَأَنَّ مَشْيَ الْعِيسِ فِي بَرْحٍ صَفْرَاءَ فِي نَعْجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ
وَيَجُوزُ فِي يَا مُرُ الْغَرِيمِ أَنْ يُحْبَسَ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ
يَكُونَ الْأَصْلُ بِالْغَرِيمِ وَأَنْ يُحْبَسَ بَدَلَ اشْتِمَالٍ ثُمَّ حُذِفَتْ
الْبَاءُ كَمَا حُذِفَتْ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ نَنْشُ
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ
وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ كَانَ يَا مُرُ الْغَرِيمَ أَنْ يَحْبِسَ فَجُعِلَ
الْمُطَاوِعُ مَوْضِعَ الْمُطَاوَعِ لِاسْتِلْزَامِهِ إِيَّاهُ وَإِلَى مِنْ قَوْلِهِ
إِلَى سَارِيَةِ الْمَسْجِدِ بِمَعْنِي مَعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَأْكُلُوا

أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ
فَلَمْ أَرَ عُذْرًا بَعْدَ عَشْرٍ حَجَجْنَ مَضَيْنَ لِي وَعَشْرٍ قَدْ مَضَيْنَ إِلَى عَشْرِ
وَمَعْنَى صُرِفَتْ الطُّرُقُ أَيْ خُلِّصَتْ وَبُيِّنَتْ وَاشْتِقَاقُهُ
مِنَ الصَّرْفِ وَهُوَ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقِيلَ مِنْهُ صُرِّفَ
وَتُصُرِّفَ كَمَا قِيلَ مِنَ الْمَحْضِ مُحِّضَ وَتُمُحِّضَ وَفِي قَوْلِ
جُرَيْجٍ لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ شَاهِدٌ عَلَى حَذْفِ الْمَجْرُورِ وَبَلَا الَّتِي
لِلنَّهْيِ فَإِنَّ مُرَادَهُ لَا تَبْنُوهَا إِلَّا مِنْ طِينٍ وَمَسْقُوطَةٌ
بِمَعْنَى مُسْقَطَةٍ وَلَا فِعْلَ لَهُ وَنَظِيرُهُ مَرْفُوقٌ بِمَعْنَى
مُرْفَقٍ أَيْ مُسْتَرْفَقٍ عَنِ ابْنِ جِنِّي وَمِثْلُهُ أَيْطَارَ حَبْلٌ
مَفْؤُودًا أَيْ جَبَانٌ وَلَا فِعْلَ لَهُ إِنَّمَا يُقَالُ فُئِدَ بِمَعْنَى
مَرِضَ فُؤَادُهُ لَا بِمَعْنَى جَبُنَ وَكَمَا جَاءَ مَفْعُولٌ وَلَا فِعْلَ
لَهُ جَاءَ فِعْلٌ وَلَا مَفْعُولَ لَهُ كَقِرَاءَةِ النَّخَعِيِّ ثُمَّ عَمُوا
وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَجِئْ مَعْمِيَ وَلَا مَصْمُومًا اسْتِغْنَاءً

بأعني وأصم ويجوز في قوله من أجل التماثيل التي فيها
الصور الجر على البدل والنصب بإضمار أعني والرفع
بإضمار مبتدأ ويجوز جعل المجرور معطوفا بواو
محذوفة كما جذفت أو في قول عمر رضي الله عنه صلى
رجل في إزار ورداء في إزار وقميص في إزار وقباء ولا
إشكال في رواية من أثبت الواو قبل الصور هـ
ومنها قول ابن عباس رضي الله عنهما
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان
المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما
وقوله عليه السلام يكفيك الوجه والكفين
وقوله فإذا فيها جنابل اللؤلؤ وقول حفصة لأم
عطية أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم قالت بأبي نعم
وقول عمر رضي الله عنه أمرنا ببنيان المسجد أكن الناس

61

من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس وفي
بعض النسخ بلا ألف قبل الكاف وقوله
في فسمع صوت إنسانين شاهد على جواز إفراد المضاف
المثنى معنى إذا كان جزءا ما أضيف إليه من قبيل اقتنيت
ثوبا كتانه رأس شاتين وجمعه أجود نحو فقد صغت
قلوبكما والتثنية مع أصالتها قليلة الاستعمال وقد
اجتمع التثنية والجمع في قول الراجز
ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين
فإن لم يكن المضاف جزءا ما أضيف إليه فالأكثر مجيئه بلفظ
التثنية نحو سل الزيدان سيفيهما وإن لبس اللبس جاز
جعل المضاف بلفظ الجمع وفي يعذبان في قبورهما
شاهد على ذلك وكذا قوله عليه السلام لعلي
رضي الله عنه إذا أخذتم مضاجعكما وفي جر الوجه

من يكفيك الوجه واليدين وجهان أحدهما أن يكون
الأصل يكفيك مسح الوجه واليدين فحذف المضاف وبقي
المجرور به على ما كان عليه والثاني أن تكون الكاف
حرف جر زائدا كما هو في ليس كمثله شيء أي ليس مثله
شيء ولا بد من الحكم بزيادته لأن عدم زيادته يستلزم
ثبوت مثل لا شيء مثله وذلك محال ومثل كاف كمثله
كاف كامثال اللؤلؤ المكنون والكاف في قول الراجز
لواحق الأقراب فيها كالمقق يريد فيها المقق
أي الطول ويجوز على هذا الوجه رفع الكفين عطفا
على موضع الوجه فإنه فاعل وإن رفع الوجه وهو الجيد
المشهور فالكاف ضمير المخاطب ويجوز في الكفين
حينئذ الرفع بالعطف وهو الأجود والنصب على أنه مفعول
معه وفي قول الرجز عطية بائي أربعة أوجه أجودها سلامة

الهمز وسلامة الياء الثاني ابدال الهمز ياء
وسلامة الياء والثالث سلامة الهمز وابدال
الياء ألفا والرابع ابدال الهمز ياء والياء ألفا
وفي إكن اثنان وثلاثون وجها ثبوت الهمز مفتوحة على
على أن ماضيه أكن وهو أجود الأوجه الثاني حذف
الهمز وكسر الكاف على أن أصله اكن فحذف الهمز
تخفيفا على غير قياس كما حذفت في يا فلان ولا بالك
وفي قراءة ابن محيصن فحا تمد احداهما تمشي على ونظير
حذف همزة اكن وصيرورتها كن قراءة عمرو بن عبد الواحد
أن أرضعيه بكسر النون موصولة بسكون الراء وفي وإياك
أن تجر وتصفر شاهد على أن الواو في إياك وأن تفعل
لا تلزم كما لا تلزم في إياك والشر لكن إذا لم تثبت
فالتقدير إياك من أن تفعل فحذفت من لأن حذف ما تجر

أَنَّ وَأَنْ مُطَّرِدٌ وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ كُنَّ النَّاسَ بِضَمِّ اللَّامِ عَلَى
أَنْ يَكُونَ مِنْ كَنَنْتُهُ فَهُوَ مَكْنُونٌ أَيْ صُنْتُهُ وَلَمْ أُعِلَّ كُنَّ
الْمَكْنُورَ الْكَافِ بِمِثْلِ مَا عُلِّلَتْ بِهِ الْمَضْمُومَةُ الْعَيْنِ ثُلَاثِيَّ مُضَاعَفٍ
مُتَعَدٍّ فَبَابُهُ الضَّمُّ وَمَا شَذَّ فِيهِ الْكَسْرُ فَالرَّجْبَةُ بِجَبَّةٍ وَلَا
يُقَدَّمُ عَلَيْهِ إِلَّا بِنَقْلٍ وَمِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ٦٢
وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ يقول الله
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مِنْ بَلْهِ مَا أَطْلَعْتُمْ
عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدُكَ شَوْفَكَ بِالْفَوَارِيزِ
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ
وَقَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَالَتْ لَا إِلَّا شَيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ أُمُّ عَطِيَّةَ
وَقَوْلُهَا أَقُولُ مَاذَا وَقَوْلُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْبَأَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرٌ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَقَوْلُ عُمَرَ بلغ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أُرَى لَوْ جَمَعْتَ هَاؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ
وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ قَلَّ الْمَعْرُوفُ اسْتِعْمَالُ
بَلْهَ اسْمَ فِعْلٍ بِمَعْنَى اتْرُكْ نَاصِبًا لِمَا يَلِيهَا بِمُقْتَضَى
الْمَعْرُوفِ اسْتِعْمَالُ الشَّاعِرِ
تَمْشِي الْوُعُولُ وَلَا تَخْشَى بَوَادِرَهُ مَشَى الْجَوَادِ فَبَلْهَ الْجِلَّةَ النُّجُبَا ٢
وَاسْتِعْمَالُهُ مَصْدَرًا بِمَعْنَى التَّرْكِ مُضَافًا إِلَى مَا يَلِيهِ
وَالْفَتْحَةُ فِي الْأَوَّلِ عَلَامَةُ الْإِعْرَابِ وَهُوَ
مَصْدَرٌ مُهْمَلُ الْفِعْلِ مِثْلُ الْمَصْدَرِ وَنَدَرَ دُخُولُ
مِنْ عَلَيْهِ زَائِدَةً فِي قَوْلِهِ مِنْ بَلْهِ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ وَزُوَيْدَ
مِنْ زُوَيْدَكَ شَوْفَكَ بِالْفَوَارِيزِ اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى أَرْوِدْ
أَيْ أَمْهِلْ وَالْكَافُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ حَرْفُ خِطَابٍ وَفَتْحَةُ
دَالِهِ بِنَائِيَّةٌ وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ زُوَيْدَ مَصْدَرًا مُضَافًا إِلَى
الْكَافِ نَاصِبًا شَوْفَكَ وَفَتْحَةُ دَالِهِ عَلَى هَذَا إِعْرَابِيَّةٌ

وهاأيضا اسم فعل بمعنى خذ فحقه أن لا يقع بعد إلا
كما لا يقع بعدها خذ وبعد أن وقع بعد إلا فيجب
تقدير قول قبله يكون به محكيا كأنه قيل ولا
الذهب بالذهب إلا مقولا عند من لم يعبأ بها
وهاء وفي قول عائشة رضي الله عنها ما الا شيء بعثت
به أم عطية شاهد على إبدال ما بعد إلا من محذوف
لأن الأصل لا شيء عندنا الا شيء بعثت به أم عطية
وفي أقول ما ذا شاهد على أن ما الاستفهامية إذا
ركبت مع ذا انفارق وجوب التصدير فيعمل فيها
ما قبلها رفعا ونصبا فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب
كقول امرأ المؤمنين أقول ماذا وأجاز بعض العلماء
وقوعها تمييزا كقولك لمن قال عندي عشرون
عشرون ماذا وفي قول أبي موسى أتينا النبي صلى الله

عليه وسلم نفر شاهد على ما ذهب إليه الأخفش
من جواز أن يبدل من ضمير الحاضر بدل كل من كل
فيما لا يدل على إحاطة وعليه حمل الأخفش ليجمعنكم
إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم وقيد
وقيدت هذا المختلف فيه بكونه بدل كل من كل
احترازا من بدلي البعض والاشتمال فإنهما جائزان بإجماع
كقول الراجز
أو عدني بالسجن والأداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم
وكقول الشاعر
زعمتني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا
وقيدته أيضا بكونه لا بدل على الإحاطة لأن الدال
عليها جائز إجماع لقوله تعالى تكون لنا عيدا لأولنا
وآخرنا وكقول أبي عيينة بن الحرث رضي الله عنه

فما برحت أقدامنا في مقامنا ثلاثتنا حتى أزيرّ المنايا
ويشهد بصحة ما ذهب إليه الأخفش قول الشاعر
وشرها تعدو إلى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرجل
وفي أرى لو جمعت شاهد على أن لو قد تعلق بها
أفعال القلوب ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه
وسلم إن أمي افتلتت نفسها وأظن لو تكلمت تصدقت
فهل لها من أجر إن تصدقت عنها قال نعم ٠
ومنها قول عبد الله بن عبد الله بن عمر لأبيه أم 61
فإني لا إيمنها على أن تقصد عن البيت قال
يجوز كسر حرف المضارعة إذا كان الماضي على فعل ولم
يكن حرف المضارعة ياء نحو تعلم ولليماء من الكسر
ما لغيرها إن كانت ألفا واوا أو كان ما يليه أبي نحو
يعجل ويئس وعلى هذه اللغة جاء لا إيمنها ويجوز أيضا

كسر غير الياء من حروف المضارعة إذا كان أول
الماضي تاء المطاوعة أو ألف وصل نحو تعلم وتستنصر
والضمير في إيمنها عائد على الجماعة التي قصد الحج
فإن مشاهدتها تغني عن ذكرها وفي ستصد أيضا
ضمير مرفوع عائد على الجماعة ولا يجوز أن يكون الضمير
من إيمنها ضمير القصة لأن عامل ضمير الشأن والقصة
لا يكون إلا ابتداء أو بعض نواسخه وإيمن مغاير لذلك
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر
هل تزوجت بكرا أم ثيبا وقوله عليه السلام من
قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون
فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد وقوله
عليه السلام إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه
ثم يسلم على أخيه من على يمينه أو شماله قال

فِي هَلْ تَزَوَّجَتْ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ هَلْ قَدْ تَقَعُ
مَوْقِعَ الْهَمْزَةِ الْمُسْتَفْهَمِ بِهَا عَنِ التَّعْيِينِ فَتَكُونُ أَمْ بَعْدَهَا
مُتَّصِلَةً غَيْرَ مُنْقَطِعَةٍ لِأَنَّ اسْتِفْهَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَابِرًا لَمْ يَكُنْ لِلْبَعْدِ عِلْمِهِ بِتَزَوُّجِهِ إِمَّا بِكْرًا
وَإِمَّا ثَيِّبًا فَطَلَبَ مِنْهُ الْإِعْلَامَ بِالتَّعْيِينِ كَمَا كَانَ
يَطْلُبُهُ بِأَيِّ فَالْمَوْضِعُ إِذًا مَوْضِعُ الْهَمْزَةِ لَكِنِ اسْتُغْنِيَ عَنْهَا
بِهَلْ وَيَثْبُتُ بِذَلِكَ أَنَّ أَمِ الْمُتَّصِلَةِ قَدْ تَقَعُ بَعْدَ هَلْ كَمَا
تَقَعُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ وَفِي مِنْ قَوْلِهِ فِي الطَّاعُونِ وَفِي الْبَطْنِ
بِمَعْنَى الْبَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى السَّبَبِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَوْلَا
كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
وَفِي قَوْلِهِ وَمِنْ عَلِيٍّ يَمِينِهِ شَاهِدٌ عَلَى اسْتِعْمَالِ عَلَى اسْمًا
وَأَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مَخْصُوصٍ بِالشِّعْرِ وَمِنْهُ
قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الزَّيْتُ هَذَا اسْتُشْقِذَتْهَا

مَنِّي لَهَا يَوْمُ السَّبُعِ يَوْمٌ لَا أَرَاهُ لَهَا غَيْرِي وَقَوْلُ
عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَاعَجَالَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَقَوْلُ
حُذَيْفَةَ لِمَنْ لَمْ يُتِمَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ
الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ وَيَجُوزُ فِي هَذَا مِنْ قَوْلِهِ هَذَا اسْتُشْقِذَتْهَا
ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ مَادِّيًّا مَجْزُومًا وَمِنْهُ حَرْفُ
النِّدَاءِ وَهُوَ مِمَّا مَنَعَهُ الْبَصْرِيُّونَ وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ
وَإِجَازَتُهُ أَصَحُّ لِثُبُوتِهَا فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ كَقَوْلِ
ذِي الرُّمَّةِ
إِذَا هَمَلَتْ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ
ذَا أَرْعَوَى فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّأْسِ شَيْبًا إِلَى الصِّبَى مِنْ سَبِيلِ
وَكَقَوْلِ بَعْضِ الطَّائِيِّينَ

انّ الأولى وصفوا قومي بهم هذا أعصم ثلق من عاذاك
ومثله قول الآخر
تولي قبل نأي دارها بجمانا وصلني كما زعمت نأما
اراد وصلي الآن يا فتا اي يا همذ والثاني ان يكون
هذا في موضع نصب على الظرفية مشارا به الى اليوم
والأصل هذا اليوم استنقذتها مني والثالث
أن تكون في موضع نصب على المصدرية والأصل هذا
الاستنقاذ استنقذتها مني والأصل في قوله يوم
الشبع يوم السبع بضم الباء فسكنها على لغة بني
تميم فانهم يسكنون العين المضمومة من الاسماء والافعال
وكذلك يفعلون بالعين المكسورة فيقولون في
نمر وابل نمر وابل وواني قوله وانجبا لك
إذا نون اسم فعل بمعنى أعجب ومثله واها وويْ

وجيء بعده بعجبا توكيدا واذا لم ينون فالأصل فيه
واعجبي وابدلت الكسرة فتحة والياء الفا كما فعل في
يا أسفا ويا حسرتا وفيه شاهد على استعمال وا في
منادى غير مندوب كما يرى المبرد ورأيه في هذا صحيح
وفي قول حذيفة ولو متّ متّ شاهد على وقوع
الجواب موافقا للشرط لفظا ومعنى لتعلق ما بعده به
وهو أحد المواضع التي يعرض فيها للفضلة لتوقف
الفايدة عليها فيكون لها بذلك من لزوم الذكر
ما للعمدة ومنه قوله تعالى إن احسنتم احسنتم لانفسكم
فلولا على غير الفطرة ولا نفسكم فلولا على غير الفطرة
ولا نفسكم لم يكن للكلام فايدة وفيه ايضا شاهد على
إخلاء جواب لو المثبت من اللام وهو مما يخفى على الكثر
الناس مع انه في مواضع من كتاب الله تعالى لو شئت

أَهْلَكْتُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ وَأَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ وَأَطْعَمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ وَفِي قَوْلِهِ
عَمَلِي غَيْرَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ الَّتِي
فَطَرَهَا وَالضَّمِيرُ ضَمِيرُ الْفِطْرَةِ وَمَنْصُوبٌ نَصْبَ
الْمَصْدَرِ ثُمَّ حُذِفَ لِكَوْنِهِ مُتَّصِلًا مَنْصُوبًا بِفِعْلٍ كَمَا تَقُولُ
عَرَفْتُ الْعَطِيَّةَ الَّتِي أَعْطَيْتَهَا زَيْدًا وَالْمَلَامَةَ الَّتِي
لُمْتَهَا عَمْرًا ثُمَّ تَحْذِفُ فَتَقُولُ الْعَطِيَّةَ الَّتِي أُعْطِيَتْ
زَيْدًا وَالْمَلَامَةَ الَّتِي لُمْتَ عَمْرًا وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ
الْأَصْلُ عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللهُ عَلَيْهَا ثُمَّ حُذِفَتْ
عَمَلِي وَالْمَجْرُورُ بِهَا لِتَقَدُّمِ مِثْلِهَا قَبْلَ الْمَوْصُولِ وَفِيهِ
ضَعْفٌ لِعَدَمِ مُبَاشَرَتِهَا إِيَّاهُ وَعَدَمِ تَعَلُّقِهَا بِمِثْلِ مَا
تَعَلَّقَتْ بِهِ فِي الصِّلَةِ فَلَوْ بَاشَرَتْهَا وَتَعَلَّقَتْ بِمِثْلِ مَا

تَعَلَّقَتْ بِهِ فِي الصِّلَةِ زَالَ الضَّعْفُ كَقَوْلِكَ
سَلَّمْتُ عَلَى الَّذِي سَلَّمَ زَيْدٌ وَمِثْلُ هَذَا فِي عَدَمِ الضَّعْفِ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ فَإِنَّ الْجَارَّ
الَّذِي قَبْلَ مَا مِثْلُ الَّذِي بَعْدَهَا وَمُبَاشِرٌ لَهَا وَمُتَعَلِّقٌ
بِمِثْلِ مَا تَعَلَّقَ بِهِ فِي الصِّلَةِ ۞ وَمِمَّا
قَوْلُ اللهِ تَعَالَى لِلرَّحِمِ مَنْ وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنْهُمْ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَقَوْلُ
أَبِي سَعِيدٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ
بَدْرٍ وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ وَزَيْدِ الْخَيْلِ وَالرَّابِعُ إِمَّا
عَلْقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ۞ لَ
أَصْلُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ حُذِفَتْ أَلِفُهَا
وَوُقِفَ عَلَيْهَا بِهَاءِ السَّكْتِ وَالشَّائِعُ أَنْ لَا يُفْعَلَ ذَلِكَ

بها إلا وهي مجرورة ومن استعمالها هكذا غير مجرورة
قول أبي ذؤيب قدمت المدينة ولأهلها ضجيج
بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالاحرام فقلت مه
فقيل لي هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومثله قول الحجاج لليلى الاخيلية ثم مه فالت
ثم لم يلبث أن مات وحكي الكسائي أن بعض كنانة
يقولون معتدك ومصنعت فيجذفون الالف دون جر
ولا يصلون الميم بهاء السكت لعدم الوقف وفي
الاقتصار على الميم في معتدك ومصنعت دليل على أن
الهاء في قول ابي ذؤيب والحجاج هاء سكت لا بدل
من الالف كما زعم الزمخشري لانها عوملت معاملة
المتصلة بالمجرورة من السقوط وصلا والثبوت وقفا
ولو كانت بدلا من الالف لجاز أن يقال في الوصل

مه عندك ومه صنعت ومهيم اسم فعل بمعنى أخبر
وفي ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى
عليه السلام استعمال أحد في الايجاب لان فيه
معنى النفي وذلك انه بمعنى لا أحد افضل من يونس
والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه وان خالفه
في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى أولم يروا أن الله
الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر فاجري في دخول الباء على الخبر مجرى أوليس
الذي خلق السموات والارض بقادر لانه بمعناه ومن
ايقاع أحد في الايجاب المؤول بالنفي قول
الفرزدق
ولو سئلت عني نوار وأهلها إذا أحد لم تنطق الشفتان
فاوقع أحدا قبل النفي لانه بعده بالتاويل كأنه

قلت إذا لم ينطق منهم أحد وفي قوله أفرع بن
حابس بلا ألف ولام شاهد على أن ذا الألف واللام
من الأعلام الغلبية قد يتعرى عنه في غير نداء ولا
إضافة ولا ضرورة وهو مما خفي على أكثر النحويين
ومنه ما حكي بنيسونيه من قول بعض العرب
هذا يوم اثنين مباركا ومما جاء منه في الشعر
قول منكين الدارمي
وتابعه الجعدي في الرمل بيته عليه صفيح من زجاج موضع
تم الكتاب
والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيد المرسلين
محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه والتابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين
ومن فوائد الموجودة بخطه بعد فراغه اثابه الله تعالى

من إضافة الموصوف إلى صفته قول البراء فإن عندي
عناق جذعة ومن تأنيث المذكر المضاف إلى مؤنث
قول ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع عند البيت
قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي كثير شحم
بطونهم قليلة فقه قلوبهم والله أعلم ٥

كتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله
سبحانه وتعالى المعترف بتقصيره
المشرف على نفسه الراجي رحمة ربه
الطامع في مغفرته ورضوانه
احمد بن ابرهيم بن محمد بن ادريس بن باباجوك بن سعبان بن عبد الله
عفا الله عنه وعن والديه ولمشايخه ولجميع
وافق الفراغ من كتابته يوم الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الآخر من سنة احدى وتسعين وستمايه

بسم الله الرحمن الرحيم شاهدت على كتاب التنبيه ما صورته

حدثني الشيخ الفقيه الامام العالم برهان الدين ابو اسحق ابرهيم

ابن هبة الله بن اسمعيل بن نبهان بن محمد الشافعي الجوري المعروف

بابن المقنع في العشر الاوسط من شوال سنة اثنتين وستمائة في منزله

بحماه ثم كتب هذا الحديث لي بخطه وله الفقيه عبد الرحمن بتاريخ

ثامن عشر شوال سنة اثنتين وستمائة قال اخبرنا الشيخ الامام

العالم شديد الدين ابو حامد عبد الله بن ابي عبد الله مسلم بن ابي

البركات ثابت بن حوالق الركيل ببغداد في ربيع الاخر سنة

ثمان وتسعين وخمسمائة باجازته ان لم يكن سماعا

قال اخبرنا الشيخ الامام العالم ابو منصور القزاز سماعا عليه

قال اخبرنا الشيخ الحافظ ابو بكر محمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي

البغدادي الخطيب قال اخبرنا ابو طاهر ابرهيم بن محمد بن عمر بن يحيى

العلوي قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا

عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي هاشم بن محمد بن عجلان

مولى ابي جعفر قال حدثني ابي عن هاشم بن محمد عن ابيه محمد بن

عجلان مولى ابي جعفر قال اصابني فاقة شديدة واضاقة لا

صديق لها ضيق ولزمني دين ثقيل وغرم ملح في اقتضائه فوجهت

لجدي الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت

بيني وبينه وشعرت بذلك محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين

فكان بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي

وقال قد بلغني ما انت بسبيله من الخلة ممن تؤمل الكشف

ما نزل بك قلت الحسن زيد قال اذا لا تشفى حاجتك ولا

تشعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين

فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت بن عمي جعفر بن محمد يحدث

عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي

الله عنهم اجمعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله الي

بعض اياديه في كتب وجهه اليه وعزتي وجلالي لا قطعن أمل
كل مؤمل أمل غيري بالإياس ولا كسونه ثوب المذلة في الناس
ولا بعدنه من فرجي وفضلي أيؤمل عبدي في الشدايد غيري
والشدايد بيدي أو يرجو سواي وأنا الغني الجواد بيدي
مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني أفلم يعلم
انه من دهمه نايبة لم يحتسبها غيري فمالي أراه بليله معرضا
عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسالني وسال في نايبته
غيري وأنا الله ابتدأ بالعطية قبل المسالة أفأسال فلا أجود
كلا أوليس الجود والكرم لي أوليس الدنيا والآخرة بيدي
فلو أن جميع سكان سمواتي وأرضيني سالوني فاعطيت كل واحد منهم
مسالته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص
ملك أنا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني فلم يراقبني فقلت له يا ابن
بنت رسول الله اعدها علي فاعادها ثلاثا فقلت لا والله

لا سالت أحدا بعد حاجة فالبث أن جاءني الله برزق
وصل من عنده فقضيت ديني واستغنيت عن الناس

تم الجزء

والحمد لله وحده وصلوته على سيدنا محمد اله وصحبه سلام اجمعين